فتح المنان
فى تعقب شموس العرفان

دراسة نقدية لغوية (نحوية وصرفية)

الدكتور
رايف على إبراهيم محمد

مقدمة البحث

الحمد لله الذى خلق الإنسان وعلمه البيان ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الملك الحق المبين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أفصح العرب لساناً ، وأوضحهم بياناً ، وأعذبهم نطقاً ، وأسدهم لفظاً ، وأبينهم لهجة ، وأقومهم حجة ، وأرشدهم سبيلا .

اللهم صل عليه وعلى آله وأصحابه الذين ميزهم الله بأفضل اللغات ، ورفعهم بها أعلى الدرجات وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد

فإن لكل أمة لغتها التى تعتز بها وتفخر ، ولغتنا العربية الفصيحة هى عنوان مجدنا ورمز وجودنا ، وقوام حياتنا ، ودليل وحدتنا ، ولغة قرآننا .

وقد كانت اللغة العربية – وما زالت – موضع العناية والاهتمام من العلماء على مر الأزمان وتتابع القرون والأيام .

وقد شاء الله تعالى أن يحفظ العربية من اللحن والتحريف فأنزل القرآن الكريم عربياً حفظاً لها وإبقاءً عليها ، ولولاه لما بقى لها أثر .

ومن حفظ اللغة العربية أن سخر لها علماء أجلاء قاموا بخدمتها وتوفروا للبحث والتنقيب فيها ، ولم تحظ لغة فى العالم بما حظيت به لغتنا العربية من اهتمام العلماء بها ، فمنهم من شتغل ببيان معانى مفرداتها كأصحاب المعجمات اللغوية ، ومنهم من بحث فى صياغتها وبنيتها ، كعلماء الصرف ، ومنهم من بحث فى جملها وتركيبها كعلماء النحو ، ومنهم من بحث فى بيانها ومعانيها وبديعها كعلماء البلاغة .

هذا وقد كانت اللغة العربية فى أول الأمر سليمة من اللحن يتكلم بها العرب سليقة ؛ وذلك لعدم اختلاطهم بغيرهم ، فلما اتسعت الفتوحات

الإسلامية وانطلق المسلمون العرب فاتحين بلاد العالم واختلطوا بغيرهم من العجم ، ونشروا اللغة العربية فى البلاد المفتوحة حيث إنها لغة الدين الجديد الذى اعتنقته البلاد المفتوحة وهو الإسلام ، اضطر أهل البلاد المفتوحة إلى تعلم اللغة العربية ، واضطر العرب الخلص إلى التفاهم مع أهل البلاد المفتوحة فحدث من ذلك امتزاج أدى إلى ضعف اللغة ، وتسرب اللحن إليها من ألسنة أهل البلاد المفتوحة ، وشمل هذا اللحن المفردات والأساليب ، فَهَبّ العلماء المخلصون لمنع هذا الخطر وتنقية اللغة مما أصابها من اللحن الذى شوه جمالها فوضعت قواعد علمى النحو والصرف ، ومع مرور الأيام واتساع نطاق الحضارة وكثرة الشعراء والكتاب ، وكثرة المؤلفات فى شتى نواحى الآداب والفنون زاد الخطأ اللغوى فى الاستعمال ، والالتواء فى الأساليب ، والخروج عن طرق العرب فى كلامها ، وانتشر ذلك على ألسنة الكتاب والشعراء ، وفى بطون الكتب ، فقام العلماء المخلصون حفاظاً على اللغة من الانحراف بالتنبيه إلى هذا المرض الخطير والحث على الاستعمال الفصيح والأسلوب الصحيح ، فألفوا كتباً كثيرة فى علاج اللحن فى اللغة ، لا يتسع المجال لسردها منها على سبيل المثال : ما تلحن فيه العامة للكسائى ت سنة ١٨٩ هـ ، وإصلاح المنطق لابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) ، وأدب الكاتب لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) ودرة الغواص فى أوهام الخواص للحريرى ، وغيرها ، ولم يتوقف التأليف فى معالجة اللحن اللغوى حتى عصرنا الحاضر .

ومن هذه الكتب التى أسهمت فى معالجة اللحن اللغوى كتاب شموس العرفان بلغة القرآن للأستاذ / عباس أبو السعود ، وقد جعله صاحبه فى أربعة أبواب :

الباب الأول : **فى أخطاء بعض العامة – وهو موضوع دراستى –**

ويشمل ثلث الكتاب تقريباً ، حيث يبدأ من بصفحة ٩ وينتهى بصفحة ١٣٤ .

والباب الثانى : **فيما بين بعض الألفاظ المتقاربة من الفروق : ويبدأ من ص ١٣٥ إلى ص ١٩٦ .**

والباب الثالث : **فى بعض ما يؤخذ على مؤلف القاموس وصاحب هامشه وبعض العلماء : ويبدأ من ص ١٩٧ إلى ص ٢٢٢ .**

والباب الرابع : **فى الألفاظ التى لها أكثر من معنى ، بيد أن بعض الخاصة يقصرونها على معانيها المشهورة : ويبدأ من ص ٢٢٣ إلى نهاية الكتاب وهى ص ٢٩٠ .**

وقد كانت دراستى منصبة على الباب الأول وهو : فى أخطاء بعض الخاصة ، فقد أورد فيه ٢٥٥ خطأ للخاصة تقريباً ، فقمت بدراسة هذه الأخطاء دراسة نقدية ، أبين فيها مدى صحة حكمه بالخطأ على هذه الألفاظ والأساليب ، وقد تبين لى أنه مصيب فى معظم هذه الأحكام ، وقد تعقبته فى ست وثمانين مسألة منها ، وهذه المسائل شملت مسائل نحوية وصرفية ومعجمية .

وكان من أسباب دراستى لهذا الموضوع ما يأتى :

١ – إنصاف بعض الخاصة من الأحكام التى أطلقها المؤلف على ألفاظهم وأساليبهم وهى صحيحة .

٢ – التعرف على الجهود النقدية عند الأستاذ / عباس أبو السعود .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يأتى فى مقدمة وتمهيد وقسمان وخاتمة وفهرساً للموضوعات

أما المقدمة : **فقد تحدثت فيها عن أهمية الموضوع ، وأسباب اللحن ، وتاريخ انتشاره ، وبعض الكتب المؤلفة فى معالجته ، وبيان الأسباب التى دفعتنى إلى اختيار هذا الموضوع ، ومنهجى فى تناول مسائله .**

وأما التمهيد : **(الأستاذ عباس أبو السعود وكتابه شموس العرفان) فقد تضمن مبحثين :**

المبحث الأول : **الأستاذ / عباس أبو السعود (حياته وآثاره) ، وقد جاء الكلام فيه على النحو التالى :**

نسبه ، ومولده ، ومنزلته العلمية ، ومؤلفاته .

المبحث الثانى : **كتاب (شموس العرفان بلغة القرآن) ، وقد جاء الكلام فيه**
كما يلى :

موضوعات الكتاب ، منهج المؤلف فيه ، مقياس الصواب اللغوى عند المؤلف فيه .

وأما القسم الأول : **فقد تناول المسائل النحوية التى خطأها المؤلف وتعقبته فيها .**

وأما القسم الثانى : **فقد تحدثت فيه عن المسائل الصرفية التى حكم عليها المؤلف بالخطأ ، ورددت عليها فى ذلك .**

وأما الخاتمة : **ففيها أهم النتائج التى خرجت بها من البحث والجديد الذى أضافه البحث فى مجال الدراسات النحوية والصرفية واللغوية .**

ثم ذيلت البحث بفهرس للموضوعات يكشف عما فيه .

وقد كان منهجى فى معالجة مسائل البحث على النحو التالى :

١ – وضعت لكل مسألة عنوانها .

٢ – نقلت نص المؤلف وحققته على النحو التالى :

أ – خرجت النصوص التى نقلها المؤلف من مصادرها الأصلية .

ب – ترجمت للأعلام الواردة فى نص المؤلف .

جـ – خرجت الأبيات الشعرية من مصادرها الأصلية ، وعزوتها إلى قائليها وذكرت بحورها العروضية .

د – شرحت كلام المؤلف فى المسألة تمهيداً لدراستها .

هـ – بسطت القول فى المسألة ، ونقلت نصوص العلماء التى تؤيد حكم المؤلف على المسألة أو تعارضه .

و – ختمت المسألة أحياناً بتعقيب منى يبين مدى صحة حكم المؤلف على كلام الخاصة مع ذكر القرارات المجعمية التى تؤيد صحة ردى على المؤلف .

ز – رتبت المسائل المدروسة فى النحو على ألفية ابن مالك ثم ثنيت بالمسائل الصرفية على ترتيب شافية ابن الحاجب .

وجهدى فى هذا البحث ما هو إلا جمع المادة المتفرقة فى بطون الكتب وترتيبها وتصنيفها وإخراجها على هذه الصورة ، وهذا جهد المقل ، ولا ادعى الكمال لبحثى هذا ، فالكمال المطلق لله وحده ، وأرجو من الله أن يكون تعقيبى على كلام المؤلف سديداً موفقاً ، فإذا تحقق ذلك فمن الله – وله الحمد والمنة – وإن كانت الأخرى فحسبى جزاء المجتهد "

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب " .

وصلى الله على سيدنا محمد ، الذى به تنحل العقد وتنفرج الكرب ، وتنال الرغائب ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

والحمد لله رب العالمين

التمهيد

أولا : المؤلف .

ثانياً : كتابه : (شموس العرفان بلغة القرآن) .

المؤلف

عباس أبو السعود

هو العالم الجليل / عباس أبو السعود ، اللغوى المحقق المدقق ، التحق بكلية دار العلوم وتخرج فيها ، وعمل بالتربية والتعليم حتى رقى موجهاً للعلوم العربية بها .

من ثناء بعض العلماء عليه :

قال الأستاذ الكبير / محمود تيمور : " شب الأستاذ أبو السعود يروضّ نفسه على حمل أمانة العلم من جانب أعز جوانبه ، واللغة ، فأحسن أداء الأمانة إلى لاناشئة تعليماً وتلقيناً ، ثم واصل عمله يؤديها إلى معلميهم تعهداً وإشرافاً ، ولم يقف به حسه الرقيق نحو هذه الأمانة الغالية عند تلك الحدود ، وإنما أبت له نفسه أن يستأثر بما وعى صدره من ضروب المعرفة فى فنه ، ومما أهدى إليه كد السنين الطوال فى هذا الفن من تحقيق وإفادة ، فوقف على القمة ينفعض جعبته التى احتوت نتاج الحرث ، والبحث ، والاستزادة ، والتقويم ؛ ليهتدى بها المثقفون بما اهتدى إليه ، وهو فى هذا يملكه الخلق العلمى المتين ... " [١] .

وقال الأستاذ الكبير / محمود تيمور مادحاً كتاب : (أزاهير الفصحى فى دقائق اللغة): " جلست وقتاً إلى كتابه الذى سماه (أزاهير الفصحى) أردد الطرف فى أبوابه وفصوله ، وفيما ضمت الأبواب والفصل من فوائد وفرائد ، فالتمع فى خاطرى اسم السيوطى وما ترك لنا من كتابه الذى سماه : (المزهر) ، وحشد فيه من مباحث اللغة أنواعاً وفروعاً تفنن فيها ما شاء أن يتفنن ، وكأنما عاد إلينا مصر علامة فى عصره الخالى متمثلاً فى سيوطى عصرنا الحاضر ، ولكنه سيوطى جديد فى منهجه وأسلوبه ، جديد فيما عالج من مشكلات الألفاظ والعبارات ، جديد على الجملة فيما تناوله من موضوعات " [٢] .

ويقول أيضاً : " ولا أكتم عن الإستاذ المؤلف أنه مع شدة غوصه على الدقائق ، وفرط تحريه للحقائق ، سوف يجد من العقاد ، وبخاصة فيما يتعلق بتخطئة الشائع من القول خلافاً فى الرأى ... فليصبّر نفسه على ما يستقبل من نقد ، كما صبّرها على ما تقدم من جهد " [٣] .

---

(١) مقدمة أزاهير الفصحى فى دقائق اللغة ص ٦ .

(٢)مقدمة أزاهير الفصحى فى دقائق اللغة ص ٧ .

(٣) السابق ص ٦ .

مؤلفاته

ترك الأستاذ عباس أبو السعود ثورة علمية عظيمة كانت نتيجة بحوثه فـــى اللغة والنحو ، ومن هذه المؤلفات :

١ – كتاب (شموس العرفان بلغة القرآن) : – وهو موضوع البحث – وقد طبع هذا الكتاب بدار المعارف ، وسيأتى التعريف به ومنهج المؤلف فيه .

٢ – أزاهير الفصحى فى دقائق اللغة : وهو كتاب جامع ممتع ، وقد طبعته دار المعارف أيضاً .

٣ – الفيصل فى ألوان الجموع .

* * * * *

كتاب شموس العرفان بلغة القرآن ، كتاب جامع متنوع الموضوعات ، فقد تناول فيه مؤلفه موضوعات كثيرة منها :

١ – الكلام فى أخطاء بعض الخاصة – وهو الباب الأول من هذا الكتاب –

فقد أورد فيه حوالى مائتين وخمس وخمسين مسألة خطأ ، منها أكثر من مائتين وصوب ما يقرب من خمسين ، وكانت المسائل المصوبة تتخلل المسائل المخطأة .

وقد تعقبته فى ست وثمانين مسألة من المسائل التى خطأها ، وجاء هذا الباب فى حوالى ثلث الكتاب تقريباً من ص ٨ إلى ١٣٤ .

٢ – ومن الموضوعات التى طرقها المؤلف فى كتابه هذا ، وهى تمثل الباب الثانى – بعض الألفاظ المتقاربة وما بينها من الفروق – وقد جاء فى حوالى رب الكتاب من ص ١٣٥ إلى ١٩٦ .

وهاك نموذجاً من هذا الباب :

يقول المؤلف : " ولا يفرقون بين العرب والأعراب ، ويزعمون أن هؤلاء وأولاء لمسمى واحد ، والصواب أن العَرَب والعُرب خلاف العَجَم والعُجْم ، وهو اسم مؤنث ، ولهذا لا يوصف إلا بمؤنث ، فيقال : العرب العاربة ، والعرباء والمستعربة ، وهم الذين يسكنون المدن والأمصار .

أما الأعراب فهم أهل البادية وأصحاب النجعة والارتياد .

وليست الأعراب جمعاً لعرب كما يتوهم ، وإنما مفرده أعرابى ، كما فى المعجم الوسيط ، وجمع عرب : أعرب ، كزمن وأزمن ، والنسب إليه عربى وإلى أعراب : أعرابى " [١] .

٣ – الباب الثالث من الكتاب فى بعض ما يؤخذ على مؤلف القاموس وصاحب هامشه وبعض العلماء ، وهذا الباب أقل أبواب الكتاب ، إذ لا يتجاوز الأربعة والعشرين صفحة من ص ١٩٧ إلى ص ٢٢٢ ، تكلم فيه عن التعريف بصاحب القاموس ، وأثنى عليه ثناءً حسناً ، وهو كذلك وفوق ذلك ، ثم ذكر مسائل أخذت عليه ، وعلى صاحب هامشه ، وهو الشيخ نصر الهورينى .

---

(١) شموس العرفان ص ١٣٧ .

وهاك نموذجاً مما أخذه المؤلف على صاحب القاموس :

" يرى صاحب القاموس أن مجهلاً لا يثنى ولا يجمع ، إذ قال : وارض مجهل لمقعد لا يهتدى فيها ، لا تثنى ولا تجمع ، والصواب أنها تثنى وتجمع ، ففى الأساس : فلاة مجهل لا علم لها ، بخلاف معلم ، وساروا فى مجاهل الأرض ومعاميها ، وفى هامش القاموس قوله : لا تثنى ولا تجمع ، قال شيخنا : بل ثنوه وجمعوه وذكره عياض فى خطبة الشفاء وأقره شراحه وناهييك به .

والحق أن مَفْعَلا يطرد جمعه على مفاعل كـ (مظهر ومظاهر ، وملجأ وملاجئ ، ومنظر ومناظر) " [١] .

٤ – الباب الرابع – من أبواب الكتاب – فى ألفاظ لها أكثر من معنى بيد أن بعض الخاصة يقصرونها على معانيها المشهورة .

هذا هو الباب الرابع والأخير ، وهو يمثل ما يقرب من ربع الكتاب ، إذ يبدأ من ص ٢٢٣ إلى ص ٢٩٠ وهاك نموذجاً من هذا الباب :

قال المؤلف : " ويزعمون أن الإشادة بالإنسان مقصورة على مدحه وذكر محاسنه ، والحق أنها عامة تستعمل فى المدح والذم ، تقول : أشاد به أو بذكره : إذا رفعه بالثناء عليه ، وذكر مآثره وممادحه ، وأشاد به منددا بذكر مقابحه ، وأشاد عليه إذا أشهره وأفشى عليه مكروهاً ، وأشاد عليه قبيحاً " [٢] .

* * * * *

(١) شموس العرفان ص ١٩٨ .
(٢) السابق ص ٢٢٤ .

كان المؤلف يورد الخطأ بقوله " ويقولون كذا تم يصوبه بقوله ، والصواب كذا ، ويستبدل على تصويبه بالقرآن الكريم والشعر العربى والمثل العربى أحياناً ، وهذا فى معظم الكتاب .

وقد يقول " وقد شاع على ألسنتهم وأقلامهم"[١] ، قولهم كذا ثم يذكر الخطأ .

وقد يقول فى تصويب الخطأ " ولا صلاح تعبيراتهم السابقة ينبغى أن يقال .... " [٢] .

وقد يطنب أحياناً فى تأييد حكمه على بعض الأساليب بنقل نصوص كثيرة تؤيد حكم [٣] .

* * * * *

(١) شموس العرفان ص ٥٢ .
(٢) السابق ص ٦٣ .
(٣) ينظر : شموس العرفان ص ١١٧ .

الناظر فى الأحكام التى حكم عليها المؤلف على أقوال بعض الخاصة يرى أنه اتبع مقياس الأقدمين فى الحكم بالخطأ على غير الأفصح مثل ما حدث مع الحريرى ، وابن الجوزى وغيرهم ، وهذا المنهج امتداد لمنهج الأصمعى المعروف بشدته فى نقد الأساليب ، والعجيب أن المنهج الذى التزمه المؤلف فى الحكم بالخطأ على ألفاظ وأساليب صدرت عن الخاصة خالفه عندما كان يصحح بعض الأساليب التى خطأها غيره وستأتى إن شاء الله أمثلة توضح ما أقول . أما مقياسه الذى التزمه فى تصحيح بعض الألفاظ والأساليب فى كتابه : أزاهير الفصحى ومنها ألفاظ وأساليب صححها أيضاً فى كتابه " شموس العرفان " – موضوع البحث ، فيتمثل على النحو التالى :

١ – أن معاجم اللغة لم تتعرض فى الغالب لذكر الأمور القياسية فى نظر علماء اللغة والنحو اكتفاء بتعرض هؤلاء لها وشهرتها وذيوعها لكونها القياس ومن تلك الأمور القياسية التى أغفلتها المعاجم .

أ – بعض جمع التكسير ، ومن هنا عد أبو السعود (نوادى) فى جمع النادى صواباً ، مع أنه لم يرد ، فالوارد هو الجمع الشاذ : أندية ، كما فى المصباح المنير [١] ، أو أنداء كما فى اللسان [٢] ، قال أبو السعود " والحق أن النوادى جمع صحيح للنادى ، وإنما لم تذكره المعاجم اعتماداً على أنه قياس مطرد ، إذ أن فواعل يطرد فى كل اسم لغير عاقل على وزن فاعل مثل كاهل وكواهل ، وحافر وحوافر ، وعائق وعوائق ، وشارب وشوارب ، وعارض وعوارض ، قال ابن مالك :

فواعل لفوعل وفاعل ∴ وفاعلاء مع نحو كاهل " [٣] .

وكذلك صحح أبو السعود جمع الحائط على حوائط [٤] ، والجو على أجواء[٥]، والمعجم على المعاجم [٦] ، والبئيس ، والبائس على البؤساء [٧] ،

---

(١) المصباح المنير (ندا) ص ٣٠٨ .
(٢) اللسان (ندا) .
(٣) أزاهير الفصحى فى دقائق اللغة ص ٢٧ ، وينظر : موسوعة اللحن فى اللغة ومظاهره ومقاييسه للدكتور / عبد الفتاح سليم ص ٤٨٧ – مكتبة الآداب – القاهرة .
(٤) ينظر : أزاهير الفصحى فى دقائق اللغة ص ٢٥ .
(٥) السابق ص ٣٠ .
(٦) السابق ص ٤٢ .
(٧) السابق ص ٤٥ .

مع أن الجموع الثلاثة لم ترد فى المعجمات بل الوارد الحيطان والحياط فى حائط ، والمعجمات فى المعجم ، والجواء فى الجو ، والبائسون فى اليأس والبؤساء ، وذلك لا يمنع – فى رأيه – من استعمال الجموع القياسية السابقة .

ب – كذلك جعل بعض أفعال المطاوعة قياسية ، وإن لم ترد ، ولذلك جعل التحق [١] الطالب بالجامعة صواباً ، مع أن الوارد لحقه ولحق به – لكن التحق مطاوع لحقته فالتحق كعدلته فاعتدل وجمعته فاجتمع .

وقد يكون مطاوعاً لمهموز الثلاثى : ألحقته فالتحق .

جـ – بعض الأفعال والمشتقات التى وردت لها مصادر تُعد عنده صحيحة ؛ لأن ورود المصدر عنده دليل على ورود فعله وما اشتق منه – وإن لم يذكر فى المعاجم – ولذا عد الفعل (دَوَى) [٢] ، الثلاثى وسائر ما يتفرع عنه صحيحاً مقيساً ؛ لأن المصدر ورد فى اللغة ، ففى أساس البلاغة للزمخشرى " للنحل والفحل الهادر والريح والموج وغيرها دوى " [٣] .

فوجود المصدر عنده دليل على وجود ما يشتق منه .

د – ومن قياسه فى التصحيح أن ورود الفعل مضعفاً دليل على وروده مجرداً قبل التضعيف – وإن لم يرد – مثل الفعل (دَوَى) الثلاثى السابق ، قد ورد مضعفه وهو (دَوَّى تدوية وهو دليل استعمال المجرد .

هـ – ويرى أنه إذا وجد شاهد واحد تصحح به الكلمة مثل جمع مشكلة على مشاكل فقد صححه – فضلا عن أنه قياس – بورود شاهد ورد فى شعر لأبى طالب وهو :

لعمرى لقد كلفت وجداً بأحمـــد ∴ وإخوته دأب المحب المواصل

فلا زال فى الدنيا جمالاً لأهلها ∴ وزيناً لمن والاه دُب المشاكل [٤]

وصحح أبو السعود تعدية الفعل (زاد) بـــ (عن) لورود بيت من الشعر وردت فيه هذه التعدية ، قال قبيصة النصرانى الجرمى فى ديوان الحماسة :

يزيد تبالة عـــن كل شىء ∴ ونافلة وبعض القوم دون [١]

---

(١) أزاهير الفصحى فى دقائق اللغة ص ٣٤ ، وينظر : موسوعة اللحن فى اللغة ص ٤٨٨ .
(٢) السابق ص ١٦ .
(٣) دَوَى .
(٤) ينظر : موسوعة اللحن فى اللغة ص ٤٨٨ .

و – ومن مقياسه اللغوى فى التصحح أنه كان يعتمد على استعمال العلماء للأساليب التى أنكرها غيره ، كما يَعُدُّ ورود الأسلوب فى الحديث أو فى كلام الصحابة حجة يصحح بها ما أنكره غيره ، وذلك فى استعمال ابن منظور للفعل (تشرد) ولم يرد إلا (شَرَّد) [٢] .

ز – ومن قياسه اللغوى فى تصحيحه لبعض الأساليب أنه يرى أن الحمل على المجاز مما تصحح به الاستعمالات غير الواردة ، فالمواطن استعمال صحيح – وإن لم يرد – لأن معناها : موافق من واطنته " ، أى وافقته .

فالاستعمال حقيقى إذا كان كل من يستمع يوافق القائل على رأيه ، ومجازى إن وافق بعضهم دون الآخر من باب المجاز المرسل ، وعلاقته الكلية [٣] .

هذا مجمل مقياسه اللغوى الذى صحح به بعض الأساليب والألفاظ لكنه عندما خطأ بعض الألفاظ والأساليب نسى ما قرره فى تصحيح بعض الأخطاء وهاك البيان :

أولاً : تقدم أنه يرى أن بعض جمع التكسير يجوز وإن يرد إذا كانت القاعدة الصرفية القياسية تجيزه وصحح بذلك النوادى فى جمع النادى كما تقدم .

وعندما عرض لبعض الجموع التى لم ترد – خطأها مع أن القياس يجيزها وذلك فى كتابه : شموس العرفان (موضوع البحث) من ذلك أنه خطأ أخصياء [٤] فى جمع خصى وأنجياء [٥] فى جمع نجى ؛ لأنهما لم يردا ، والقاعدة الصرفية فى جمع التكسير تقول : يجمع على أفعلاء كل مفرد على فعيل معتل اللام مثل غنى وأغنياء ، وسخى وأسخياء ، ومنه خصى وأخصياء ، ونجى وأنجياء .

ثانياً : تقدم أن المؤلف يصحح المسألة بورود شاهد واحد ، وقد خطأ قولهم لا يخفاك [٦] بتعدية الفعل بنفسه مع ورود ذلك عن الإمام الشافعى فى قوله :

وأظهر أسباب الغنى بين رفقتى ∴ ليخفاهم وإنى لمعدم [٧]

---

(١) السابق ص ٤٨٩ .
(٢) موسوعة اللحن فى اللغة ص ٤٨٩ .
(٣) السابق ص ٤٨٩ .
(٤) ينظر : شموس العرفان ص ١٢٩ .
(٥) السابق ص ١٢٨ .
(٦) السابق ص ٤٥ .
(٧) ديوان الإمام الشافعى ص ١٦٩ .

وخطأ تعدى الفعل رجا إلى المفعولين بنفسه وأوجب أن يتعدى إلى الثانى منهما بحرف الجر (من) أو (فى) أو اللام مع ورود تعدى هذا الفعل إلى المفعولين بنفسه فى قول الشاعر :

إنى لأرجو محرزا أن ينفعا ∴ إياى لما صرت شيخاً قلعا [١]

وقد وُجِّه هذا بأن الفعل (أرجو) ضمن معنى أسأل .

ثالثاً : ما ذكر من أنه يصحح بعض الأساليب بناءً على ما ذكره العلماء فى أساليبهم خالفه ، حيث حكم – فى شموس العرفان – بالخطأ على أساليب وردت فى كلام العلماء منها :

تخطئته لكلمة (الواسطة) بمعنى الوسيلة ، وقد وردت فى كلام ابن مشيش أنه قال : لولا الواسطة لذهب الموسوط [٢] ، وقول ابن مالك فى الألفية فى باب البدل :

التابع المقصود بالحكم بلا ∴ واسطة هو المسمى بدلاً

رابعاً : ما قرره من أن يصحح بعض الأساليب بالحمل على المجاز خالفه هنا فى شموس العرفان ، حيث حكم على بعض أساليب الخاصة بالخطأ وذلك فى قوله " ويقولون نقد فلان برئ) ، وهذه كلمة بريئة ، وكل من هذين التعبيرين غير سليم ؛ لأن البراءة لا يوصف بها غير الأناسى كما فى قوله تعالى فى :{ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ } [٣] .

ووجه الكلام أن يقال : نقد فلان خالص ، وهذه كلمة شكر خالصة ، أى من شوائب الرياء وسوء النية " [٤] .

والحقيقة أن النقد يوصف بالبراءة على سبيل المجاز ولا خطأ فى ذلك بشهادة المؤلف نفسه لأن كلاً من البرئ والخالص من الشوائب يحملان معنى واحدا وهو البراءة التى هى الخلو من الدغل والغش ، ففى المعجم الوسيط " يقال عمل برئ خلا من الدغل والغش" [٥]، والعمل كالنقد وهما ليسا من الأناسى ، وقد

---

(١) البيت من الرجز التام وهو فى اللسان (قلع) ، وشواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك ص ٢٦ – تحقيق الأستاذ / محمد فؤاد عبد الباقى .

(٢) ينظر القرارات المجمعية فى الألفاظ والأساليب ص ٩٠ .

(٣) سورة يونس الآية ٤١

(٤) شموس العرفان ص ١٠٦ ، ١٠٧ .

(٥) المعجم الوسيط ٢ / ٤٧ .

وصف بالبراءة مجازاً ، ومثل ذلك تخطئة المؤلف لقولهم بكى فلان بكاء مرا [١] .

(١) ينظر : شموس العرفان ص ٨٩ .

القسم الأول

المسائل النحوية

جمعا التصحيح المذكر والمؤنث

جمع (فعول) بمعنى (فاعل) جمع تصحيح مذكراً ومؤنثاً

قال المؤلف :" كما أنهم يخطئون حين يجمعون هذه الأسماء وأمثالها جمع تصحيح فيقولون : رجال صبورون ونسوة صبورات وغيورون وغيورات ، وشكورون وشكورات وهكذا والفصيح أن تجمع جمع تكسير على فعل بضمتين فيقال هم وهن صبر على اللأواء [١] ، وغير على الدين " [٢] .

ما ذهب إليه المؤلف هو رأى البصريين ، وأما الكوفيون فيجيزون [٣] جمع فعول جمع تصحيح فيقولون صبورون وغيورون وصبورات وغيورات .

وهو مذهب له وجاهته وقد اختاره العدنانى فى معجم الأخطاء الشائعة فقال " وأنا أؤيد الكوفيين تقليلاً للشذوذ والاستثناءات فى اللغة العربية " [٤] .

هذا وقد أقر مجمع اللغة العربية دخول التاء على فعول وجمعه تصحيحاً للمذكر والمؤنث فيقال صبور وصبورة وصبورون وصبورات [٥] وهاك قرار المجمع فى جمع فعول بمعنى فاعل جمع مذكر سالماً ، المصريون غيورون على وطنهم .

" يرى بعض الباحثين أن تصويب ذلك أن يقال : غير على وطنهم وحجتهم فى ذلك أن فعولاً بمعنى فاعل – فيما دل على وصف – يطرد جمعه على فُعُل بضمتين كصبور وصبر وغيور وغيره وترى اللجنة أنَّ اطراد وصف على صيغة لا يمنع أن تجمع تلك الصيغة جمع مذكر سالماً متى استوفت شروط هذا الجمع .

وبناءً على هذا يكون كلا التعبيرين صحيحاً على رأى الكوفيين الذين لا يشترطون أن يكون الوصف مما يستوى فيه المذكر والمؤنث " [٦] .

* * * * *

---

(١) اللأواء : الشدة .
(٢) شموس العرفان ص ٢٣ .
(٣) ينظر همع الهوامع ١٥١/١، وشرح التسهيل لابن مالك ٧٩/١، ولغويات للنجار ص ١٢٥ .
(٤) صـ ١٩١ وينظر معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة المسألة ١٤٥٠ .
(٥) ينظر كتاب فى أصول اللغة ٢ / ٧٤ ، ٣ / ٥٥ .
(٦) القرارات المجمعية فى الألفاظ والأساليب ص ٦٣ .

النكرة والمعرفة

جواز قولهم : أعد علينا كلامك من الرأس

قال المؤلف " ويقولون لمن يستعيدون نثره أو شعره : أعد علينا كلامك من الرأس ، والفصيح أن يقال أعد علينا كلامك من رأس بدون أداة التعريف كما تقول لمن تحدثه : خذ حديثى أو اسمعه من رأس ، ولا تقول من الرأس ، هكذا ورد عن العرب " [١] .

يرى المؤلف أن قولهم : أعد علينا كلامك من الرأس ، بتعريف الرأس خطأ صوابه : أعد علينا كلامك من رأس ، من دون الألف واللام .

أقول هذه مسألة قديمة تكلم فيها اللغويون ، فمنهم من أنكرها بالتعريف ، ومنهم من أجازها وهاك البيان :

أولاً : المنكرون للتعريف :

أنكر التعريف كثير من اللغويين فقد أنكره ابن السكيت فى إصلاح المنطق فقال " وتقول : خذه من رأس ولا تقل من الرأس " [٢] .

وأنكره الجوهرى فى الصحاح فقال " ولا تقل من الرأس والعامة تقوله " [٣] وتبعه الحريرى فى درة الغواص [٤] والبغدادى فى ذيل الفصيح [٥] وابن الجوزى فى تقويم اللسان[٦] والصفدى فى تصحيح التصحيف [٧] وفى تاج العروس [٨] نقل إنكارها عن بعضهم. وفى أساس البلاغة للزمخشرى " وتقول لمن يحدثك خذه من رأس" [٩] وفى أدب الكاتب لابن قتيبة " ويقال : أعد على كلامك من رأس ولا يقال: من الرأس " [١٠] .

ثانياً : المجيزون للتعريف :

أما المجيزون لتعريف الرأس فهم كثير أيضاً فقد نقل الوجهين التعريف والتنكير ابن قتيبة [١١] عن أبى زيد ونقلهما ابن ظفر [١] عن كراع النمل وتبعهما

---

(١) شموس العرفان ص ٢٩ .
(٢) صـ ٢٩٦ ، ٣٣٠ .
(٣) ٣ / ٩٣٣ (رأس) .
(٤) صـ ٥٧ .
(٥) ص ٢١ .
(٦) ص ١١١ .
(٧) ص ٢٧٥ .
(٨) ٢ / ١٥٨ (رأس) .
(٩) ١ / ٣١٠ .
(١٠) ص ٤٠٥ .
(١١) ينظر : أدب الكاتب صـ ٤٠٥ .

ابن منظور فى اللسان [٢] ورضى الدين ابن الحنبلى فى بحر العوام [٣] فيما أصاب فيه العوام والزبيدى فى تاج العروس [٤] والخفاجى فى شرح درة الغواص [٥] .

تـعـقيـب

مما تقدم أخلص إلى أن الوجهين من رأس ومن الرأس جائزان ، وإن كان الأفصح التنكير ، وعليه فلا مسوغ للحكم بالخطأ على التعريف .

والله أعلم

* * * * *

(١) ينظر : حواشى ابن برى وابن ظفر على درة الغواص ص ٦٩ وشرح درة الغواص للخفاجى ص ٧٢ .
(٢) ٣ / ١٥٣٥ .
(٣) صـــ ٢٣٦ .
(٤) (رأس) .
(٥) ص ٧٢ .

من الجمل المحكية المسمى بها سامرا

قال المؤلف " ويسمون البلدة التى بناها المعتصم سامَرَّا والصواب أن يقال لها سُرَّ مَنْ رأى ، لأن المسمى بالجملة يحكى على ما نطق به أولاً ، وذلك لأنها لما أقيمت سُرَّ بها كل من رآها فسميت سُرَّ مَنْ رأى " (١) .

يخطئ المؤلف قولهم سامَرَّا والصواب فيها سر من رأى لأنها جملة محكية والمسمى بالجملة يحكى على لفظه .

وأقول: سامَرَّا خَطَّأها الحريرى ، وصوب : سُرَّ من رآى . فى درة الغواص (٢) : وابن الجوزى تبع الحريرى فى تقويم اللسان (٣) وتبعهما البكرى فى معجم ما استعجم (٤) وتبعهم الصفدى فى تصحيح التصحيف (٥) .

وممن صوب سامَرَّا ثعلب وابن الأنبارى كما فى الصحاح ونصه "وسامَرَّا " : المدينة التى بناها المعتصم وفيها لغات : سُرَّ من رأى ، وسَرَّ من رأى ، وسَاءَ من رأى ، وسامَرَّا عن احمد بن ثعلب وابن الأنبارى (٦) .

وأوردها صاحب (٧) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع وأورد ابن برى فيها ست لغات منها سامَرَّا كما فى الحواشى (٨) وتبعه صاحب اللسان وهذه اللغات كما فى اللسان هى ما يلى (٩) :

سُرَّ مَنْ رَأى ، وسَرَّ من رَأى ، وساء من رأى ، وسامَرَّا ، وسُرَّ من راء ، وسُرَّ مَرَّا .

تعقيب

مما تقدم اخلص إلى أن سامَرَّا لغة من اللغات الواردة فى أسماء المدينة التى بناها المعتصم وعليه فالحكم عليها بالخطأ غير سديد .

والله أعلم .

* * * * *

---

(١) شموس العرفان ص ٧٣ .
(٢) ينظر ص ٢٤٤، ٢٤٥ وينظر : الكتاب فى باب الحكاية٢/٨٥ ، ٣ / ٣٢٦ ، والمقتضب ٩/٤
(٣) ينظر ص ١٢١ .
(٤) ينظر ٣ / ٣٣٤ ت / ط أولى سنة ١٣٦٤ وينظر القاموس ٢ / ٤٦ .
(٥) ينظر ص ٣٠١ .
(٦) الصحاح ٦ / ٢٣٤٩ .
(٧) ينظر ٢ / ٦٨٤ .
(٨) ينظر حواشى ابن برى ص ٢٤٤ .
(٩) ينظر اللسان ٣ / ١٥٤٥ وينظر القاموس المحيط ٢ / ٤٦ .

المبتدأ والخبر

جواز الإخبار بالمصدر

قال المؤلف : " ومما فشا من أخطائهم قولهم : الولد عالة على أبيه فقد أخبروا فى هذا التعبير بالجمع عن المفرد ، والفصيح أن يقال : الأولاد عالة على أبيهم " [١] .

يخطئ المؤلف قولهم : الولد عالة على أبيه ، ويرى أن فيه الإخبار بالجمع وهو عالة فهو جمع عائل عن المفرد وهو الولد .

أقول ما ذهب إليه المؤلف غير سديد ، وذلك لاحتمال أن يكون عالة هى الفقر والفاقة كما فى اللسان [٢] والتاج [٣] والمعجم الوسيط [٤] فيكون فيه الإخبار بالمصدر وهو معنى عن الذات وهو الولد وهذا فاشٍ فى لغة العرب فقد قالوا : الرجل عَدْلٌ وهو مؤول باسم الفاعل أى عادل أو ذو عدل أو يكون الإخبار على المبالغة فكذلك هنا العالة بمعنى الفقر والفاقة فيكون الولد عالة أى عائل على التأويل باسم الفاعل أو ذو عالة وهى الفقر والحاجة أو هو عالة مبالغة فى ذلك .

وقد جاء فى المعجم الوجيز " يقال : هو عالة على غيره أى لا يستقل بأمره " [٥] .

* * * * *

---

(١) شموس العرفان ص ٦٤ .
(٢) ينظر اللسان (عال) .
(٣) ينظر التاج (عال) .
(٤) ينظر : المعجم الوسيط ٢ / ٦٦٤ (عال) .
(٥) المعجم الوجيز ص ٤٤١ ، وينظر : معجم الأخطاء الشائعة للعدنانى صـ ١٨١ .

جواز الوصف بالبراءة لغير الأناسى

قال المؤلف " ويقولون : نقد فلان برىء ، وهذه كلمة شكر بريئة وكل من هذين التعبيرين غير سليم ، لأن البراءة لا يوصف بها غير الأناسى كما فى قوله تعالى :{ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ } (١) .

ووجه الكلام أن يقال : نقد فلان خالص وهذه كلمة شكر خالصة : أى من شوائب الرياء وسوء النية " (٢) .

يرى المؤلف أن قولهم نقد فلان بريء بوصف النقد بالبراءة خطأ والصواب أن يقال نقد فلان خالص .

والحقيقة أن النقد يوصف بالبراءة مجازاً ولا خطأ فى ذلك لان كلاً من البرىء والخالص من الشوائب يحمل معنى واحداً فالبراءة هى الخلو من الشوائب أيضاً ففى المعجم الوسيط " يقال : عمل برىء : خلا من الدغل والغش " (٣) .

ففى هذه النص وصف العمل بالبراءة وهى الخلو من الدغل والغش وهى شوائب والعمل ليس من الأناسى وقد وصف بالبراءة . بل أن المؤلف نفسه ذكر أن ما يستعمل للعاقل قد يستعمل لغيره مجازاً .

ففى شموس العرفان عند كلامه عن البلاهة والأبله وجمعه قال " ومن المجاز وصف العيش ..... بالبلاهة فيقال : عيش أبله إذا كان ميسراً سهلاً " (٤) .

ومثل هذه المسألة إنكار(٥) المؤلف لقولهم : بكى فلان بكاء مُراً أو بكى بمرارة وإنكاره لهذا الإسلوب (٦)

أيضاً لقولهم : ضحك فلان ضحكة صفراء ، يعنون أنه يخفى فى نفسه الحقد ، وهاتان المسألتان ليستا منكرتين ؛ لأن وصف البكاء بالمرارة والضحك بالإصفرار ليس على الحقيقة ، بل على المجاز ، وهو جائز بشهادة المؤلف نفسه كما فى وصف العيش بالبلاهة مجازاً .

* * * * *

---

(١) سورة يونس الآية (٤١) .
(٢) شموس العرفان صـ ١٠٦ .
(٣) جـ٢ صـ ٤٧ .
(٤) شموس العرفان صـ ٨٩ .
(٥) شموس العرفان صـ ١٨ .
(٦) شموس العرفان صـ ١٨ .

كان وأخواتها

جواز الإخبار بقولهم : لا زال بابك مفتوحاً

قال المؤلف : ويقولون للأمير مثلاً : لا زال بابك مفتوحاً لكل طارق ، يعنون أنه مفتوح دائماً ، وهذا التعبير لا يؤدى المعنى الذى يريدونه ؛ لأنه دعاء ، وهم يقصدون الإخبار ، وهناك فرق بين الدعاء والإخبار ، فالأول مستقبل ، والآخر ماض .

وبيان ذلك أن (لا) إنما تكون للدعاء فى مثل هذا الموضع كما فى قولك : لا سلم فلان ، ولا فض الله فاك ، وكما فى قول الشاعر :

ألا يا سلمى يا دار مى على البلى ∴ ولا زال منهلاً بجرعائك القطر (١)

والصواب لتأدية المعنى المراد – أن يستبدل بـــ (لا) كلمة (ما) فيقال : ما زال بابك مفتوحاً " (٢) **.**

يرى المؤلف أن قول بعض الخاصة للأمير : لا زال بابك مفتوحاً لكل طارق يعنون أنه مفتوح دائماً – خطأ .

وذلك لأن هذا الأسلوب دعاء وهم يقصدون الإخبار ، والصواب أن يقولوا : ما زال بابك مفتوحاً لكل طارق باستخدام (ما) النافية :

وعند التحقيق نجد أن الأسلوب الأول صحيح أيضاً ؛ وذلك لأن (لا) تستعمل فى الإخبار والدعاء ، ومقصود المتكلم وسياق الكلام هو الذى يوضح ذلك ، فقولهم للأمير : لا زال بابك مفتوحاً لكل طارق ، إخبار عن استمرار فتح بابه ، وهذا الإخبار يقصد به لازم الفائدة ؛ لأن الأمير يعلم ذلك ، وعلماء البلاغة ذكروا أن الخبر له غرضان أساسيان : الفائدة – وهى تكون لمن يجهل الخبر – ولازم الفائدة ، ويكون لمن يعلم الخبر ، فقولهم : هذا الغرض منه لازم الفائدة وهو كرم الأمير ، حيث إن بابه مفتوح دائماً لكل طارق ، وقد جاءت (لا) للإخبار كما فى قول تعالى { ولا يزالون مختلفين } (٣) **.**

ولا فرق بين الماضى والمضارع بعد (لا) .

وأما البيت الذى احتج به المؤلف على ورود (لا زال للدعاء) فقد عرف ذلك من سياق الكلام ، والغرض منه هو الذى حدد ذلك ، فالشاعر يدعو بالسلامة لدار مى هذه ، ويدعو لها أيضاً باستمرار نزول القطر وهو المطر .

* * * * *

---

(١) البيت من الطويل ، ومعنى منهلاً : أى شديد الانصباب ، والجرعاء : رملة مستوية لا تنبت شيئاً ، والقطر : هو المطر .

(٢) شموس العرفان ص ٤٥ .

(٣) سورة هود من الآية ١١٨ .

إن وأخـواتها

جواز دخول (لعل) على الفعل الماضى

قال المؤلف " ويقولون : لعله ندم ولعله فهم على القليل ، ووجه الكلام أن يقال : لعله يندم ولعله يفهم ، لأن معنى لعل الترقب والتوقع لمرجو ، أو مخوف ، والتوقع إنما يكون لما يتجدد ويتولد لا لما تقضى وتصرم قال جل شأنه : { فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } (١) (٢) .

هذه المسألة من المسائل التى تنازع فيها العلماء قديماً .

أولاً : من أنكر الأسلوب :

وقد أنكر الحريرى دخول (لعل) على الفعل الماضى فى درة الغواص (٣) وعلل المنع بالتعليل الذى ذكره المؤلف هنا بل إن قول المؤلف : لأن معنى (لعل) إلى قوله وتصرم هو كلام الحريرى نفسه .

وابن الجوزى تبع الحريرى فى تقويم اللسان (٤) وتبعهما البغدادى فى ذيل الفصيح (٥) وتبعهم الصفدى ونقل كلام الحريرى فى تصحيح التصحيف (٦) .

ثانياً : من أجاز الأسلوب :

وأما ابن برى فيرى جواز دخول لعل على الفعل الماضى ويتعقب الحريرى قائلاً " أعلم أن لعل وإن كان معناها ما ذكر فإن مخرج الكلام بها مخرج المشكوك فيه والمظنون والشك والظن يكونان فيما مضى وفيما يستقبل يدل على صحة ذلك قول الفرزدق :

لعلك فى حدراء لمن على الذى ∴ تخيرت المعزى على كل حالب (٧)

... ومثله قول النبى ﷺ" وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم " (٨) وابن هشام تبع ابن برى فى مغنى اللبيب (٩) وتبعهما الخفاجى فى شرح الدرة (١٠) .

تعقيب

مما تقدم أخلص إلى أن دخول لعل على الماضى اختلف فيه العلماء وأدله المؤيدين أقوى من أدله المانعين وعليه فلا يحكم بالخطأ على مسألة اختلف فيها ففى قول المجيزين مندوحة لاستعمالها . والله أعلم

---

(١) سورة الأعراف الآية ١٧٦ .

(٢) شموس العرفان ص ٣٢ .

(٣) صـ ٣٧ .

(٤) صـ ١٦١ .

(٥) صـ ٢١ .

(٦) صـ ٤٥٥ .

(٧) البيت من بحر الطويل وهو فى ديوان الفرزدق ١/ ٩٧ – تحقيق / كرم البستانى – ط دار صادر – بيروت سنة ١٣٨٦هـ .

(٨) حـواشى ابن برى وابن ظفر على درة الغواص صـ ٥١ ، ٥٢ ، والحديث فى البخارى رقم ٤١٦٣ ، ومسلـم ١٩٤١.

(٩) ص ٢٨٦ – تحقيق / مازن المبارك – دار الفكر – بيروت ١٤١٩ .

(١٠) ص ٥٣ ، ٥٤ ، وينظر فى النقد اللغوى للدكتور / عبد الفتاح سليم صـ ١٠٥ – مكتبة الأدب سنة ١٤٢٢ هـ.

التعدى واللزوم

جواز تعدى الفعل (صعد) بـ (على)

قال المؤلف " ويقولون : صعد الولد على السطح ، وصعد الخطيب على المنبر ، فيعدون الفعل خطأ بعلى والفصيح أن يتعدى إما بنفسه وإما بإلى فيقال صعد الولد السطح أو إلى السطح وصعد الخطيب المنبر أو إلى المنبر " [١] .

يخطئ المؤلف تعديه الفعل (صعد) بـــ (على) ويوجب أن يكون الفعل صعد متعدياً بنفسه أو بحرف الجر (إلى) لا (على) .

أقول ورد (صعد) متعدياً بـــ (على) فى المعجم الوسيط الذى أخرجه مجمع اللغة العربية بالقاهرة وهاك نصه " يقال : صَعِدَ الْجَبَلَ وصَعِدَ السلَّم وفيه ، وعليه ، وإليه ، ارتقى " [٢] .

* * * * *

(١) شموس العرفان ص ٦٠ .
(٢) ١ / ٥٣٤ (صَعِدَ) ، وينظر معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ص ٣٧٨ .

جواز تعدى الفعلين (فسح و أفسح) إلى المفعول بأنفسهما

قال المؤلف " ويقولون : فسح فلان لأخيه مكاناً فى مجلسه أو أفسح له مكاناً فيعدون الفعلين إلى المفعول به خطأ والفصيح أنهما لا يتعديان إليه بنفسيهما تقول : فسحت له فى المجلس فسحاً من باب نفع إذا فرجت له عن مكان يسعه " (١) .

أقول ما ذكره المؤلف من لزوم الفعلين فسح وأفسح هو المشهور فى كتب اللغة ولكن المعجم الوسيط أورد الفعلين متعديين فقال " فسح ..... الشئَ : بسطه ..... أفسح المكان : وسعه " (٢) .

فقد تعدى الفعل (فسح) إلى الشئ بنفسه والشئ يشمل المكان وعليه فيقال : فسح له المكانَ أو مكاناً بسطه ووسعه .

وقوله : أفسح المكان : وسعه ، فيه تعدى الفعل أفسح إلى المفعول بنفسه وهو المكان ، وعليه فلا يصح الحكم بالخطأ على قولهم : فسح فلان لأخيه مكاناً فى مجلسه أو أفسح له مكاناً .

والله أعلم

* * * * *

---

(١) شموس العرفان ص ٩٥ .
(٢) المعجم الوسيط ٢ / ٧١٣ .

جواز تعدى الفعل (أحاط) بنفسه

قال المؤلف " ويقولون : أحاطه بعنايته ونحيطكم علماً بكذا ، وكلا التعبيرين خطأ ؛ لأنهم جاءوا بالفعل متعدياً للمفعول والواجب أن يكون لازماً كما ورد تقول : أحاط بهم العدو ويحيط بكم علماً قال تعالى من الأول : { أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ} [١] .... وقال من الآخر : { قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً } [٢] ، وقال : { قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْماً } [٣] ، وذلك لأن الفعل الرباعى معناه الإحداق بالشئ وهو لازم دائماً قال فى شرح [٤] القاموس وأحاطت به الخيل واحتاطت أى أحدقت به أما الثلاثى فعناه الحفظ والصون وهو متعد غالباً تقول حاطه الله بعنايته يحوطه حَوْطاً وحياطة وحيطه بكسرهما وقد يأتى الثلاثى بمعنى الأحداق فيكون لازماً ففى المصباح [٥] : وحاطوا به من باب قال لغة فى الرباعى ..... وملخص ما عرضنا أن الرباعى معناه الإحداق ولا يكون إلا لازماً وأن الثلاثى قد يأتى بمعنى الإحداق قليلاً ويكون لازماً وبمعنى الحفظ كثيراً ولا يكون إلا متعدياً " [٦] .

يخطئ المؤلف تعدية الفعل (أحاط) – وهو رباعى – بنفسه ويوجب أن يكون متعدياً بالباء .

أقول ما خطأه المؤلف صوبه مجمع اللغة العربية ، وأثبت أن (أحاط) الرباعى يأتى متعدياً بنفسه ، وهاك نصه " ..... وترى اللجنة أن هذه التعبيرات [٧] الواردة صحيحة فقد ورد فى كتاب شفاء الغليل [٨] فيما فى كلام العرب من الدخيل تأليف شهاب الدين خفاجى ص ٨٤ ما يأتى : أحاط يكون لازماً وهو المعروف كقوله تعالى { وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ } [٩] ويكون متعدياً أيضاً ولم يعرفه كثير ، فوقعوا فى أمور غريبة وتعسفات عجيبة ، وقد ورد فى كلام سيدنا على – رضى الله عنه – فى نهج البلاغة ، كذا فى قوله فى خطبته بعدما ذكر الله تعالى [١٠] : " ألبسكم الرياش وأرفع لكم المعاش وأحاط بكم الإحصاء"[١] .

---

(١) سورة النمل من الآية ٢٢ .
(٢) سورة الطلاق من الآية ١٢ .
(٣) سورة النمل من الآية ٨٤ .
(٤) ينظر تاج العروس (حوط) .
(٥) ينظر ص ٨٤ (حوط) .
(٦) شموس العرفان صـ ٦٧ .
(٧) هذه التعبيرات هى : أحاطه الله بعنايته – احتاطوا القرية من جميع جهاتها – أحاطوا المحاصرين – أحطته علماً بقصتى . ينظر : القرارات المجمعية فى الألفاظ والأساليب ص ٨٧ .
(٨) ينظر صـ ١٣١ – الدكتور / محمد كشاش – ط أولى – بيروت – لبنان سنة ١٤١٨ هـ .
(٩) سورة البقرة من الآية ٢٥٥ .
(١٠) نهج البلاغة .

أما الشيخ محمد على النجار فقد بحث المسألة بدقة وخرج منها بجواز . أحاطه بعناية وخَطَّأ أحيطكم علماً وناقش ما استدل به الخفاجى من كلام نهج البلاغة بأن الإحصاء يحتمل أن يكون مفعولاً مطلقاً أو مفعولاً له وعليه فليس نصاً فى كونه مفعولاً به حتى نقول بالتعدية لأحاط كما ذكر أن العبارة فى النسخة التى هى مذيلة بشرح الأستاذ / محمد عبده : وأحاطكم بالإحصاء كما ذكر أن ما فى نهج البلاغة لا يقطع بأنه من كلام الإمام على حتى تقوم به الحجة [٢] .

ثم قال الشيخ النجار : " جاء (أحاط) متعدياً فى بعض الشعر والنثر غير ما سبق ، فقد سمع أعرابى أبا مكنون النحوى يقول فى دعائه : " اللهم ومن أرادنا بسوء فأحط ذلك السوء به كإحاطة القلائد على ترائب الولائد " [٣] .

وفى الأمالى عن الأخفش سعيد بن مسعدة أن بعض العرب اعتذر إلى بعض ملوكهم وكان من قوله له :-

إنى إليك – سلمت – كانت رحلتى ∴ أرجو الإله وصفحك المبذولا

إن كان ذنبى قد أحـــاط بحرمتى ∴ فأحط بذنبى عفوك المأمولا [٤]"[٥]

وأجاز صلاح الدين زعبلاوى (أحاط متعدياً) وأورد البيت السابق معزواً إلى صريع الغوانى ثم قال : " فأتى بـــ (أحاط) لازماً ومتعدياً ، فثبت بذلك قولك : أحاط به وأحاطه " [٦] .

وفى اللسان " وأحطت الحائط " [٧] وتبعه صاحب التاج [٨] والمعجم الوسيط [٩] قال الشيخ محمد على النجار " وهل الهمزة على هذا لتعديه الثلاثى ؟ لو كان الأمر كذلك لكان الفعل متعدياً لاثنين فكان يقال أحاط السور الحديقة أى جعل السور يحوطها . ولم نر هذا الاستعمال " [١٠] .

---

(١) القرارات المجمعية فى الألفاظ والأساليب ص ٨٧ .
(٢) ينظر : لغويات وأخطاء لغوية شائعة – للشيخ محمد على النجار صـــ ٢٧ ، ٢٨ .
(٣) ينظر : بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة – للحافظ السيوطى ٢ / ٢٩٨ .
(٤) البيتان من الكامل والثانى منهما فى أبيات أخر فى الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى ١٢ / ٨٣ طبعة دار الثقافة – وهو مع آخر – ولإبراهيم بن سيابه يخاطب به الفضل بن الربيع . الأغانى ١٢ / ٨٣ .
(٥) الغويات وأخطاء لغوية شائعة صـــ ٢٨ .
(٦) معجم أخطاء الكتاب صـــ ١٤٧ ، ١٤٨ .
(٧) اللسان ٢ / ١٥٢ (حوط) .
(٨) ينظر تاج العروس (حوط) .
(٩) ينظر ١ / ٢١٥ (حوط) .
(١٠) لغويات وأخطاء لغوية شائعة صـــ ٢٧ .

والظاهر أنه متعد إلى واحد كالثلاثى فيقال حاطه بعنايته وأحاطه بعنايته . فأحاط يستعمل لازماً ومتعدياً [١] .

تـعـقيـب

مما تقدم أخلص إلى أن قولهم : أحاطه بعنايته ، صحيح بناءً على القول بأن (أحاط) يأتى لازماً ومتعدياً ، وهو رأى له أدلته ، وعليه فالحكم بالخطأ على الأسلوب غير صحيح ، وأما قولهم : نحيطكم علماً ، فلم يسلم من الطعن ؛ لأن الإحاطة بالشئ هى العلم به من جميع جوانبه ، وهم يريدون بذلك مجرد الإخبار ؛ ولأن الأسلوب العربى فى مثل هذا جرى على إسناد الإحاطة إلى العالم بالشئ لا من يُعْلِمُ به غيره [٢] .

والله أعلم .

* * * * *

(١) ينظر : معجم الأخطاء الشائعة للعدنانى صـ ٧٣ .
(٢) ينظر : لغويات وأخطاء لغوية شائعة – للشيخ محمد على النجار صـ ٣٠ .

جواز تعدى الفعل (غضب) بـ (من)

قال المؤلف " ويقولون : غضبنا من فلان : فيخطئون ؛ لأن هذا الفعل لا تستعمل معه من إلا فى قولهم : غضبت من لا شئ أى من غير شئ يوجب الغضب ، وإنما تستعمل معه ثلاثة حروف هى : علىَ واللام ، والباء : فيقال : غضبت عليه وغضبت له إذا كان حياً " [١] .

يرى المؤلف أن قولهم : غضبنا من فلان خطأ لأن هذا الفعل لا يتعدى بمن إلا فى قولهم غضبت من لا شئ أى من غير شئ يوجب الغضب ثم قصر استعمال هذا الفعل على ثلاثة أحرف ليس فيها من وقد مثل لتعدى الفعل غضب بـــ (على واللام ولم) يمثل لتعدية الفعل بالباء .

وعند التحقيق نجد أن الفعل غضب يَتَعدَّى بمن فقد ورد ذلك فى الشعر العربى الذى يحتج به ففى كتاب معجم أخطاء الكتاب ما نصه " غضبت من كذا أى بسببه قال الشاعر :

فإن تغضبوا من قسمة الله حَظَّكُم ∴ فلله إذ لم يرضكم كان أبصرا [٢]

قال المرزوقى [٣] : " والمعنى أن ما حصلتم عليه ممن البخس فى القسمة ... حكمه من الله وقالت الخنساء[٤] .

تحسبه غضبان من عزه ∴ ذلك منه خلق لا يحول [٥]

قال المرزوقى [٦] : " قوله : تحسبه غضبان من عزه يشبهون الحيى الكريم بالمشتكى من علة ، والعزيز المنيع بالمغتضب من عزة ، ولا غضب فى هذا كما أنه لا علة ثم " [٧] .

قال صلاح زعبلاوى تعليقاً على النص السابق : " ثبت بما ذكرنا أنك تقول : غضبت من كذا إذا كان هذا سبباً لغضبك وغضبت من فلان إذا عنيت أنك غضبت مما أساء به إليك فكان علة غضبك " [١] .

---

(١) شموس العرفان ص ٩٩ .
(٢) البيت من الطويل وهو الجميل بن معمر فى التذكرة الحمدونية ٢ / ٧٣ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقى بدون نسبة١/٣١٦، وفى ديوان الحماسة لجميل بن معمر ١/١١٥.
(٣) المرزوق هو : أحمد بن محمد بن الحسن المرزوق الأصبهانى أبو على ، لغوى نحوى ، من تصانيفه : شرح الحماسة لأبى تمام ، وشرح الفصيح لثعلب ، توفى فى ذى الحجة سنة ٤٢١ هـــ . ينظر معجم المؤلفين ٢ / ٩١ ، والنص فى شرح ديوان الحماسة ١ / ٣١٧ .
(٤) الخنساء هى : تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد لقبت بذلك لجمال عينها ، من شواعر العرب صحابية جليلة أسلمت مع قومها ينظر الأعلام ٢ / ٨٦ .
(٥) البيت فى ديوانها ص ١١٥ دار صادر بيروت .
(٦) شرح ديوان الحماسة ٣ / ١٧٩٩ .
(٧) ينظر صـــ ٤٤١ .

وفى معجم أخطاء الكتاب " إنَّ تعديه فعل بحرف من حروف الجر فى المعجم أو أى نص معتمد ، لا يمنع من تعديته بحرف آخر فلحروف الجر معان مطردة تتصرف بها الأفعال قياساً لا شأن فيه لسماع . فقد حكى السيوطى فى الأشباه والنظائر عن أبى نزار [٢] قوله " إن الفعل قد يتعدى بعدة من حروف الجر على مقدار المعنى المراد من وقوع الفعل لأن هذه المعانى كامنة فى الفعل وإنما يثيرها ويظهرها حروف [٣] الجر" [٤] .

تعقيب

مما تقدم نقله نخلص إلى أن الفعل (غضب) يتعدى بـ (من) كما يتعدى بـ (على) و(اللام) .

والله أعلم

* * * * *

(١) معجم أخطاء الكتاب ص ٤٤١ .
(٢) أبو نزار هو الحسن بن صافى بن عبد الله بن نزار بن أبى الحسن الملقب بملك النحاة ، ولد سنة ٤٨٩ هـ ، له مؤلفات كثيرة فى النحو منها : العمدة ، توفى سنة ٥٦٨ هـ.
ينظر : بغية الوعاة للسيوطى ١ / ٥٠٤ .
(٣) الأشباه والنظائر للسيوطى ٦ / ٩٩ – تحقيق الدكتور / عبد العال سالم مكرم – مؤسسة الرسالة بيروت – الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م .
(٤) صـ ٤٤٠ .

جواز تعدى الفعل (بنى) فى قولهم : بنى بأهله – بالباء

قال المؤلف : " ويقولون : بنى فلان بأهله ، يعنون أنه تزوج ، والصواب أن يقال : بنى على أهله ، وأصله أن الرجل كان إذا تزوج بنى لزوجه خباء جديداً وعمره بما يحتاج إليه ، أو بنى له تكريماً ثم كثر حتى كنى به عن الجماع ، قال ابن السكيت : بنى [١] على أهله : زفت إليه ، وفى التهذيب [٢] : والعامة تقول : بنى بأهله وليس من كلام العرب .... " [٣] .

يخطئ المؤلف : بنى بأهله ، ويوجب بنى على أهله ، وكلاهما صحيح وارد عن العرب وهاك البيان :

أولاً : المنكرون للتعدية بالباء

فمن أنكر التعدية بالباء ابن السكيت فى إصلاح المنطق [٤] ونقله الأزهرى فى التهذيب [٥] والجوهرى فى الصحاح [٦] وتبعهم الحريرى فى درة الغواص [٧] وابن الجوزى فى تقويم اللسان [٨] والبغدادى فى ذيل الفصيح [٩] والصفدى فى تصحيح التصحيف [١٠] ونقله ابن منظور فى اللسان [١١] .

ثانياً : المجيزون للتعدية بالباء .

وممن أورد التعدية بالباء ابن دريد فى الجمهرة [١٢] والجوهرى فى [١٣] وابن قتيبة فى أدب الكاتب [١٤] وابن جنى فى الخصائص [١٥] وابن برى فى الحواشى [١٦] وابن الأثير فى النهاية [١٧] والفيومى فى المصباح [١٨] وابن منظور فى اللسان [١٩] ، والفيروزآبادى فى القاموس [٢٠] والخفاجى فى شرح الدرة [٢١] .

تعقيب

مما تقدم أخلص إلى أن بنى يتعدى بعلى على الأفصح ويتعدى بالباء أيضاً وعليه فالحكم بالخطأ على تعديته بالباء غير سديد .

والله أعلم .

---

(١) ينظر إصلاح المنطق ص ٣٠٦ .
(٢) تهذيب اللغة للأزهرى ١٥ / ٤٩٣ .
(٣) شموس العرفان ص ٦٩ .
(٤) صـ ٣٠٦ .
(٥) ١٥ / ٤٩٣ .
(٦) ٦ / ٢٢٨٦ .
(٧) صـ ٢٢٩ .
(٨) صـ ٨١ .
(٩) صـ ٢٢ .
(١٠) صـ ١٦٩ .
(١١) ط صـ ٣٦٣ .
(١٢) ٣ / ٤٣٢ .
(١٣) ٦ / ٢٢٨٦ .
(١٤) صـ ٦٣٠ .
(١٥) ١ / ٤٠ .
(١٦) صـ ٢١٥ .
(١٧) ١ / ١٥٨ .
(١٨) صـ ٣٨ .
(١٩) ١ / ٣٦٧ .
(٢٠) ٤ / ٢٩٩ .
(٢١) ص ٢١٩ ، ٢٢٠ .

جواز تعدى الفعل (يرجو) إلى المفعولين بنفسه لتضمنه معنى (يسأل)

قال المؤلف " ويقولون : يرجوك فلان معاونتك ، ونرجو الله إمدادنا بعظيم عفوه ، فيجعلون الفعل فى التعبيرين ناصباً مفعولين . والحق أنه لا ينصب بنفسه إلا مفعولاً واحداً كما فى قوله تعالى { أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ } البقرة / ٢١٨ وقوله فى النبأ / ٢٧ { إِنَّهُمْ كَانُوا لا يَرْجُونَ حِسَاباً } وقوله فى سورة فاطر / ٢٩ { يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ } .

وهذا الفعل إذا تعدى إلى مفعول آخر لا يتعدى إليه إلا بمن أو بفى أو باللام فمن الأول فى قوله تعالى فى النساء / ١٠٤ { وتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ } ومن الثانى قولك : أرجو فى ولدى الرشد . ومن الثالث قولك : أرجو لجيشنا الانتصار " [١] .

يتضح من كلام المؤلف أن الفعل (رجا) لا ينصب مفعولين بنفسه بل يتعدى إلى الثانى بوساطة حرف الجر .

وهذا الرأى قال به العدنانى فى معجم الأخطاء الشائعة [٢] .

وفى معجم الكتاب للزعبلاوى : إجازة تعدى (رجا) إلى مفعولين بتضمينه سأل وهاك نصه : " ... على أنه جاء فى (نهج البلاغة ١ / ١٨١) : " وقد رجوتك دليلاً على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة " ، أى : هو راج من الله أن يدله على الأعمال التى ترضيه سبحانه وتعالى ويستوجب بها الرحمة والمغفرة ، كما قال الشارح ابن أبى الحديد " وفى هذا النص تعدية الفعل إلى مفعولين ، وقال الراجز :

إنى لأرجو محرزاً أن ينفعا ∴ إياى لما صرت شيخاً قلعاً

وقد ذكر البيت فى شواهد [٣] التوضيح لابن مالك ..... والنص صريح بتعدية الفعل إلى مفعولين فما وجه ذلك ؟

أقول يمكن تخريج ذلك على باب التضمين فتجعل (أرجو) مشرباً معنى (أسأل) فيكون معنى (رجوتك دليلاً : رجوتك سائلاً إياك دليلاً ، وبذلك يجمع الفعل معنى السؤال والرجاء معاً ، ويتعدى إلى مفعولين كتعدى (سأله الأمر) " [٤] .

---

(١) شموس العرفان صـ ١٢ .
(٢) ينظر صـ ١٠١ .
(٣) البيت فى شواهد التوضيح صـ ٢٦ واللسان (قلع) .
(٤) صـ ٢٢١ ، ٢٢٢ .

جواز قولهم " لعب دوراً مهماً "

قال المؤلف " ويقولون : هذا المحامى لعب دوراً مهماً ، أو مثل دوراً عظيماً فى هذه القضية ، فتعبيرهم باللعب الذى هو نقيض الجد يخالف ما يقصدون إليه من الحزم والنشاط اللذين يجب أن يتسم بهما من يقوم بعمل ناجح ، وأما الدور فلا مكان له هنا فى هذا التعبير لأنه مصدر قولك : دار فلان حول الشئ يدور دوراً ودوراناً إذا طاف حوله ، فكيف يكون طوافه نصراً وهو هازل والفصيح أن يقال : لقد بذل هذا المحامى فى هذه القضية جهوداً محمودة بما يتسم به من حذق وبصر بما عرض من حجج دامغة ، وبراهين ساطعة افحمت الخصم " (١) .

ما خطأه المؤلف صوبه مجمع اللغة العربية بالقاهرة وأصدر فيه قراراً هاك نصه : " يشيع فى اللغة المعاصرة قولهم : " لعب دوراً " يريدون به أداء مهمة من المهمات فى أى عمل من أعمال الحياة ، وربما يسبق إلى الخاطر أن العبارة غير صحيحة على أساس أن الفعل " لعب " لازم ولكن لا مانع من استعماله ويمكن تخريج صحته من وجهين :

أولهما : **أن يجعل دوراً مفعولاً مطلقاً مباشراً ، ومعلوم أن المفعول المطلق يصف الفعل من أى وجه كان وكلمة " دوراً " فى اللغة العربية المعاصرة تعنى مهمة أو نصيباً وهى وصف للفعل فلعب دوراً أى نصيباً ، ولذلك تصبح كلمة " دوراً " مفعولاً مطلقاً .**

التوجيه الثانى : **أن قائل هذه العبارة وما يشبهها لا يريد بالفعل لعب معناه الحقيقى الذى يدل عليه لفظه عليه بل يريد معنى (أدى) ونحوه ، أما لفظ (دور) فمصدر (دار) ويراد به فى العبارة معنى المهمة أو القدر أو النصيب ، وإذا يكون الفعل (لعب) فيما يعنيه الاستعمال المعاصر فى العبارة مُضَمَّناً معنى (أدى) مثلاً وهو متعد ، وإذا يكون (دوراً) مفعولاً به للعب .**

ويتضح مما سبق ما يأتى :

أن صيغة لعب صحيحة لغويا إما على أن كلمة (دوراً) مفعول مطلق وإما على أنها مفعول به لفعل " لعب " المضمن معنى أدى ولا محل للاعتراض على التخريج الأول ؛ لأن دلالة اللعب قد تطورت فى العصر الحديث كما يصوره البحث المرافق للأستاذ / على النجدى ناصف . لذلك ترى اللجنة أجازة هذا التعبير فى

---

(١) شموس العرفان صـــ ٢٥ .

نطاق ما يستسيغه الذوق العام ولكن الرأى الغالب أن نقول : أدى دوراً بدلا من لعب دوراً " [١] .

وقد جاء قرار المجمع السابق بناءً على بحث قدمه الأستاذ / على النجدى ناصف عضو المجمع أثبت فيه أن لفظ اللعب تطور معناه حتى أصبح يعادل معنى الأداء والممارسة والتطور سنة من سنن الله فى اللغة ثم قال فى نهاية بحثه وأما دعوى أن الأسلوب لا يليق بالمقامات الجليلة الشأن فإن الواقع يخالفها تماماً . وحسبنا شاهداً من شواهد شتى قول السيد رئيس الجمهورية فى مؤتمر صحفى عنده فى التاسع من أغسطس الماضى : كل ما نرجوه أن تلعب أمريكا دورها كشريك كامل .

وإذا صح أن المسرح هو البيئة التى نشأ فيها هذا الأسلوب فهل إذا قال قائل من العاملين فيه مثلاً : فلان يلعب دور القاضى ، فهل يخطر ببال القائل أو السامع أنه يراد حكاية حال القاضى فى سمته وجلاله أداء العبث واللهو لا أداء الجد والصدق ؟ وكيف يمكن أن يكون هذا وقد يكون الدور الواحد أو أدوار المسرحية كلها دعوة إلى نهضة أو ثورة على فساد أو حلاً المشكل ؟

فنحن إذ نقول أن لعب فى الأسلوب مضمن معنى أدى لا نقوله من هواء ، ولكن من واقع الحياة الماثلة ، والأسلوب إذن صحيح قويم ، ولا وجه لمنع تداوله ثم أننا لم نفرض استعماله على أحد ولا دعونا إلى إيثاره على غيره . مما يؤدى معناه ، ولكنا وجدناه شائعاً متداولاً فدرسناه أداءً لواجبنا فاستبان أنه صحيح ولا مانع من إجازة استعماله " [٢] .

وهو كلام معقول ومقبول تيسراً على المتكلمين بهذا الأسلوب .

والله أعلم .

* * * * *

(١) القرارات المجمعية فى الألفاظ والأساليب صـــ ١٩٥ ، ١٩٦.
(٢) كتاب الألفاظ والأساليب ٢ / ١٤٧ .

جواز تعدى الفعل (أكد) بـ (على)

قال المؤلف " ولقد فشا فيما يكتب فى الصحف . وعلى ألسنه كثير من الأدباء قولهم : أكد رئيس الجمهورية فى خطبه الكثيرة على كذا وكذا ، وأكد الرجل العاقل على أن يتحلى أبناؤه بكريم الأخلاق فيعدون الفعل أكد فى التعبيرين بعلى وهذا فاسد . لأن هذا الفعل لا يتعدى إلا بنفسه تقول : أكد أخى الخبر يؤكده تأكيداً إذا قواه فتأكد " (١) .

يرى المؤلف رحمه الله – أن قولهم أكد رئيس الجمهورية ..... على كذا وكذا بتعدية الفعل (أكد) بـــ (على) – خطأ – وذلك لأن هذا الفعل ورد عن العرب متعدياً بنفسه فيقال أكد رئيس الجمهورية كذا وكذا .

أقول ما ذكره المؤلف صحيح فلم يرد هذا الفعل – فيما أعلم – متعدياً بـــ (على) بل جاء متعدياً بنفسه ولكن مجمع اللغة العربية – وهو الهيئة العليا فى اللغة – أجاز هذا الأسلوب أكد رئيس الجمهورية على كذا . وأصدر قراراً فى شأنه بناءً على بحث قدمه إليه الأستاذ / على النجدى ناصف عضو المجمع بعنوان أكدت المدرسة على المواظبة – أكد الخبر على أن التوقيع مفتعل جاء فيه ما يلى " تتردد هاتان العبارتان لا أمثالهما فى لغتنا المعاصرة وتتعاقبان على معنى واحد لكن بينهما مع ذلك شيئاً من خلاف .

فالعبارة الأولى يؤخذ عليها أمران : أحدهما من اللغة ، والآخر من المعنى ، فأما المأخذ اللغوى فهو أنها تستعمل الفعل (أكد) لازماً وتعديه بحرف الجر"على " وهو فى المعاجم متعد بنفسه .... وأما المأخذ المعنوى فهو أنها توجه الفعل " أكد " إلى المواظبة وتجعل منها مفعولاً به كدأب حروف الجر كلما اقتضى المقام ذكرها بعد الأفعال ، فالشجرة مثلاً فى نحو قولنا يقف الطائر على الشجرة ..... الشجرة موقوف عليها ..... وإذن تكون المواظبة فى العبارة هى الأمر الذى تؤكده المدرسة وتخبر أنه محقق وهو خلاف ما تريده ، وإنما هى تريد أن تدعو إلى الاهتمام بالمواظبة وتحث على المزيد من نسبتها ، لأنها تراها دون ما يجب أن تكون عليه وإذن يكون المؤكد فى واقع الأمر مفعولاً به لأكَّد محذوفاً ، يدل على معنى الحث أو الحض أو التنبيه ، فتلك هى التى تلائم المقام ويصلح كل منها أن يكون متعلقاً لحرف الجر " على " .

وحذف المفعول به شائع فى العربية ويقول فيه ابن جنى " وحذف المفعول كثير فى القرآن وفصيح الكلام وذلك إذا كان هناك دليل عليه " ويقول فى موضع آخر " (٢) وحذف المفعول عذب عال فى اللغة .

وذكر الحرف " على " بعد " أكد " يتشارك هو والمقام فى الإشارة إلى المفعول به المحذوف والدلالة على مادته اللغوية ..... وإذن يكون تأويل العبارة

---

(١) شموس العرفان صـــ ١٠٠ .

(٢) المحتسب ١ / ١٢٥ ، ٣٦٣ .

هو أكدت المدرسة الحث على المواظبة ، وهى أذن عبارة صحيحة لأنها تجرى على سنن العربية ولا تخالف حكماً من أحكامها .

وأما العبارة الثانية فالمأخذ عليها أنها تجعل " أكد " لازما وتعديه بعلى ولو حذف منها الحرف " على " لتصير : أكد الخبير أن التوقيع مفتعل ، لكان المعنى مستقيماً وتخريجها هو تخريج العبارة الأولى وتقديرها حينئذٍ أكد الخبير التنبيه على أن التوقيع مفتعل وإذن تكون هى أيضاً صحيحة الاستعمال "[١] .

أقول هذا توجيه معقول مقبول وقد جاء قرار مجمع اللغة العربية مؤيداً لهذا البحث وهاك نصه " تتردد كثيراً هاتان العبارتان [٢] وأشباههما فى لغتنا المعاصرة ، وقد درستهما اللجنة فلاحظت :-

أولاً : أن الفعل " أكد " فيهما لازم يتعدى بعلى وهو فى المعاجم متعد بنفسه .

ثانياً : أن الفعل فى العبارة الأولى مسلط على المواظبة نفسها إذ كانت تالية للحرف " على " وهو الذى أوصل الفعل إليها ، وإذن تكون المواظبة فى العبارة هى الأمر الذى تؤكده المدرسة وتعنى أنه محقق ، والواقع أنها تريد أن تدعو إلى الاهتمام بها لأنها رأتها دون ما ينبغى أن تكون .

ويمكن تخريج هذه العبارة من وجهين :-

أحدهما : أن يقدر " لأكد " مفعول محذوف هو مصدر يدل عليه المقام ويصلح متعلقاً لعلى مثل التنبيه والحث وحذف المفعول به سائغ متداول فى العربية وإذن يكون تأويل العبارة هو : أكدت المدرسة التنبيه أو الحث على المواظبة لتصل إلى غايتها المنشودة .

أما العبارة الثانية فليس يؤخذ عليها إلا جعل " أكد " لازما يتعدى بعلى ولو حذف منها هذا الحرف لتصير أكد الخبير أن التوقيع مفتعل ، ما كان لهذا المأخذ عليها من سبيل ، أما تخريجها مع الإبقاء على الحرف فبمثل ما تخرج به الأولى .

الوجه الثانى : من تخريج العبارتين : أن يضمن الفعل (أكد) معنى نبه يقال : نبهه على الأمر أى وفقه عليه وأعلمه به وإذن يكون تأويل العبارتين نبهت المدرسة على المواظبة والخبير على أن التوقيع مفتعل ولهذا ترى اللجنة أن العبارتين صحيحتان ولا مانع لغة من استعمالهما [٣] "[٤] .

وبناءً على ما تقدم فقولهم : أكد رئيس الجمهورية فى خطبه الكثيرة على كذا وكذا وأكد الرجل العاقل على أن يتحلى أبناؤه بكريم الأخلاق أسلوبان جائزان صحيحان يخرجان على ما تقدم من حذف المفعول أو التضمين . والله أعلم

---

(١) كتاب الألفاظ والأساليب ٢ / ١٤١ ، ١٤٢ .

(٢) العبارتان هما : أكدت المدرسة على المواظبة ، وأكد الخبير على أن التوقيع مفتعل .

(٣) فى الأصل استعمالها بالإفراد والصواب ما أثبته لأنهما عبارتان .

(٤) القرارات المجمعية فى الألفاظ والأساليب ص ٢٨٥ ، ٢٨٦ .

* * * * *

جواز تعدى الفعل (يمتاز) بـ (عن) و (على)

قال المؤلف " ويقولون : يمتاز فلان عن أصدقائه بحبه للأدب ، وهذا الشعر يمتاز على غيره بالإتقان .

وكلا التعبيرين خطأ ، والصواب أن يقال : يمتاز فلان من أصدقائه بكذا ، ويمتاز هذا الشعر من غيره بكذا ؛ لأن هذا الفعل لا تستعمل معه إلاَّ من سواء أكان ثلاثياً أم غير ثلاثى ، تقول : مزت هذا الشئ من غيره ميزاً من باب باع إذا فصلته من غيره وفرزته ..... ويقال : تميز هذا المصنع من غيره إذا فرزته " [١] .

يرى المؤلف أن الفعل (يمتاز) – وهو مطاوع للفعل ماز تقول ماز فلان الشئ فامتاز أى فصله فانفصل – يرى المؤلف خطأ هذا الأسلوب إذا تعدى فيه الفعل بـــ (عن) أو (على) ؛ لأن الفعل (امتاز) لا يتعدى إلا بالحرف (من) .

وعند التحقيق نجد أن الفعل ماز – ومطاوعه امتاز – يتعدى بمن تقول مزته ومَيَّزتَه من كذا فامتاز منه ويتعدى كذلك بعن وعلى وهاك البيان :-

فى المعجم الوسيط " ماز الأذى عن الطريق : نحاه وأزاله . وفلاناً عليه : فضله عليه"[٢].

ففى هذا النص تعدى الفعل ماز بعن وعلى وامتاز مطاوعه وعليه فيجوز أن تقول مزت الأذى عن الطريق فامتاز الأذى عن الطريق ومزت فلاناً على فلان أى فضلته عليه فامتاز فلان على فلان .

* * * * *

---

(١) شموس العرفان صـــ ١٣٠ .
(٢) ٢ / ٩٢٩ .

جواز تعدى الفعل (بعث) بالباء فيما يتصرف بنفسه

قال المؤلف " ويقولون : بعثنا بجنودنا إلى ميدان الحرب ، فيخطئون فى التعبير ، وذلك لأن العرب تقول فيمن يتصرف بنفسه : بعث الله محمداً رسولاً للعالمين ..... أى إن هذا الفعل يتعدى إلى المفعول فى هذه الحالة بنفسه لا بالباء .

أما مالا يتصرف بأن يحمل كالكتاب والهدية فإن الفعل يتعدى إليه بالباء ، تقول : بعثت بالكتاب إلى صاحبه وبعثت إليه بهدية قيّمة ولذا عيب على المتنبى قوله :-

فآجرك [١] الإله على عليل ∴ بعثت إلى المسيح به طبيباً [٢]

ما خطأه المؤلف تبع فيه الحريرى فى درة الغواص [٣] وابن هشام اللخمى فى المدخل[٤] إلى تقويم اللسان وتعليم البيان .

ويؤيده ما فى لسان العرب ونصه " بعثه يبعثه بعثاً : أرسله وحده ، وبعث به أرسله مع غيره " [٥] فالظاهر من قوله أرسله مع غيره أنه لا يتصرف بنفسه ويؤيده أيضاً ما فى المصباح ونصه " وكل شئ ينبعث بنفسه فإن الفعل يتعدى إليه بنفسه فيقال : بعثته وكل شئ لا ينبعث بنفسه كالكتاب والهدية فإن الفعل يتعدى إليه بالباء فيقال : بعثت به " [٦] .

وعند التحقيق فى المسألة نجد أن ما خطأه المؤلف وإن تبع فيه غيره ليس بخطأ ، وهاك البيان :

قال ابن برى فى الحواشي على درة الغواص : " أعلم أن بعثت يقتضى مبعوثاً متصرفاً بنفسه ومبعوثاً به متصرفاً كان أو غير متصرف كقولك : بعثت زيداً بكتاب أو بغلام فلهذا لزمته الباء ...وقد يكون المبعوث مما يتصرف فعلى هذا لا ينكر بعثت إليه بغلام أى بعثت رسولى إليه بغلام وعلى ذلك قول الجعدى[٧] :

---

(١) البيت فى الوافر وهو فى ديوانه ١ / ١٤٥ .
(٢) شموس العرفان ص ١٠٥ .
(٣) ينظر ص ٢٧ .
(٤) صـ ١٩٠ .
(٥) ص ١٦٤٤ (رسل) ، وينظر : تصحيح التصحيف للصفدى ص ١٦١ ، ١٦٢ ، وأساس البلاغة للزمخشرى ١ / ٣٩٩ .
(٦) صـ ٣٢ (بعث) .
(٧) الجعدى : هو حسان بن قيس بن عبد الله الجعدى العامرى يكنى أبا ليلى ، عاش حتى أدرك الإسلام ، وأسلم سنة ٥٠ هـ . ينظر الموشح للمرزبانى ص ٦٤ .

فإن يكن ابن عفان أمينـــاً ∴ فلم يبعث بك البر الأمينا [١]

وعلى هذا يحمل قول المتنبى :

* بعثت إلى المسيح به طبيباً *

لأنه جعله من جملة الطرف التى أهداها إليه ويشهد بصحة ذلك قوله فى البيت الذى يليه:-

ولست بمنكر منك الهدايا ∴ ولكن زدتنى فيها أديباً [٢] " [٣]

فابن برى يرى أن ما أوجب الباء هنا أن الغلام أو الكتاب قد صاحب زيداً أو صاحبه زيد فالمبعوث متى كان وحده جاز أن يكون مما يتصرف بنفسه أولا يتصرف فإن كان يتصرف بنفسه لم تدخله الباء تقول : بعثت زيداً وإن كان لا يتصرف بنفسه جاز دخول الباء وعدم دخولها تقول بعثت بالهدية وبعثت الهدية قد حول الباء على تقدير المصاحبة أى بعثت رسولى بالهدية مصاحبه للرسول وكذلك بعثت بزيد أى بعثت رسولى بزيد وأما إسقاطها فعلى إنزال غير المنصرف منزلة المنصرف مجازاً تقول بعثت الهدية .

ففى مسألتنا بعثنا جنودنا أو بعثنا بجنودنا على تقدير بعثنا القائد بجنودنا لأنه إذا لم يوجد مبعوث ومبعوث به صريحان جاز ذلك وإذا وجد مبعوث ومبعوث به صريحان فلا بد أن يكون المبعوث منصرفاً والمبعوث به قد يكون منصرفاً وقد يكون غير منصرف ولابد أن تلحق الباء فيها تقول بعثنا القائد بجنودنا وبعثنا القائد بهديتنا .

وقد جاء قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة مؤيداً لهذا الأسلوب وهاك نصه :

" يرى بعض الباحثين عدم صحة مثل قولهم : بعثت الدولة برجالها السياسيين وقولهم : بعث إليه هدية ، وحجبتهم فى ذلك أنَّ كل شئ ينبعث بنفسه يتعدى الفعل إليه بنفسه كالكتاب والهدية فإن الفعل يتعدى إليه بالباء فيقال : بعثت به ، وعلى هذا فإن صواب التعبيرين هو بعثت رجالها السياسيين ، وبعث إليه بهديه ، واللجنة ترى أن كل ذلك جائز استناداً على حجة هؤلاء النقاد أنفسهم حيث قال الفارابى : بعثه : أهَبَهُ ، وبعث به : وَجَّهَه " [٤] .

فالموُجَهَّ قد يكون ممن يتصرف بنفسه وقد يكون ممن لا يتصرف بنفسه وقد عدى بالباء فى الحالتين .

---

(١) البيت من الوافر وهو فى ديوانه صـ ١١٠ .
(٢) البيت من الوافر وهو فى ديوان المتنبى ص ١٤٥ .
(٣) ص ٣٩ ، ٤٠ وينظر حواشى ابن ظفر على درة الغواص ص ٤٠ .
(٤) القرارات المجمعية فى الألفاظ والأساليب ص ٧١ .

هذا وقد ورد فى الفصيح من كلام العرب تعدية الفعل بنفسه مطلقاً سواء أكان المبعوث منصرفاً بنفسه أو غير منصرف وهاك البيان ففى القاموس " بعثه : أرسله " [١] وفى أساس البلاغة " بعثه لكذا فانبعث له " [٢] وفى مختار الصحاح " بعثه وابتعثه : أرسله فانبعث"[٣] . وفى الأفعال لابن القوطية " أرسلت الرسول والوصية : بعثتهما " [٤] .

فليس فى الأمثلة السابقة تقييد للمتصرف بنفسه أو غيره وقد تعدى الفعل بنفسه فيها ، وقال الفرزدق :

بعثت له دهماء ليست بلقحة ∴ تدر إذا ما هب نَحْساً عقيمها " [٥]

قال المرزوقى " بعثت له دهماء يعنى بها قِدْراً ..... وليست بلحقة أى ليست بناقة"[٦] فقد عدى الفعل بنفسه إلى الدهماء وهى القدر وهى لا تتصرف .

قال الزعبلاوى " والذى يتبين بالاستقراء أن المنصرف بنفسه هو مالا يستعان فى بعثه أو إرساله إلى سواء ليصطحبه أو يأتى به وغير المتصرف ما ليس كذلك ، وقد يعتد ما يتصرف بنفسه فى موضع غير متصرف فى موضع آخر وقد يكون العكس أيضاً . فأنت تقول أرسلت الجند بالخيل المحملة إلى القلعة ، كما تقول أرسلت الخيل بالأسلحة إلى المعركة وتقول أرسلت غلامى بالفرس وأرسلت أخى بغلامى " [٧] وأرسل مثل بعث .

قال الزعبلاوى : " والعجيب ممن أوجب الباء فيما لا يتصرف كقولك : أرسلت كتابى بحجة أنه لا يذهب وحده أولا يسير بنفسه وليت شعرى الم يقل الفصحاء وافانى كتابك ووردت عَلَىَّ رسالتك ..... فلم لم يستغرب ذلك منهم ولم يستندر ؟ ..... أفليس هذا من المجاز والصورة واحدة فما بالهم خصوا المنع بأرسل وبعث " [٨] .

مما تقدم أخلص إلى أن قولهم بعثنا بجنودنا إلى ميدان الحرب صحيح ويكون التقدير بعثنا القائد بجنودنا .

---

(١) بعث .
(٢) بعث .
(٣) بعث .
(٤) ص ١٦٩ تحقيق / على فوده مكتبه الخانجى .
(٥) البيت من الطويل فى ديوانه ٢ / ٣٢٤ .
(٦) شرح الحماسة ص ١٧٠٣ .
(٧) مسالك القول فى النقد اللغوى ص ١٤١ .
(٨) مسالك القول فى النقد اللغوى ص ١٤٢ .

وكذا بعث إليه هدية صحيح أيضاً فالفعل قد يتعدى بنفسه وبالباء فيما يتصرف بنفسه وفيما لا يتصرف . والله أعلم .

جواز قولهم : استقل فلان سيارته

قال المؤلف " ويقولون : استقل فلان سيارته يعنون أنه امتطاها وهذا خطأ لأن معنى استقل فلان الشئ عده قليلاً ومعنى استقل القوم ذهبوا وارتحلوا ..... والصواب أن يقال : قلته السيارة أو أقلته أو استقلته أى حملته ورفعته " [١] .

أقول ما خطأه المؤلف صوبه مجمع اللغة العربية بالقاهرة بناءً على بحث تقدم به الدكتور / محمد حسن عبد العزيز إلى المجمع وأقرته اللجنة وأصدرت القرار التالى " يشيع فى محدث الكلام قولهم : استقل الطائرة ، أى ركب فيها وهو عند بعض النقاد لا يوافق الاستعمال اللغوى المنقول عن العرب ويوجب أن يقال فى موضعه استقلته الطائرة ، وتقترح اللجنة إجازته على أن أصله استقل فى الطائرة أى ارتفع ، أو على القلب وأصله استقلته الطائرة أى رفعته " [٢] .

يلاحظ أن القرار خّرج الأسلوب على أن أصله : استقل فى الطائرة أى ارتفع بخذف الحرف (فى) وحذف الحرف المعين جائز أو على القلب وأصله استقلته الطائرة أى رفعته أو حملته .

* * * * *

---

(١) شموس العرفان ص ١٠ .

(٢) كتاب الألفاظ والأساليب ٣ / ١٧٧ وهو القرارات التى صدرت من المجمع فى الدورات من الخمسين إلى الخامسة والستين .

جواز تعدى الفعل (عيَّر) الباء

قال المؤلف : " ويقولون : عيرنا فلان بكذا والأفصح أن يقال عيره كذا بنصب المفعولين كما في قول أبى دؤيب :

وعيرني الواشون أنى أحبها ∴ وتلك شكاة ظاهر عنك عارها [١] .

قال صاحب القاموس [٢]: وعيره الأمر ، ولا تقل : وعيره بالأمر ، وكذا قال اللسان [٣] ، وفى الصحاح : [٤] . وعيره كذا من التعيير وهو التوبيخ ، والعامة تقول : عيره بكذا " [٥] .

يرى المؤلف أن قولهم : عيره بكذا ، خطأ أو غير فصيح ، والصحيح عنده أن يتعدى الفعل بنفسه فيقال : عيره كذا [٦] .

والمؤلف تبع ابن قتيبة في أدب الكاتب وابن مكي في تثقيف اللسان [٧] . والحريري في درة الخواص [٨] . وابن الجوزى في تقويم اللسان [٩] . والبغدادي في ذيل الفصيح [١٠] . والأزهري في تهذيب اللغة [١١] . والفيروزآبادي في القاموس المحيط [١٢] . والصفدى في تصحيح التصحيف [١٣] .

وقد ذهب كثير من العلماء إلى تعدى الفعل (عيَّر) بالباء وهاك البيان :

ففي إصلاح المنطق لابن السكيت : " وقد عيَّرتُهُ بذنبه تعييراً " [١٤] .

وفى حواشى ابن برى " قال أبو محمد (هو ابن برى) قد جاء ذلك في شعر الفصحاء من العرب قال عدى بن زيد :

أيها الشامت المعير بالدهـــــــر ∴ أأنت المبرأ الموفور [١٥] .

وقال أيضاً فى قصيدة أخرى :

أيها الشامت المعير بالشيـــــــب ∴ اقِلنَّ بالشباب افتخارا [١٦] .

---

(١) البيت من البحر الطويل وهو في ديوان الهذليين جـ ص .
(٢) ينظر القاموس المحيط جـ٢ ص٩٧ (عير) .
(٣) ينظر اللسان جـ صـ (عيره) .
(٤) ينظر الصحاح جـ صـ (عير) .
(٥) شموس العرفان صـ ٤٧ .
(٦) ينظر صـ ٤٢٠ ، ٤٢١ .
(٧) ينظر صـ ٢٣٧ .
(٨) ينظر صـ ١٦٨ .
(٩) ينظر صـ ١٣٩ .
(١٠) ينظر صـ ٢٠ .
(١١) ينظر مادة (عير) .
(١٢) ينظر مادة (عير) .
(١٣) ينظر ص ٣٨٩ وينظر المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان لابن هشام اللخمى ص ١٤١ .
(١٤) ص ٢٩٦ .
(١٥) البيت من البحر الخفيف وهو فى معجم الشعر للمرزبانى صـ ٨٧ – تحقيق / عبد الستار أحمد فراج مطبعة عيسى الحلبى سنة ١٩٦٠ – وتحقيق / عبد السلام .
(١٦) البيت من بحر الخفيف وهو منسوب إلى رؤية بن الحجاج فى الخزانة جـ١ صـ ٩٢ وهو فى ديوان رؤبة صـ ١٨٩ – تصحيح وليم بن الورد – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٩٦٩.

وقال الصلتان [١] يهجو جريراً :

أعيرتنا بالنخل إن كان مالنا ∴ لود أبوك الكلب لو كان ذا نخل [٢] .

وفى المعجم الوسيط " عيره : نسبه إلى العار ، وقبح عليه فعله، يقال : عيره الجهل وبالجهل " [٣].

وفى المصباح المنير : وعيرته كذا وعيرته به : قبحته عليه ونسبته إليه يتعدى بنفسه وبالباء " [٤] .

يقول الدكتور / عبد الفتاح سليم :" والحق أن هذا الفعل مما ورد متعدى بنفسه وبحرف الجر (الباء) فمن تعديته بنفسه قول الشاعر :

وعيرتني بنو ذبيان خشيته ∴ وهل على بأن أخشاك من عار .

ومن تعديته بالباء جاء الكثير شعراً ونثراً ومنه ما يأتي :

يعيرني بالدين قومي وإنما ∴ ديوني في أشياء تكسبهم حمداً (المقنع الكندي)

أيها الشامت المعير بالدهـــ ∴ ر أأنت المبرأ الموفور (عدى بن زيد العبادى)

أعيرهم في كل يوم وليلة ∴ بترك أمير عند قيس بن عاصم(جاهلي من هوازن)

أبا لخمر عَيَّرت امرءاً ليس متعلقاً ∴ وذلك رأى لو علمت وثيق (الأقيشر)

وأنى لا أعَيَّر قُى سليم ∴ برد الخيل سالمة الهوادى

(العباس بن مرداس)

أيها الكاشح المعير بالصر ∴ م تزحزح فمالها الهجران (عمر بن أبى ربيعه)

فأنى تعـيرني بالـفخـار ∴ فها إن هذا هو المنكر (العباس بن مرداس)

كما جاءت التعدية بالباء في أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ وعندي شواهد كثيرة جمعتها من الأغاني [٥] للأصفهاني ، وعيون الأخبار لابن قتيبة ، وصحيح البخاري وغيرها " .

تعقيب

مما تقدم أخلص إلى أن الفعل عيَّر يتعدى بالباء كما يتعدى بنفسه وليس صاحب المصباح فقط هو الذي نص على تعديته بالباء كما يقول المؤلف.والله أعلم

* * * * *

---

(١) الصلتان : هو قثم بن خبيئة العبدى من بنى محارب شاعر حكيم ، توفى سنة ٥٨٠ هـ .
ينظر الخزانة جـ١ صـ ٣٠٨ ، والأعلام جـ ٦ صـ ٢٩ .

(٢) البيت من الطويل ، وهو فى الخزانة منسوب إلى الصلتان جـ ٢ صـ ١٧٨ .

(٣) حواشى ابن برى صـ ١٥٩ .

(٤) صـ ٢٢٧ .

(٥) فى النقد اللغوى صـ ٧٢ ، ٧٣ .

جواز تعدى الفعل أثَّر بـ (على)

قال المؤلف " ويقولون : أثَّرنا على فلان ، ولنا عليه تأثير عظيم ، وهذا الفعل لا يتعدى بعلى ، وإنما تعديته لا تكون إلا بـــ (فى) تقول : أثرت فى الشىء تأثيراً ، أى جعلت فيه أثراً وعلامة ، فتأثر هو أى قبل الأثر قال تعالى :{ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَاراً فِي الأَرْضِ } (١) . (٢) .

يرى المؤلف أن قولهم : أثرنا على فلان ، ولنا عليه تأثيراً عظيم خطأ لأن هذا الفعل (أثر) لا يتعدى إلا بفى عند المؤلف فمن عداه بعلى فقد أخطأ بدليل ما استشهد به من القرآن الكريم .

وعند التحقيق نجد أن هذا الفعل يتعدى بفى ويتعدى بعلى أيضاً فقد وردت تعدية الأثر بعلى فى أحاديث كثيرة وقد احتج بالحديث ابن مالك وابن هشام وأبو على الشلوبين فى كتاب التوطئة وغيره من كتب المسائل والبدر الدمامينى فى شرحه للتسهيل والبغدادى فى خزانة الأدب والصقلى والغرناطى فى شرحيهما لكتاب سيبويه وابن الحاج فى شرح المقرب وابن الخباز فى شرح ألفية بن معطى والسيرافى والصفار فى شرحيهما على سيبويه .

وجاء فى صحيح البخارى قوله ﷺ .

عن عمر بن الخطاب " بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا نعرفه"(٣) .

وجاء فى حديث آخر " أن الله إذا أنعم على عبد نعمة يحب أن يرى أثر نعمته عليه " كما ورد تعدية الفعل فى بيت للمتنبى وأن لم يحتج بكلامه فلا مانع من الاستئناس به وقد استأنس بكلامه مجمع اللغة العربية فى كثير من قراراته .
قال المتنبى :

لم يتركوا أثراً عليه من الوغى ∴ إلا دماءهم على سربالـه (٤) .

* * * * *

---

(١) سورة غافر الآية (٢١) .
(٢) شموس العرفان ص ١٨ .
(٣) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى الشريف جـ ١ ص ١٣ ، ١٤ .
(٤) البيت من الكامل وهو ديوان المتنبى بشرح العكبرى جـ٣ صـ٦١ .

جواز تعدى الفعل (خفى) إلى المفعول بنفسه

قال المؤلف " ويقولون لا يخفاك أن الإطلاع أساس التزود من الثقافة ، فيعدون الفعل يخفى بنفسه وكتب اللغة لا تعديه إلا بـ (على) ، ومعناه الاستتار تقول : لا يخفى عليك كذا ومن العجيب أن هذا الوهم وقع لبعض كبار الكتاب قال صاحب نفح الطيب فى المجلد الثانى " ولا يخفاك حسن هذه العبارة " [١] .

يرى المؤلف أن قولهم لا يخفاك خطأ لأن هذا الفعل لم يرد فى المعجمات إلا متعدياً بعلى :

وعند التحقيق نجد أنه ورد متعديا بنفسه فى بعض النصوص وهاك البيان:

ففى معجم أخطاء الكتاب ما نصه : " جائنى فى كلام بعض الكتاب قولهم لا يخفاك أن الأمر كذا ويكاد يجمع النقاد على تخطئة قائلة إذ ليس فى المعاجم المعتمدة نص بتعدية الفعل وإذا تقصينا الأمر ألفينا أن مال يقوله الكتاب قد جاء على لسان بعض من يوثق ببيانه قال الإمام الشافعى فى بيت له :

وأظهر أسباب الغنى بين رفقتى ∴ ليخفاهم حالى وإنى لمعدم [٢] .

فقد جاء يخفى بمعنى خفى عنه إذا استتر والإمام الشافعى ممن يوثق بكلامه ويستشهد به ..... وإني لأميل إلى إساغته لا عملا على نزع الخافض أو إسقاط الجار لان لذلك مواضع خاصة ولا حملاً على ما كثر مجيئه لازماً ومتعديا من باب فَعِلَ بكسر عين ماضيه وفتح عين مضارعة ، ولكل حملاً على التضمين الذى قال جماعة بقياسه وأخذ بذلك المجمع القاهرى ، والتضمين كما تقدم بسط القول فيه : إشراب فعل معنى فعل آخر وتعديته كتعديته فقد عدى الشافعى يخفى عليهم تعدية يفوتهم ، فقال : يخفاهم ، فضم إلى معنى الخفاء فى يخفاهم معنى الفوات [٣] .

وبناء على ما تقدم : فلابأس من قولهم : لا يخفاك بتعدية الفعل بنفسه .

والله أعلم .

* * * * *

---

(١) شموس العرفان صـ ٤٥ .

(٢) البيت من البحر الطويل وهو فى ديوانه صـ ١٦٩ – شرح وترتيب / محمد عبد الرحيم – دار الفكر .

(٣) صـ ١٧٤ – ١٧٥ .

بـاب الـحـال

جواز قولهم : " كل عام وأنتم بخير " برفع كل مع الواو

قال المؤلف " ويقولون فى التهنئة بالعيد ونحوه : كل عام وأنتم بخير ، برفع (كل) ، وهذا التركيب لا يساير ما وضعه النحاة من القواعد : فـ (كل عام) لا يصلح أن يكون مبتدأ ، لأنه حينئذ لا خبر له ، فإن قبل إن الخبر محذوف تقديره : يمر ،قلت : أَن هذا ليس من المواطن التى يحذف فيها الخبر على أن جمله يمر جائز فيها أن تكون صفه لعام ووجود الواو هنا يدل على أن الجملة بعدها حاليه . غير أن هذا التعبير ليس فيه ما يصح أن يكون صاحباً لهذه الحال : ولإصلاح هذا التركيب ينبغى أن تحذف الواو فيقال : كل عام أنتم بخير بنصب كلمة (كل) على أنها ظرف زمان لإضافتها إلى الزمان .والجملة بعدها مبتدأ وخبر ، والمعنى : أنتم بخير كل عام" [١].

يرى المؤلف أن هذا التركيب بالواو : كل عام وأنتم بخير خطأ ، وصوابه بحذف الواو على أن كل منصوبة على أنها ظرف زمان وأنتم بخير مبتدأ وخبر ولم يرتض وجود الواو وحذف الخبر بعد كل لأن هذا الموطن ليس من مواطن حذف الخبر ويمكن أن يكون ما قدروه بعد كل صفه لا خبراً .

أقول ما خطأه المؤلف صوبه مجمع اللغة العربية بناءً على بحث قدمه إليه الأستاذ /على النجدى ناصف جاء فيه ما نصه : " والواقع أن العبارة صحيحة مع بقاء الواو فيها على أن يقدر فعل قبل " كل " نحو يقبل مثلاً لقصير العبارة بتقديره : يقبل كل عام وأنتم بخير ، فتكون " كل " فاعلاً للفعل المحذوف ، أو يقدر فعل إلى المخاطبين نحو تحيون لتصير العبارة : تحيون كل عام وأنتم بخير فتكون " كل " ظرف زمان متعلقاً بالفعل المحذوف . أما جملة (وأنتم بخير) فجملة حالية على التقديرين .

وسوغ حذف الفعل هنا دلالة الحال عليه ، وقد عقد سيبويه [٢] باباً لحذف الفعل حين يدل المقام عليه دون أن يكون دالاً على أمر أو نهى ومن قوله فيه : " إذا رأيت رجلاً متوجهاً وجهة الحاج قاصداً فى هيئة الحاج فقلت : مكة ورب الكعبة : حيث زكنت أنه يريد مكة كأنك قلت : يريد مكة والله " [٣] .

ثم قال الأستاذ / على النجدى ناصف " ولا مانع أن يكون رفعه على الابتداء أيضاً وأن يكون المحذوف هو الخبر والخلاف فى الإعراب هنا خلاف ليس بذى

---

(١) شموس العرفان صـ ٢٩ .
(٢) كتاب سيبويه ١ / ٢٥٧ .
(٣) كتاب الألفاظ والأساليب ١ / ٢٣٠ .

شأن ، لأنه ليس له أثر فى جوهر القضية فالمهم أن يكون رفع (كل) فى العبارة صحيحاً [١] .

وقد جاء قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة مؤيداً لجواز هذا الأسلوب وهاك نصـــــه "يخطئ بعض النقاد ما يشيع من قول الناس فى أعيادهم : كل عام وأنتم بخير بناءً على أنه لا موضع للواو هنا ، والصحيح عندهم أن يقال : كل عام وأنتم بخير ، وقد درست اللجنة هذا التعبير وانتهت إلى أنه جائز على أن يكون كل عام مبتدأ حذف خبره ، والتقدير كل عام مقبل وأنتم بخير والواو حاليه والجملة بعدها حال " [٢] .

وقول المؤلف " غير أن هذا التعبير ليس فيه ما يصح أن يكون صاحبا لهذه الحال " يُردّ عليه بأن صاحب الحال هو الضمير المستتر فى مقبل أو يقبل أو الضمير الظاهر فى تحيون على التقديرات السابقة فى المحذوف وقال العدنانى " وأنا أؤيد هذا القرار الذى ثبت جمله بقولها نحو مئة وخمسين مليون عربى فى أعيادهم " [٣] .

* * * * *

(١)كتاب الألفاظ والأساليب ١ / ٢٣٣ ، ٢٣٤ .
(٢) القرارات المجمعية فى الألفاظ والأساليب ص ١٤٧ ، وينظر : كتاب الألفاظ والأساليب ١ / ٢٢٩ ، ومعجم أخطاء الكتاب صـــ ٥٢٧ .
(٣) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة صـــ ٧١٠ .

(كافة) وجواز خروجها عن الحال

قال المؤلف " مما نشر خطأ فى إحدى الصحف قول أحد محرريها : قررت شركة السيارات إيقاف الحجز اعتباراً من يوم كذا، وقد أعلمنا البنك الأهلى ومراسليه بذلك فى كافة البلاد وفى هذه العبارة على قلة كلماتها ثلاثة أخطاء .

١ – أنه استعمل فى تعبيره مصدر الفعل الرباعى فقال : إيقاف مع أن علماء اللغة لم يستعملوا الرباعى إلا فى قولهم : أوقف فلان إذا سكت ، .... والفصيح استعمال الثلاثى لازماً ومتعدياً تقول : وقفت الدابة وقفاً ووقوفاً ووقفها صاحبها .....

٢ – أنه قال : البنك بفتح فسكون ، وهذه كلمة أعجمية عربيتها المصرف وزان المنزل اسم مكان ....

٣ – أنه قال فى كافة البلاد بإضافة كافة إلى البلاد وهذا فاسد لأن كلمة كافة لا تضاف أبداً كما لا تدخلها أداه التعريف ولا تعرب فى أفصح الآراء إلا حالاً تقول : عاد الحجاج كافة أى جميعاً ويؤيد ذلك قوله تعالى فى سورة سبأ الآية ٢٨ : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ } وقوله : فى سورة التوبة الآية ٣٦ : { وقاتِلُوا المُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً } [١] .

يرى المؤلف خطأ كلمة (إيقاف) و (كافة) بالإضافة ، أما (إيقاف) فسيأتى الكلام عنها فى الصرف ، وأما (كافة) ، فالكلام عنها كالآتى :

استعمال (كافة) مضافة أو معرفة بـــ (أل) وخروجها عن الحالية هو موضوع بحث قديماً وقد استقصى البحث فيه الأستاذ / عبد السلام هارون وأثبت [٢] مجيئها مضافة ومعرفة بأل ومتصرفة تصرفاً تاماً وقد جاء قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة مؤيداً لبحث الأستاذ / عبد السلام هارون وهاك نصه " يجوز استعمال كافة فى الحال وغيرها مُعَرَّفَةً ومنكرة ولغير العاقل ، استناداً إلى استعمالات فصيحة قديمة وإلى استعمال بعض أئمة النحاة والأدباء لها مضافة ومسبوقة بحرف الجر " [٣] .

* * * * *

---

(١) شموس العرفان صـــ ٨٣ ، ٨٤ .

(٢) ينظر بحث فى استعمال كافة للأستاذ / عبد السلام هارون فى كتاب الألفاظ والأساليب ٣ / ٧٠ .

(٣) كتاب الألفاظ والأساليب ٣ / ٦٩ وينظر القرارات المجمعية فى الألفاظ والأساليب ص ٢٦٧ .

جواز قولهم : " دخل اللص المنزل رغم حارسه "

قال المؤلف" ويقولون : دخل اللص المنزل رغم حارسه ، والحق أن الرغم لا يستعمل- بإن كان مضافاً ، أو مقروناً بأل وبعده من - إلا مع حرفين :-

أحدهما : **(على) فيقال : فعلت كذا على رغمه أو على رغم أنفه وذلك كناية عن الذل كأنه لصق بالرغام هواناً ، قال زهير [١] .**

فرد علينا العير من دون إلفه ∴ على رغمه يَدْمَى نَسَاه وقائله [٢]

ويقال كذلك : فعلت كذا على الرغم منه .

والحرف الآخر : **الباء كما فى قولك : فعلت كذا برغمه أو برغم أنفه " [٣] أقول ما خطأه المؤلف صوبه مجمع اللغة العربية بالقاهرة وأصدر قراراً فى جوازه وهاك نصه " يستعمل الكتاب هذا التعبير : فعلت كذا رغم كذا أو رغماً عن كذا ، والمسموع الفصيح فى مثل هذا : فعلت كذا على الرغم عن كذا أو برغم كذا . ويمكن أن يعلل استعمال فعلت كذا رغم كذا أو رغماً عن كذا بأن رغم هنا حال مصدر بمعنى اسم الفاعل أو منصوب على نزع الخافض كذلك يمكن تعليل استعمال " عن " مكان " من " بأن الأولى تنوب مناب الأخرى فإن " عن " توافق " من " وترادفها وتكون بمعناها كما صرح بذلك النحاة " [٤] .**

والأولى فى مسألتنا أن يؤخذ بالتخريج الأول وهو النصب على الحال وهو كثير كما قال ابن مالك :

ومصدر منكر حالا يقع ∴ بكثره كبغتة زيد طلع [٥]

ويكون تأويله بمعنى اسم الفاعل فيكون تأويل دخل اللص المنزل رغم حارسه . أى راغماً حارسه .

أما التخريج [٦] الثانى وهو النصب على نزع الخافض فإنه ضعيف لأن نزع الخافض سماعى لا وجه له فى القياس وهو مقصور على ما نصب وحقه أن يجر.

والله أعلم .

---

(١) زهير : هو أزهر بن أبى مسلم ربيعة بن رباح المزنى حكيم الشعراء فى الجاهلية ، توفى سنة ١٣ قبل الهجرة سنة ٦٠٩ م ، وينظر الأعلام ٣ / ٥٢ .

(٢) البيت من الطويل وهو فى ديوانه ص ١٧ - دار صادر - بيروت ، والنّسَا والقائل : عرقان .

(٣) شموس العرفان ص ٩٤ .

(٤) القرارات المجمعية فى الألفاظ والأساليب ص ١٠٣ ، وكتاب الألفاظ والأساليب ص ٤٥ ، وينظر : معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة للعدنانى ص ٢٦٥ .

(٥) البيت فى ألفية ابن مالك - باب الحال .

(٦) ينظر : معجم أخطاء الكتاب لصلاح الدين زعبلاوى ص ٢٣٤ .

حـــروف الـــجـــر

مجئ (من) لابتداء الغاية فى الزمان

قال المؤلف " ويقولون : ما رأينا فلاناً من أمس . والصواب أن يقال : منذ أمس أو مذ أمس ؛ لأن (من) تختص بالمكان و(مذ ومنذ) يختصان بالزمان فأما قوله تعالى فى سورة الجمعة آية ٩ { إذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الجُمُعَةِ } فإن (من) ها هنا بمعنى فى الدالة على الظرفية بدليل أن النداء للصلاة يقع وسط يوم الجمعة ، وأما قوله فى سورة التوبة آية ١٠٨ { لَّمَسْجِدٌ[١] أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أوَّلِ يَوْمٍ } فهو على إضمار مصدر حذف لدلالة الكلام عليه تقديره : من تأسيس أول يوم "[٢] .

يخطئ المؤلف مجئ (من) للابتداء للغاية فى الزمان ، ويرى أنها مختصة بالمكان ، وهذه المسألة تكاد تكون منقولة بنصها من درة الغواص [٣] فى أوهام الخواص للحريرى حتى توجيه آيتى الجمعة والتوبة هو توجيه الحريرى نفسه .

وما ذهب إليه الحريرى وتبعه المؤلف هو مذهب البصريين وأما الكوفيون فيجيزون دخولها على الغاية الزمانية وهاك البيان .

اختلف النقل عن سيبويه فمرة منع إتيانها للغاية الزمانية ، ومرة أجاز ذلك فقد قال سيبويه فى الكتاب : وأما (من) فتكون لابتداء الغاية فى الأماكن ، وذلك قولك : من مكان كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا . وتقول إذا كتبت كتاباً من فلان فهذه الأسماء سوى الأماكن بمنزلتها " [٤] .

فهذا النص فيه أن (من) لابتداء الغاية فى المكان .

ثم قال سيبويه " ..... قول العرب " من لد شولا فإلى إتلائها "[٥] نصب لأنه أراد زماناً والشوْل لا يكون زماناً ولا مكاناً فيجوز فيها الجر كقولك : من لد صلاة العصر إلى وقت كذا .... فلما أراد الزمان حمل الشول على شئ يحسن أن

---

(١) فى الأصل كمسجد وهو خطأ مطبعى .
(٢) شموس العرفان صـ ٥٠ .
(٣) ينظر ص ١٠١ ، ١٠٢ .
(٤) ٤ / ٢٢٤ وينظر ٤ / ٢٢٦ من الكتاب أيضاً ولسان العرب ٩ / ٤٢٧٦ .
(٥) شطر بيت من الرَّجز وهو من الأبيات الخمسين التى لم يعرف لها قائل ولم تعرف تتمته وهو فى الخزانة ٢ / ٨٤ وهو فى نعت إبل ، والشول : التى ارتفعت ألبانها وجفت دروعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية . واحدها شائلة – وقيل : شولاً هنا مصدر شالت الناقة بذنبها . رفعت للضراب فهى شائل والإتلاء : أن تصير الناقة تليه أى يتلوها ولدها بعد الوضع .

يكون زماناً إذا عمل فى الشول ..... كأنك قلت : من لد أن كانت شولاً فإلى إتلائها "[١] .

فهذا النص يفهم منه دخول (من) على الغاية الزمانية ، قال ابن مالك : " وفيه تصريح بمجئ (من) لابتداء غاية الزمان " [٢] والمبرد [٣] تبع سيبويه فى القول الأول بأنها لابتداء الغاية فى المكان ، وأورد الرضى كونها لابتداء الغاية فى المكان وعزاه للبصريين فى شرح الكافية [٤] وتبعه أبو حيان فى ذلك فى ارتشاف الضرب [٥] واستثنى السيوطى فى الهمع [٦] المبرد من البصريين المانعين لمجيئها لابتداء الغاية فى الزمان مع أن المبرد نص فى المقتضب على أنها لابتداء الغاية ومثل لها بمثال للغاية المكانية فلعله له مذهبان فيها .

والحريرى خطأ الأسلوب فى درة الغواص [٧] تبعاً لأكثر البصريين وتبعه ابن الجوزى فى تقويم اللسان [٨] وتبعهم البغدادى فى القول باختصاص مذ بالزمان ومن بالمكان وذلك فى كتابه ذيل الفصيح [٩] وتبعهم الصفدى فى تصحيح التصحيف [١٠] .

أما القائلون بأن (من) تجئ لابتداء الغاية فى الزمان فهم الكوفيون [١١] ومن وافقهم من البصريين وهم الأخفش [١٢] والمبرد وابن درستويه وابن برى رد على الحريرى وأثبت أنها تأتى لابتداء الغاية فى الزمان فى حواشيه على درة الغواص [١٣] .

---

(١) الكتاب : ص ٢٦٤ ، ٢٦٥ .
(٢) شرح التسهيل لابن مالك ٣ / ١٣١ .
(٣) ينظر المقتضب ٤ / ١٣٦ .
(٤) ٢ / ٣٢٠ ط بيروت .
(٥) ٢ / ٤٤١ .
(٦) ٢ / ٣٧٧ .
(٧) ص ١٠١ ، ١٠٢ .
(٨) ص ١٧٣ ، ١٧٤ .
(٩) ص ٣ .
(١٠) ص ٤٩٦ ، ٤٩٧ .
(١١) ينظر بشرح الكافية للرضى ٣٢٠،٣٢١/٢ ،وشرح المفصل لابن يعيش ١١/٨ ،ومغنى اللبيب ٣٢١/٢ ، والتصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى٨١/٢ ،وشرح الأشمونى على الألفية مع حاشية الصبان ٣١٨/٢.
(١٢) ينظر معانى القرآن للأخفش ٢ / ٥٦١ ، وينظر الإنصاف فى مسائل الخلاف لأبى بركات الأنبارى ١ / ٣٧٠ .
(١٣) ينظر ص ١٠٤ ، ١٠٥ .

وورد دخول من على الغاية الزمانية فى كلام العكبرى فى الإملاء [١] والسمية الحلبى فى الدر المصون [٢] . وقد ذكر ابن مالك [٣] تصريح سيبويه بجوازه وتصريحه بمنعه وقد تقدم لك ذلك كما ذكر ابن مالك [٤] أن ورود من لابتداء الغاية الزمانية مما خفى على أكثر النحويين فمنعوه تقليداً لسيبويه فى قوله " وأما من فتكون لابتداء الغاية فى الأماكن " [٥] .

ثم قال ابن مالك " أما استعمال من فى الزمان فمنعه غير صحيح بل الصحيح جوازه لثبوت ذلك فى القرآن والأحاديث الصحيحة والأشعار الفصيحة " [٦] .

ثم ذكر آية التوبة وحديث " فعملت النصارى من نصف النهار إلى العصر " [٧] .

وقول الشاعر :

تخيرن من أزمان يوم حليمة ∴ إلى اليوم قد جربن كل التجارب [٨]

وفى شرح الكافية ..... " والظاهر مذهب الكوفيين إذ لا منع من مثل نمت من أول النهار إلى آخره ..... وهو كثير الاستعمال " [٩] .

وفى ارتشاف الضرب تعليقاً على هذا الرأى " وهو الصحيح وتأويل كثرة وجوده ليس بجيد " [١٠] .

تعقيب

مما تقدم استطيع القول بأن استعمال (من) للغاية الزمانية كثير وفاش وهو رأى الكوفيين والمبرد والأخفش وابن درستويه بل يفهم جوازه من قول سيبويه كما يقول ابن مالك .

وعليه فقولهم : ما رأينا فلاناً من أمس ، صحيح لا غبار عليه وتخطئته غير سديدة .

---

(١) ينظر ٣ / ١٩٥ هامش حاشية الجمل على الجلالين .
(٢) ٣ / ٥٠٣ .
(٣) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣ / ١٣٠ .
(٤) ينظر شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك ص ١٣٠ .
(٥) الكتاب ٤ / ٢٢٤ .
(٦) شرح التسهيل ٣ / ١٣١ .
(٧) السابق ٣ / ١٣١ .
(٨) ينظر السابق ص ١٣٢ .
(٩) ٢ / ٣٢١ .
(١٠) ٢ / ٤٤١ وينظر شرح الألفية لابن الناظم صـ ١٤١ وشرح درة الغواص للخفاجى ص ١١٨ ، ١١٩ .

والله أعلم .

* * * * *

جواز مجئ (رب) للتقليل والتكثير

قال المؤلف " ويقولون : ربما رأيناه كثيراً ، وربما يكثر وجوده فى هذه الأيام ، وفى هذين التعبيرين تناقص واضح ؛ لأن العرب إنما وضعت (رب) لتفيد التقليل ، فكيف تكون الرؤية قليلة وكثيرة فى آن واحد ؟ وكيف يكون هذا الشئ قليلاً بذكره ربما ثم يكون وافراً بكلمة يكثر فى تعبير واحد .

ومما يدل على أن (رب) للتعليل قولهم فى المثل " رب [١]عجلة تهب رَيْثاً " وقوله تعالى : { رُّبَمَا يَوَدُّ الَذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ } الحجر / ٢ . والصواب " لتأدية معنى الكثرة " أن يستبدل بربما (قد) التى للتحقيق فيقال : قد رأيناه كثيراً " [٢] .

ما ذهب السيد المؤلف من أن (رب) للتقليل فقط ليس سديداً ، بل تأتى للتقليل والتكثير أيضاً ، والآية التى أيد بها استعمال (رب) للتقليل ذكر كثير من العلماء [٣] أن (رب) فيها للتكثير ، وهاك البيان :

اختلف العلماء فى معنى رب أللتقليل هى أم للتكثير .

الرأى الأول :

قيل : للتقليل ونسب هذا الرأى إلى البصريين وعلى رأسهم سيبويه ، ففى الارتشاف " وفى البسيط ذهب البصريون إلى أنها للتقليل كالخليل وسيبويه[٤] وعيسى بن عمر ، ويونس وأبى زيد وأبى عمرو بن العلاء والأخفش والمازنى والجرمى والمبرد [٥] والزجاج [٦] وابن السراج [٧] والفارسى والسيرافى والرمانى وابن جنى وجمله الكوفيين كالكسائى والفراء وابن سعدان ولا مخالف لهؤلاء إلا صاحب العين [٨] فإنه صرح بكونها للتكثير دون التقليل " [٩].

وهو رأى أبى حاتم [١٠] والأزهرى[١] .

---

(١) المثل فى مجمع الأمثال للميدانى ٢ / ٣٦ برقم ١٥٥٥ .
(٢) شموس العرفان صـ ٥٦١ .
(٣) ينظر : المغنى لابن هشام ١ / ٨٩ وتصحيح التصحيف للصفدى ص ٢٧٨ .
(٤) كتاب سيبويه .
(٥) ينظر المقتضب ٢ / ١٣٩ ، ٢٨٩ .
(٦) ينظر اللسان ٣ / ١٥٥١ (ربب) .
(٧) ينظر الأصول لابن السراج ١ / ٤١٦ .
(٨) لعله الليث بن نصر فإنه نسب إليه كتاب العين وليس الخليل لأن الخليل من القائلين بالتقليل .
(٩) ارتشاف الضرب ٢ / ٢٥ ، وينظر المقتضب ٤ / ١٣٩ ، ٢٨٩ والأصول لابن السراج ١ / ٤١٦ .
(١٠) ينظر : اللسان ٣ / ١٥٥١ .

وتبعهم الحريرى فى الدرة [٢] والزمخشرى فى المفصل [٣] وابن الحاجب فى الكافية [٤] وابن الجوزى فى تقويم اللسان [٥] .

الرأى الثانى : أنها تأتى للتكثير :

وهذا الرأى أثبته الزمخشرى فى الكشاف [٦] وابن برى فى حواشيه [٧] على درة الغواص وابن مالك فى شرح التسهيل[٨] والرضى فى شرح الكافية [٩] يقول ابن مالك فى شرح التسهيل " والصحيح أن معنى (رب) التكثير ولذا يصح كم فى كل موضع وقعت فيه غير نادر ..... وهذا الذى أشرت إليه من معنى رَبَّ للتكثير هو مذهب سيبويه .... رحمه الله " وقال ابن خروف : وذكر سيبويه فى باب " كم " أن " رُبَّ " للتكثير وذكر ذلك غيره من اللغويين واستعمالها على ذلك موجود كثير

قلت : فمن كلامه الدال على ذلك قوله فى باب [١٠] (كم) : أعلم أن لـــ (كِمْ) موضعين أحدهما : الاستفهام ، والآخر الخبر ومعناهما معنى (رب) ثم قال بعد ذلك فى الباب واعلم أن " كم " فى الخبر لا تعمل إلا فيما تعمل فيه رب لأن المعنى واحد إلا أن " كم " اسم ورُبَّ غير اسم " [١١] هذا نصه ولا معارض له فى كتابه فعلم أن مذهبه كون رب مساوية لكم الخبرية فى المعنى ولا خلاف أن معنى كم الخبرية التكثير ، والذى دل عليه كلام سيبويه من أن معنى رب التكثير هو الواقع فى غير النادر فى كلام العرب نثره ونظمه " [١٢] .

وقد ذكر الحافظ السيوطى فى الهمع خلاصة وافيه لهذه المسألة وهاك نصها"وفى مفادها أقوال:-

أحدها : **أنها للتقليل دائماً وهو قول الأكثر [١٣] .**

ثانيها : **للتكثير [١] دائماً وعليه صاحب العين وابن درستوريه وجماعة ، وروى عن الخليل .**

---

(١) ينظر : التهذيب (ربب) .
(٢) ينظر صـــ .
(٣) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ١ / ٢٦ .
(٤) الكافية مع شرحها للرضى ٢ / ٣٢٩ .
(٥) صـــ ١١٣ : وينظر : القاموس ٦ / ٧١ .
(٦) ١ / ٣٤٩ ، ٢ / ١٤ ، ٣ / ٧٩ .
(٧) صـــ ١٤٩ ، ١٥٠ .
(٨) ٣ / ١٧٥ ، وينظر : شواهد التوضيح صـــ ١٠٤ .
(٩) ٢ / ٢٣٠ .
(١٠) ينظر : كتاب سيبويه ٢ / ١٥٦ .
(١١) السابق ٢ / ١٦١ .
(١٢) ٣ / ١٧٥ ، ١٧٧ .
(١٣) ينظر : ارتشاف الضرب ٢ / ٤٥٥ .

ثالثها : **وهو المختار عندى وفاقاً للفارابى أبى نصر وطائفة أنها للتقليل غالبا وللتكثير نادراً .**

رابعها : **عكسه أى للتقليل قليلاً وللتكثير كثيراً جزم به فى التسهيل واختاره ابن هشام فى المغنى**[٢] .

وخامسها : **موضوعة لهما من غير غلبة فى أحدهما نقله** [٣] **أبو حيان عن بعض المتأخرين .**

وسادسها : **لم توضع لواحد منهما بل هى حرف إثبات لا يدل على تكثير ولا تقليل وإنما يفهم ذلك من خارج واختاره أبو حيان** [٤] .

وسابعها : **أنها للتكثير** [٥] **فى موضع المباهاة والافتخار وللتقليل فيما عدا ذلك وهو قول الأعلم وابن السيد وقيل هى لمبهم العدد تقليلاً وتكثيراً قاله ابن الباذش وابن طاهر "** [٦] **والرأى الذى انتهى إليه البحث الجاد أن ربَّ تصلح للأمرين والمراد يحدده السياق**[٧] .

تعقيب

مما تقدم أخلص إلى أن قصر معنى (رب) على التقليل وإن كان رأى الأكثرين بعد من القصور وعليه فالحكم بالخطأ على الأسلوب غير سديد .

والله أعلم

* * * * *

---

(١) ينظر : ارتشاف الضرب ٢ / ٤٥٥ ، وينظر : مغنى اللبيب ٢ / ١١٩ .
(٢) ينظر : مغنى اللبيب ١ / ١١٩ مع حاشية الأمير .
(٣) ينظر ارتشاف الضرب ٢ / ٤٥٥ .
(٤) ينظر السابق ٢ / ٤٥٥ .
(٥) السابق الجزء الصفحة .
(٦) همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطى ٢ / ٣٤٧ ، وينظر الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ١ / ١٦٢ والقاموس المحيط ١ / ٧١ .
(٧) ينظر : بحث الدكتور محمد حسين صـ ٤٨٨ – حوليه كلية اللغة العربية بالقاهرة العدد السادس عشر سنة ١٤١٨ هـ /١٩٩٨ م .

الإضـــافـــة

جواز مجئ (بينا وبينما) فى وسط الكلام

قال المؤلف : ويقولون : " فاز الولد بينا أو بينما لم يفز أخوه الأكبر فلان ، وهذا خطأ ؛ لأن (بينا وبينما) ظرفان تجب لهما الصدارة ، وهذا هو الفرق بينهما وبين " بين " والصواب أن يقال : بينا أو بينما فاز الولد لم يفز أخوه الأكبر وبينا وبينما كنا نشفق على صديقنا المريض طلع علينا أخوه بخبر شفائه " [١] .

أقول ما خطأه المؤلف وهو توسط بينا أو بينما بين الجمل صوبه مجمع اللغة العربية بالقاهرة وأصدر فى شأنه قراراً هاك نصه " دخل خالد بينما كان على يتكلم " يخطئ بعض الباحثين مثل هذا التعبير على أساس أنه مخالف للمشهور من استعمال العرب ، ولما نص عليه النحاة من أنَّ " بينما " من كلمات الابتداء درست اللجنة هذا ثم انتهت إلى أن التعبير – كما شاع عند المعاصرين – يمكن أن يجاز على أساس أن تكون (بينما) فيه ظرف زمان للاقتران فقط ولهذا ساغ أن يكون مثل " بين " فى جواز التوسط .

وقد يستأنس للأسلوب المعاصر بقول ابن منظور فى كتابه أخبار أبى نواس ٢١٦ : " .... وبنى لنفسه فى نهر طابق الدور التى لم يبن مثلها عظماء الناس بينما الأصمعى يستقرض من أصحابه حاجته من المال "[٢] .

وقد جاء قرار المجمع مؤيداً لبحثين أحدهما للأستاذ / شوقى ضيف عضو المجمع بعنوان [٣] " كان على يتكلم بينما دخل خالد – والآخر للأستاذ / على النجدى ناصف عضو المجمع بعنوان [٤] بينما أثبتا فيها جواز مجئ بينما متوسطة بين الجمل فقد قال الدكتور / شوقى ضيف فى بحثه ما نصه : " ..... على فرض أن بينما وبينا شرطيتان أو اشربتا معنى الشرط لا يمنع ذلك توسطهما لجمليتهما لأن أداة الشرط التى يقاسان عليها فى الصدارة تتوسط جمليتهما فى الاستعمال اللغوى كقوله تعالى { فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى } ويجيز ذلك الكوفيون والأخفش مطلقاً ويذهب البصريون فى مثل الآية الكريمة إلى أن الجواب محذوف يدل عليه ما قبله ومعنى ذلك أن الصيغة العصرية مثل " كان على يتكلم بينما دخل خالد " إما أن تحمل على رأى الكوفيين بأن أداه الشرط يجوز أن تتوسط جمليتهما ويسبقهما الجواب وإما أن تحمل على رأى البصريين القائل بأن جواب الشرط يحذف إذا دل عليه ما قبله ، وهى بذلك فى الصيغة السابقة وما يماثلها تعد فى ابتداء جملتها وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه .

ولعل فى كل ما تقدم ما يدل بوضوح على أن ما يشيع فى الكتابات العصرية من توسط "بينما وبينا . لجملتيهما سائغ لغوياً " [٥] .

---

(١) شموس العرفان ص ٨٦ .
(٢) القرارات المجمعية فى الألفاظ والأساليب ص ١٩٢، وينظر :كتاب الألفاظ والأساليب ص ١٢٩
(٣)
(٤)
(٥) كتاب الألفاظ والأساليب ص ١٣١ ، وينظر: بحث الدكتور / على النجدى فى المصدر نفسه ص ١٣٢ .

التوكيد

جواز قولهم : جاء القوم بأجمعهم بفتح الميم أو ضمها

قال المؤلف " ويقولون : جاء القوم بأجمعهم بفتح الميم لاعتقادهم – خطأ – أنه أجمع الذى يؤكد به فى مثل هو لك أجمع والفصيح أن يقال جاءوا بأجْمُعِهِمْ بضم الميم لأنه جمع لكلمة جمع كعبد و أعبد و بحر و أبحر ويدل على ذلك أيضاً أضافته إلى الضمير وإدخال حرف الجر عليه وأجمع الموضوع للتوكيد لا يدخل عليه الجار " [١] .

هذه مسألة من المسائل التى أثير حولها الخلاف قديماً وينبغى لعلمائنا المعاصرين أن يكونوا على علم بهذا الخلاف ولا يحكمون بالخطأ على مسألة أجازها كثير من العلماء وهذه المسألة أختلف فيها العلماء منهم من خطأ فتح الميم فى أجمع وجعله مضموم الميم جمعاً لجمع مثل عبد و أعبد و فرخ و أفرخ . ومنهم من قال هى أجمع التى للتوكيد دخلت عليها الباء الزائدة وهاك البيان .

أولاً : المنكرون لفتح الميم :

ذهب كثير من العلماء إلى أن أجمعهم بضم الميم جمعاً لجمع بمعنى الجماعة منهم ابن قتيبة ففى أدب الكاتب " قوموا بَأجْمُعِكُم ، والأجمُع : جماعة جمع ولا يكون بأجْمَعكم " [٢] .

وتبعه الفارسى ففى حواشى ابن برى وابن ظفر على درة الغواص " قال أبوعلى : ليس أجمع ها هنا هى التى يؤكد بها وإنما هى لفظة بمعنى الجماعة ويدلك على أن أجمعهم ليس هو أجمع الذى للتأكيد إضافته للضمير " [٣] .

وتبعهما الحريرى فى درة الغواص [٤] . وابن هشام اللخمى فى المدخل [٥] إلى تقويم اللسان وتعليم البيان نقل كلام الحريرى وقال هو القياس . وابن هشام المصرى فى المغنى [٦] والبغدادى فى ذيل الفصيح [٧] والصفدى فى تصحيح التصحيف [٨] وابن بالى فى خير الكلام [٩] فى التقصى عن أغلاط العوام .

---

(١) شموس العرفان ص ٥٠ .
(٢) صـ ٤١٦ .
(٣) صـ ٢١٤ .
(٤) صـ ٢٢٦ .
(٥) صـ ٢٠٠ .
(٦) ٢ / ١٥١ مع حاشية الأمير طبعة الحلبى وينظر حاشية الصبان ٣ / ٧٧ .
(٧) صـ ٣٥ .
(٨) صـ ٨٤ .
(٩) صـ ١٥ وينظر بحر العوام فيما أصاب فيه العوام لرضى الدين بن الحنبلى صـ ٢٠٨ .

ثانياً : المجيزون لفتح الميم :

ذهب كثير من اللغويين إلى أنه أجمع الذى يؤكد به دخلت عليه الباء الزائدة من هؤلاء ابن السكيت ففى إصلاح المنطق " جاء القوم بأجْمَعِهم وبأجمعُهم " [١] .

والجوهرى فى الصحاح ونصه " جاء القوم بأجمعهم وبأجمعهم أيضاً بضم الميم كما تقول : بأكلبهم جمع كلب " [٢] .

وفى أساس البلاغة للزمخشرى اقتصر على الفتح فقال " وجاءوا بأجمعهم [٣] وتبعهم الرضى فى شرح الكافية [٤] وأبو حيان فى ارتشاف الضرب [٥] والفيومى فى المصباح [٦] والفيروز أبادى فى القاموس [٧] .

تـعـقيـب

مما تقدم استنتج أن المؤلف لم يوفق فى الحكم بالخطأ على فتح الميم من أجمع بل الوجهان " الفتح والضم " جائزان وعليه فلا غبار على من فتح الميم أو ضمها .

والله أعلم .

* * * * *

---

(١) صـ ١٣٢ .
(٢) صـ ٣ (وجمع) وينظر اللسان ١ / ٦٨٣ .
(٣) ١ / ١٣٤ .
(٤) شرح الكافية للرضى ١ / ٣٣٠ .
(٥) ٢ / ٦٠٨ .
(٦) صـ ٦١ .
(٧) ٣ / ١٤ .

الـنـداء

جواز الجمع بين التاء وياء المتكلم فى نداء الأبوين

قال المؤلف " ويقولون : عند نداء الأب والأم : يا ابتى ويا أمى فيثبتون ياء المتكلم فيهما مع إدخال تاء التأنيث عليهما قياساً على قولهم : يا عمتى ، وهذا خطأ والصواب أن يقال : يا أبت ويا أمت بكسر التاء وفتحها ، وجعلت تاء التأنيث عوضاً عن الياء ومن فتح التاء أراد الندبة قال تعالى : { يَا أَبَتِ لا تَعْبُدْ الشَّيْطَانَ ...} (١) .

أو يقال : يا أبتا ويا أمتا بقلب ياء المتكلم ألفاً أو يقال : يا أبه ويا أمه بالهاء الساكنة حين الوقف " (٢) .

ما ذهب إليه المؤلف من وجوب حذف الياء من أبتى وأمتى هو رأى جمهور النحويين لأنه فيه الجمع بين العوض والمعوض عنه أى الياء والتاء ولا يجوز الجمع بينهما إلا فى ضرورة الشعر عند جمهور النحاة .

لكننا نرى أن أبا حيان ينقل جواز الجمع بينهما عند كثير من الكوفيين ففى الارتشاف " وتقول : يا أبت ويا أمت وهذه التاء عوض عن ياء الإضافة عند البصريين فلا يجتمعان إلا فى ضرورة ، وأجاز الجمع بينهما فى الكلام كثير من الكوفيين " (٣) .

وفى التصريح بمضمون التوضيح " ..... وربما جمع بين التاء والياء فقيل يا أبتى ويا أمتى وعليه قوله :

فيا أبتى لا زلت فينا فإنما ∴ لنا أمل فى العيش ما دمت عائشاً

وهو ضرورة خلافاً لكثير من الكوفيين " (٤) .

وقد علق الشيخ يس العليمي فى حاشية التصريح فقال : " قوله وربما جمع.....الخ قال الدنوشرى : يفهم منه أن ذلك لغة حادية عشره " (٥) ؛ وذلك لأن التصريح ذكر عشر لغات فى الأم والأب عند النداء ثم قال " وربما .... الخ " فعلق الشيخ يس على ذلك بما تقدم ، واللغات التى ذكرها التصريح (١) يا أب ويا أم بالكسر فيهما (٢) ويا أبى ويا أمى بياء ساكنه فيهما (٣) ويا أبَى ويا أمَّىَ بفتح الياء فيهما (٤) ويا أبا ويا أمَّا بقلب الياء ألفاً فيهما (٥) ويا أب ويا أمَّ بقلب الياء ألفا ثم حذفها وإبقاء الفتحة (٦) ويا أبُ ويا أمُ بضم الياء والميم فيهما(٧) ويا أبتِ ويا أمتِ بكسر التاء فيهما (٨) ويا أبتَ ويا أمتَ بفتح التاء فيهما (٩) ويا

---

(١) سورة مريم الآية (٤٤) .
(٢) شموس العرفان صـ ٤٦ .
(٣) ارتشاف الضرب من كلام العرب لأبى حيان جـ ٣ صـ ١٣٧ .
(٤) جـ ٢ صـ ١٧٨ ، ١٧٩ .
(٥) جـ ٢ صـ ١٧٨ .

أبتُ ويا أمتُ بضم التاء فيهما (١٠) ويا أبتا ويا أمتا بالألف بعد التاء واللغة الحادية عشرة التى فهمها الدنوشرى يا ابتى ويا أمتى بالجمع بين التاء والياء .

تعقيب

مما تقدم أخلص إلى أن رأى جمهور النحاة عدم الجمع بين التاء والياء فى نداء الأبوين وذهب كثير من الكوفيين إلى جوازه وفهم الدنوشرى بأن ذلك لغة وعليه فلا يجوز الحكم بالخطأ على الأسلوب وإن كان قليلاً فالقليل ليس خطأ .

والله أعلم ،،،

* * * * *

القسم الثانى

المسائل الصـــرفية

فى التصـــريف

الأفعال ومعانيها

جواز قولهم : صَيَّفَ فلان فى الإسكندرية

قال المؤلف " ويقولون : صَيَّف فلان فى الإسكندرية بالتضعيف فهو مصيف ، والفصيح أن يقال : صاف فى الإسكندرية أو اصطاف أو تصيف : إذا قام بها صيفاً " (١) .

يخطئ المؤلف : صَّيف فلان بالمكان إذا قام به صيفاً بالتضعيف فهو مصيف وصوابه عنده : صاف أو اصطاف أو تصيَّف .

وما خطأه المؤلف ليس بخطأ ، فقد ورد صَّيف بالتضعيف إذا أقام بالمكان فى بعض معجمات اللغة وهاك البيان :

ففى لسان العرب وصافوا بمكان كذا : أقاموا فيه صيفهم وصِفْتَ بمكان كذا وكذا ، وصِفْتُه، وتَصَيَّفْتُهُ ، وصَيَّفْتُهُ " .

فقول صاحب اللسان : وصفتٌ بمكان كذا أو صفته أى وصفت مكان كذا وكذا وتصيفته وصيغته أى أقمت فيه صيغاً .

فصاف وتصيف وصَيَّفَ أفعال قد تتعدى بحرف الجر الباء وقد تتعدى بنفسها وفى المعجم الوسيط " صَيَّفَ بالمكان أقام به صيفاً " (٢) .

* * * * *

---

(١) شموس العرفان ص ٢٦ .

(٢) ١ / ٥٥١ (صاف) ، وينظر : المعجم الوجيز صـ ٣٧٥ (صيف) .

جواز قولهم : يتجول ، ومتجول

قال المؤلف " ويقولون : هذا الرجل يتجول فى شوارع المدينة تجولا ، وتعودنا أن نبتاع صحيفة الأهرام من بائع متجول ، وكلا التعبيرين خطأ إذ لم يرد فى اللغة لفظ التجول ولا ما اشتق منه ، والفصيح أن يقال : جال الرجل يجول من باب قال جولا وجولانا ..... " [١] .

خطأ المؤلف يتجول مضارع تَجَوَّل وبالبحث تبين لنا أن تجول ، ومضارعه يتجول جائزان ، قال صلاح الدين زعبلاوى فى معجم أخطاء الكتاب – رَدّاً على القائلين أن تجول ومتجول ليسا فى معجمات اللغة " :

أولا : **إن نصوص اللغة – ليست فى المعاجم وحدها بل هى فى داوين الشعر والأحاديث والأمثال وكتب الأدب وسواها أيضاً .**

وقد تبين بالبحث أن (تجول) جارٍ فى كلام الفصحاء من ذلك قول المرزوقى فى شرح ديوان الحماسة : " وتستغنى عن السعى والتجول معه فتريح نفسك من الحل والترحال فى طلبه " وإذا ثبت التجول فقد ثبت فعله تجول واسم الفاعل منه متحول .

ثانياً : **قولك : تجول يدل على تكرار الفعل وامتداد زمن حدوثه نحو تعلم وتربى وتأدب وتمشى وتنقل وترقب وتمهل وهو معنى لا يعبر عنه جال ولا جَوَّل بتشديد الواو فهذا يدل على التكثير فقولك : جوال أو جوالة لا يغنى عن المتجول ، فالمتحول : هو الذى يطوف متحركا متنقلاً ساعة بعد ساعة أما الجوال أو الجوالة فهو الكثير الجولان " [٢] .**

وقد كتب الأستاذ الدكتور / محمد حسن عبد العزيز مقالاً جاء فيه " يقولون تجول فى البلاد وبائع متجول ، ولم تذكر المعاجم تجول فى هذا المعنى بل تقول : جال فى البلاد وجَوَّل وانجال واجتال إذا طاف فيها ، على أن إهمال المعاجم له لا يمنع من جوازه على أن يكون تجول بمعنى جال أو أكثر من الجولان تفعل بمعنى فَعَل نحو تظلم بمعنى ظلم ، وتهيب بمعنى هاب على ما ذكره سيبويه [٣] وجرى عليه الأئمة كأبى حيان [٤] والسيوطى [٥] ،، [٦] .

---

(١) شموس العرفان صـ ١٦ ،١٧ .
(٢) صـ ١٠٦ .
(٣) ينظر كتاب سيبويه ٤ / ٧٢ .
(٤) ينظر ارتشاف الضرب من كلام العرب ١ / ١٧٢ – تحقيق دكتور / رجب عثمان .
(٥) ينظر همع الهوامع ٣ / ٢٦٨ – تحقيق احمد شمس الدين .
(٦) كتاب الألفاظ والأساليب ٣ / ١٤٠ وقد ووفق عليه فى الدورة الثامنة والخمسين .

مجئ (تَفَاعَل) بمعنى (فَعِلَ)

قال المؤلف " ويقولون : يتفانى فلان فى أداء واجبه كما يتفانى فى حب وطنه بإسناد يتفانى إلى المفرد ، يريدون أنه لا يعنيه أمر نفسه بقدر ما يعنيه أداء واجبه وحبه وطنه وهذا خطأ فاش على ألسنه كثير من المثقفين ، وكان واجباً عليهم أن يسندوا هذا الفعل إلى اثنين فصاعداً فيقولوا : يتفانى المحاربان ، ويتفانى المتقاتلون ..... ولا يمكن أن يحمل التفاعل على غير بابه ، بأن يراد به الفناء لأن ذلك سماعى كما فى قولك : تغافلت ، وتجاهلت ، وتعاميت ، وتوانيت ، أى ادعيت لنفسى الغفلة ، والجهل ، والعمى ، والونى ، ولست متصفاً بها " [١] .

يرى المؤلف أن قولهم : يتفانى فلان فى أداء واجبه خطأ ؛ وذلك لأن (يتفانى) يجب أن يسند إلى اثنين فأكثر فيقال : يتفانى المحاربان والمحاربون .

أقول ما ذهب إليه المؤلف ليس سديداً فقد قصر المعنى فى تفاعل على المشاركة ولم يذكر بقيه المعانى التى تفيدها هذه الصيغة وما ذكره فى آخر كلامه من أنه لا يمكن حمل التفاعل على غير بأن يراد به الفناء- لأن ذلك سماعى – ما ذكره ليس سديداً لأنه قد يراد بالتفاعل أصل الفعل فيكون معنى يتفانى يفنى كما نص عليه الصرفيون وهاك البيان :-

فقد تحدث سيبويه فى كتابه عن مجئ تفاعل لاثنين فأكثر ثم تكلم عن مجئ تَفَاعَلَ للواحد ويكون فى معنى الفعل الثلاثى (فعل) يقول سيبويه " وقد يجئ تفاعلت على غير هذا (يشير إلى معنى المشاركة) كما جاء عاقبته ونحوها ولا تريد بها الفعل من اثنين وذلك قولك : تماريت فى ذلك وتراءيت له ، وتقاضيته وتعاطيت منه أمراً قبيحاً " [٢] .

وقول سيبويه فى هذا النص كما جاء عاقبته ونحوها يعنى بذلك أن (تَفَاعَلَ) قد يأتى للواحد كما جاء فاعل للواحد فى قولهم : عاقب ونادل وسافر وظاهر الخ وقد نص سيبويه على ذلك فى كتابه [٣] .

وقد تبع سيبويه فى إيراد تفاعل للواحد بمعنى فعل كثير من الصرفيين واللغويين منهم ابن قتيبة فى أدب الكاتب [٤] والرضى فى شرح الشافية [٥] وابن يعيش فى شرح المفصل [٦] والسيوطى فى همع الهوامع [١] والشيخ عضيمة فى

---

(١) شموس العرفان صـ ١١٣ .
(٢) كتاب سيبويه ٤ / ٦٩ .
(٣) ينظر الكتاب ٤ / ٦٨ .
(٤) ينظر أدب الكاتب ص ٤٦٥ .
(٥) ينظر ١ / ٩٩ .
(٦) ينظر ٧ / ١٥٩ .

المغنى [٢] والدكتور عبد المنعم هريدى فى خلاصة الأقوال فى تصريف الأفعال [٣] والدكتور أحمد عبد الله فى المدخل إلى تصريف الأفعال [٤] .

وجاء فى المعجم الوسيط ما نصه " تفانى ..... فى العمل : أجهد نفسه فيه حتى كاد يفنى محدثه " [٥] .

ومعنى كلمة محدثة فى النص : هى اللفظ الذى استعمله المحدثون فى العصر الحديث وشاع فى لغة الحياة العامة .

* * * * *

---

(١) ينظر ٣ / ٢٦٧ .
(٢) ينظر صـ ٩٣ .
(٣) ينظر صـ ١٣٢ .
(٤) ينظر صـ ١٣٦ .
(٥) ٢ / ٧٣٠ ، وينظر : أضواء على لغتنا السمحة للدكتور / محمد خليفة التونسى صـ ٧٤ .

جواز قولهم : يُعَضَّدُ تعضيضاً

قال المؤلف " ويقولون : هذا المدرس يعضد تلاميذه تعضيداً فهو معضد يعنون أنه يعاونهم ويساعدهم فهو لهم معين كما يقولون : هذا المشروع لقى من الحكومة التعضيد ، وكلا التعبيرين فاسد وخال من الدقة : فكلمة التعضيد فى التعبيرين لا صلة لها بالمعاونة والمؤازرة وإنما لها معنيان : إحداهما الذهاب يميناً أو شمالاً كما فى قولك : رمى الصياد السهم فعضد تعضيداً إذا ذهب يمنة أو يسرة ولم يصب الهدف . والآخر : العض كما فى قولك عضد القتب البعير وتعضيداً إذا عضه مفقرة ..... ولإصلاح التعبير الأول ليؤدى المعنى الذى يبتغونه يجب أن يكون : إما بالفعل الثلاثى فتقول المدرس يَعْضُدُ تلاميذه عَضْداً من باب نصر إذا كان يعاونهم ويناصرهم ..... وإما بالفعل الرباعى الموازن لفاعل تقول : عاضَدَ المدرس تلاميذه معاضدة " [١] .

ما خطأه المؤلف وهو عضد بالتضعيف ومصدره التعضيد أجازه مجمع اللغة العربية ونَصَّ على قياسه فَعَّل للتكثير والمبالغة [٢] .

وقد كتب الأستاذ الدكتور محمد حسن عبد العزيز بحثاً فى هذه المسألة فقال " يقولون : عضده فى عمله (بالتضعيف) وينبغى تعضيد موقفه يريدون نصره فى عمله أو أعانه عليه : وفى المعاجم : عضده يعضدُه عضداً أصاب عضده وأعانه وكان له عضداً .... ولم تذكر عَضَّدَ بمعنى عَضَدَه ولهذا أنكرها النقاد وأوجبوا أن يقال فى موضعها عَضَدَه أو عاضده معاضده . وليس ثمة ما يمانع من اشتقاق عَضَّدَ من عَضَدَ فى معنى النصرة والإعانة وقد أقر المجمع قياسها للتكثير والمبالغة لأن المحدثين يريدون أكثر من نصرته أو بالغ فيها " [٣] .

وقد جاء قرار مجمع اللغة العربية مؤيداً لجواز عَضّدَ بالتضعيف وأمثالها وهال نصه " (لما كان نقل المجرد الثلاثى إلى صيغة فَعَّل يفيد معنى التعدية أو التكثير أو النسبة أو السلب أو اتخاذ الفعل فى الاسم يرى المجمع أنه يجوز استعمال هذه الصيغة ليؤدى الفعل أحد هذه المعانى عندما تدعوا إلى جهة إلى تأديته وإن لم ينص على هذه الصيغة على ألا يُقِرَّ المجمع مثل هذه الكلمات إلا بعد تمحيصها)، ووافق المؤتمر تطبيقاً لهذا القرار على صحة الألفاظ المستعملة الآتية : خَدَّر – خَضَّر – وَرَّدَ – شَخَّص – جَسَّمَ – حَلَّلَ – شَرَّعَ " [٤] .

---

(١) ينظر مجمع اللغة العربية فى ثلاثين عاماً ص ٥٥ .
(٢)
(٣) كتاب الألفاظ والأساليب ٣ / ١٣٢ .
(٤) مجمع اللغة العربية فى الثلاثين عاماً ص ٥٥ .

من معانى (تَفَاعل) التظاهر بالفعل مع عدم وجوده (تعالم فلان)

قال المؤلف " ويزعمون أن معنى تعالم فلان أظهر ما عنده من العلم تباهياً وافتخاراً : فيقولون فلان يتعالم علينا أو يتعالم على زملائه ، وهذا خطأ ففى أمهات الكتب : وتعالمه الجميع علموه ، فيقال : تعالم الناس خبر كذا إذا علمه بعضهم من بعض ولا يجوز أن يقال : تعالم الرجل أو تعالمت المرأة بالإفراد لأن التعالم لا يكون إلا من اثنين فأكثر كالتشارك والتناصر والتقاتل ونحوها " [١] .

يخطئ المؤلف قول الخاصة فلان يتعالم علينا بمعنى يظهر علمه وتباهيه وافتخاره ويرى أن هذه الصيغة تدل على العلم فمعنى تعالم الناس خبر كذا أى علمه بعضهم عن بعض .

كما يرى أن هذه الصيغة وهى التفاعل لا تكون إلا بين اثنين فأكثر .

أقول أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة أن يقال : تعالم فلان على فلان بمعنى أظهر علمه وتباهى وتفاخر بالعلم وفيه إسناد الفعل إلى المفرد وليس إلى الاثنين أو الجمع وهاك قرار المجمع " يرى المجمع أنه يجرى على أقلام الكاتبين مثل قولهم تعالم عليه بمعنى تباهى وتفاخر بالعلم . وليس فى مسموع اللغة هذه الدلالة ولكن من ضوابط اللغة دلالة صيغة تفاعل على التظاهر بالفعل .

وعلى هذا يُجَاز استعمال الكاتبين " [٢] .

وقد جاء هذا القرار بناءً على بحث قدمه الدكتور / شوقى ضيف إلى المجمع وهاك نصه " هذه الصيغة من الصيغ التى أنكرها الأستاذ الجليل / أحمد العوامرى فى مقاله بمجله المجمع فى عددها الأول قائلاً : أنها تدور على الألسنة بمعنى التفاخر والتباهى بالعلم ويقول : إنها صيغة مستحدثة غير معجميه ، إذا ليس فى المعاجم للفعل " تعالم " هذا الاستعمال ولا هذا المعنى وإنما فيها : تعالم الجميع الخبر أى علموه ، أى اشتركوا فى علمه .

ويمكن تخريج الاستعمال المعاصر للفعل على أساس ما ذكره سيبويه [٣] من أن صيغة تَفَاعَلَ قد تدل على التظاهر بالفعل مثل " تعامى – تغافل .... إلى غير ذلك من أفعال فى العربية جاءت على صيغة تفاعل وقياساً على ذلك تقبل صيغة " تعالم علينا – تعالم على زملائه " بمعنى تظاهر بعلمه وهو تظاهر يلزمه الفخر

---

(١) شموس العرفان صـ ١٦ .

(٢) القرارات المجمعية فى الألفاظ والأساليب صـــ ٢٣٨ ، وينظر كتاب الألفاظ والأساليب ٢ / ٢٩٨ .

(٣) ينظر الكتاب ٤ / ٦٩ .

والتباهى ، وبذلك يكون الاستعمال العصرى لصيغة تعالم سائغاً وجارياً على أساليب العربية " [١] .

وما ذهب إليه المؤلف من أن صيغة تفاعل تدل على اثنين فأكثر غالب لا لازم فقد تدل هذه الصيغة على الواحد مثل تغافل ، وتعامى بمعنى ادعى الغفلة والعمى وهو ليس كذلك وهو ما عبر عنه سيبويه بقوله:ليريك أنه فى حال ليس فيها ففى الكتاب "وقد يجئ تفاعلت ليريك أنه فى حال ليس فيها . من ذلك تغافلت ، وتعاميت ، وتعاييت ، وتعاشيت ، وتعارجت ، وتجاهلت ... "[٢].

أى ادعيت الغفلة أو العمى ، والعيا ، والعشى ، والعرج والجهل وليس قٌى هذه الصفات والفعل مسند للواحد فى كل هذه الصيغ .

تعقيب

مما تقدم أخلص إلى جواز قولهم : تعالم فلان بمعنى أظهر ما عنده من العلم تباهياً وافتخاراً فهذه الصيغة ليست خاصة بالعلم الحقيقى بل تستعمل ادعاءً وتسند إلى المفرد أيضاً .

والله أعلم .

* * * * *

(١) كتاب الألفاظ والأساليب ٢ / ٢٩٩ .
(٢) كتاب سيبويه ٤ / ٦٩ .

فى المشتقات

تخريج قولهم : سافرنا سويا

قال المؤلف " ويقولون : سافرنا سوياً ثم عدنا سوياً يعنون أنهم كانوا مصطحبين ، وهذا التعبير فاسد ، والصواب أن يقال : سافرنا معاً ثم عدنا معاً .

أما سوى فمعناه مستوى الخلق " [١] .

ما خطأه المؤلف صوبه مجمع اللغة العربية وأصدر فى شأنه قراراً بجوازه وهاك نصه .

" يشيع فى لغة العصر نحو قول القائل : خرجنا سوياً ، أو خرجوا سوياً بمعنى معاً أو مصطحبين وهو فى ظاهرة خلاف ما نصت عليه المعجمات فى معانى " السَّوِى " التى تدور حول الصحة واستقامة الخلق ونحو ذلك .

درست اللجنة هذا وانتهت إلى أن التعبير العصرى يمكن قبوله على أساس أن لفظ السوى فيه بمعنى المفاعل أى المساوى أو أنه فعيل بمعنى المفتعل أى المستوى .

والمعنى – على الدلالة الأولى – أنهم خرجوا مساوين أى على سواء فبينهم مساواة فى الخروج .

وعلى الدلالة الثانية – وهى المستوى – يكون المعنى أنهم ساروا باستواء فلا تقدم أحدهم ولا تأخر الآخر فى زمن الخروج .

والمعية التى يدل عليها التعبير العصرى ملحوظة فى لفظ السوى بدلالته ، لأن المعية نوع من المساواة أو الاستواء وعلى كلتا الحالتين يكون " سوياً " فى هذا التعبير إما حالاً يستوى فيه المذكر وغيره والواحد وغيره ، وإما مفعولاً مطلقاً إذا اعتبرناه وصفاً للمصدر أى خرجوا خروجاً سوياً ..... " [٢] .

وقد تقدم الأستاذان / محمد شوقى أمين وعلى النجدى ناصف عضوا المجمع ببحثين [٣] أثبتا فيهما جواز قولهم خرجوا سوياً وبناءً على ذلك أصدر المجمع قراره السابق .

---

(١) شموس العرفان صـ ٢٨ .

(٢) القرارات المجمعية فى الألفاظ والأساليب صـ ١٧٢ .

(٣) ينظر كتاب الألفاظ والأساليب ٢ / ٧٩ ، ٨٠ وينظر معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة صـ ٣٣٢ ، ٣٣٣ .

جواز مجئ (مندحرين)

قال المؤلف " ويقولون إن جنودنا أبطال مغاوير ، صمدوا فى معركتهم مع الأعداء صموداً مشرفاً ، وأنزلوا بهم الهزائم حتى فروا مندحرين ، وفى هذه العبارة غلطتان .

أحداهما : أن الصمود مصدر أنشأته العامة ، أما المصدر السليم فهو الصمد لأن فعله من باب نصر ، وله معنيان :

أحدهما : **القصد ، تقول : صمدت الأمير صمداً إذا قصدته فهو مصمود وصمد ...**

والآخر : **الضرب تقول : صمد بالعصا صَمْداً إذا ضربه بها . والغلطة الأخرى : قولهم مندحرين ، والصواب أن يقال : مدحورين أى مطرودين " [١] .**

يرى المؤلف أن (مندحرين) خطأ ، وكذا الصمود ، وسيأتى الكلام عن الصمود فى المصدر .

(مندحرين) اسم فاعل من (اندحر) وهو فعل لم يسمع ولكن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أجازه قياساً لأنه فعل مطاوع لفعل الثلاثى وهاك نص قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة : " كل فعل ثلاثى متعد دال على معالجة حسية ، فمطاوعه القياسى انفعل ما لم تكن فاء الفعل واواً ، أو لاماً ، أو نونا ، أو ميماً ، أوراءً ، ويجمعها قولك : ولنمر . فالقياس فيه افتعل"[٢].

وقد أورد المجمع اللغوى القاهرى الفعل اندحر ونص على أنه مطاوع للفعل دَحر وذلك فى المعجم الوسيط وهاك نصه " اندحر مطاوع دحره " [٣] .

تعقيب

مما تقدم أخلص إلى أن (مندحرين) اسم فاعل من الفعل (اندحر) وهو مطاوع للفعل دحر وقد أيد ذلك مجمع اللغة العربية ، وعليه فالحكم بالخطأ على (مندحرين) ليس سديداً .

والله أعلم .

---

(١) شموس العرفان صـ ١٢٧ .
(٢) مجمع اللغة العربية فى ثلاثين عاماً مجموعة القرارات العلمية صـ ٣٩ .
(٣) المعجم الوسيط ١ / ٢٨٢ (دحر) .

* * * * *

جواز قولهم : فلان متوعك

قال المؤلف " ويقولون : فلان متوعك ، يعنون أنه متألم من علة أو تعب وهذا خطأ ، لأن التوعك لم يرد عن العرب ، وكذا ما اشتق منه والصواب أن يقال : هو وعك وزان طرب ووعك وزان عدل وموعوك اسم مفعول من وعكه الشئ إذا أذاه وآلمه " [١] .

أقول ما خطأه المؤلف هو رأى النقاد ولكن الدكتور / محمد حسن عبد العزيز كتب بحثاً بعنوان " متوعك " أثبت فيه جواز متوعك وهاك نصه " يقال : لم يبرح منزله لأنه متوعك بمعنى أقعده ألم المرض عن الخروج .

وفى المعاجم : وعكه المرض وعكاً ، ورجل وعِك ووعْك ، وموعوك والوعك الألم .

ولم يرد فيها توعَّك حتى يقال متوعك ، ولهذا أوجب النقاد أن يقال فى موضعها موعوك .

هذا وقد أجاز المجمع تكمله فروع مادة لغوية لم تذكر بقيتها ، ومن ثم فالباب مفتوح لتوعك ومتوعك من غير حرج .

على أن تَفْعَّل يجئ بمعنى فعل على ما ذكره سيبويه [٢] وجرى عليه الأئمة كأبى حيان [٣] والسيوطى [٤] فتَوَّعك إذاً بمعنى وعك كما أن تألم بمعنى ألم " [٥] .

* * * * *

---

(١) شموس العرفان ص ١٣١ .
(٢) ينظر الكتاب ٤ / ٧٢ .
(٣) ينظر ارتشاف الضرب ١ / ١٧٢ تحقيق دكتور / رجب عثمان .
(٤) ينظر الهمع ٣ / ٢٦٨ تحقيق / احمد شمس الدين .
(٥) كتاب الألفاظ والأساليب ٣ / ١٣٧ .

(رهيب) بمعنى (مرهوب)

قال المؤلف " ويقولون هذا قائد رهيب يعنون أنه مخيف مزعج ، وهذا خطأ لأن كلمة رهيب لم ترد فى العربية وإنما هى عامية . والفصيح أن يقال : هذا قائد مرهوب أى مخوف يخافه كل من يراه تقول : رَهِبْتُ فلاناً فهو مرهوب ، ومن سجعات الأساس [١] : فلان مرهوب عدوه منه مرعُوب " [٢] .

أقول رهيب بمعنى مرهوب من الكلمات التى فاتت المعجمات وأقرها مجمع اللغة العربية وهاك قرار المجمع " كلمات فصاح فاتت المعجمات أ – رهيب

لفظة رهيب مما لم يرد فى المعاجم ولكنها جاءت فى شعر أبى ذؤيب الهذلى (ت سنة٢٦هـ) :

بيضٌ رِهَابٌ ريشُهُنَّ مُفَزَّعُ [٣] .

ورهاب جمع رهيب بمعنى مرهوب وتخريج ذلك صرفياً أنها محولة عن مفعول والتحويل كثير أو قياس " [٤] .

وقد كتب الأستاذ / محمد شوقى أمين عضو المجمع بحثاً بعنوان عشر كلمات [٥] على صيغة فعيل بمعنى مفعول فى محدث الاستعمال ومنها رهيب – خلص منه إلى جواز استعمال رهيب بمعنى مرهوب .

وفى معجم أخطاء الكتاب لزعبلاوى " ..... والكتاب يشتقون من الفعل وصفاً بوزن فعيل فيقولون : أنه حدث رهيب فهل هذا صحيح ؟ أقول ليس فى المعاجم رهيب لكن من الأئمة من جعل صوغ فعيل بمعنى مفعول من الفعل المتعدى قياساً ..... وعلى ذلك تقول : حدث رهيب بمعنى مرهوب أى مخوف فيكون فعيل بمعنى مفعول على القياس وليس ثمة فعيل بمعنى الفاعل" [٦] .

* * * * *

---

(١) أساس البلاغة للزمخشرى ١ / ٣٨٥ .
(٢) شموس العرفان ص ٩٤ .
(٣) **المفضليات** ص ٤٢٧ .
(٤) القرارات المجمعية فى الألفاظ والأساليب ص ٢٤٨ ، وينظر : كتاب الألفاظ والأساليب ٣ / ٣٩٩ ، ٤٣١ .
(٥) ينظر : كتاب الألفاظ والأساليب ٣ / ٤٠٠ .
(٦) ص ٢٤١ .

جواز الوصف بعاطر وعاطرة للعاقل وغيره

قال المؤلف " ويقولون : لك منا سلام عاطر ، وتحية عاطرة كما يقولون : رجل عاطر بمعنى متعطر ، وامرأة عاطرة .

والصواب أن يوصف المذكر والمؤنث من الناس وغيرهم ، فيقال : رجل عطر ، وامرأة عطرة ، وسلام عطر وتحية عطرة كل أولئك وزان فرح وفرحة ، أما العاطر فهو من يحب العطر وكذا العاطرة " [١] .

أقول ورد الوصف بصيغتى عاطر وعطر للعاقل ويمكن أن يوصف به غير العاقل على المجاز وهاك البيان .

ففى لسان العرب لابن منظور " ورجل عاطر وعطر ومعطر ومعطار وامرأة عطرة ومعطر ومعطرة : يتعهدان أنفسهما بالطيب ويكثران منه ..... وقال ابن الأعرابى : رجل عاطر وجمعه عُطُرٌ وهو المحب للطيب " [٢] .

ففى هذا النص ورد العاطر وصفاً للرجل سواء أكان بمعنى الذى يتعهد نفسه بالطيب أم المحب للطيب .

* * * * *

---

(١) شموس العرفان ص ٩٥ .

(٢) ٤ / ٢٩٩٤ (عطر) ، وينظر تاج العروس (عطر) ومتن اللغة للأستاذ / احمد رضا (عطر) ومعجم الأخطاء الشائعة للأستاذ / محمد عدنان ص ١٧٧ .

الصفة المشبهة واسم المفعول

تخريج قولهم : فلان شغوف بكذا على الصفة المشبهة

قال المؤلف " ويقولون فلان شغوف بقراءة الشعر ، والصواب أن يقال : هو مشغوف بكذا أى مولع به لأنه يقال : شُغِفَ فلان بكذا فهو مشغوف به ، ولو خرج شغوف فى قولهم هذا على أنه صيغة مبالغة من شغفه لتغير المعنى المراد لهم ، إذ معنى شغوف آنئذٍ شاغِفٌ غيره كثيراً ولوجب أن يقال هو شغوف إيَّاه وهذا ما لا يريدون .

ولا يمكن أن يحمل شغوف على أنه صفة مشبهه لأن شَغَفَ متعد كما فى قوله تعالى فى سورة يوسف الآية ٣٠ { قَدْ شَغَفَهَا حُباً } والصفة المشبهة لا تأتى إلا من اللازم ولم نجد شغف لازماً إلا بمعنى قَلِقَ ففى اللسان " وشَغِفَ بالشئ شَغَفاً [١] وهذا لا يعنينا لأن معناه مخالف لمعنى شغفه " [٢] .

يخطئ الأستاذ المؤلف قولهم : فلان شغوف بقراءة الشعر ، ويرى أن صوابه مشغوف بقراءة الشعر مولع بذلك .

ثم نفى تخريجه على أنه صيغة مبالغة لتغير المعنى المراد إذ معناه حينئذ شاغف غيره وفعله متعد أى شغف غيره كثيراً وهذا ما لا يريدون .

ثم بين أنه لا يمكن تخريجه على أنه صفة مشبهة لأن فعله متعد والصفة المشبهة لا تأتى إلا من اللازم . وقول المؤلف لم يأت الفعل لازماً إلا بمعنى القلق عجيب فإن قوله هو مشغوف بكذا أى مولع به لازم لأنه يقال شُغِفَ به إذا أحبه وأولع به بدليل الباء فهو متعد بها ولو كان متعدياً بنفسه لقيل مشغوف فقط من شغفه المتعدى .

أقول ما خطأه المؤلف صوبه بعض العلماء وأقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة
وهاك البيان :

فقد أجاز الأسلوب المحقق اللغوى الكبير الأستاذ / محمد على النجار فى كتابه لغويات وأخطاء لغوية شائعة وهاك نصه " .... إن يجعل شغوف مبالغة فى شغف كغضوب فى غضب يقال رجل غضب ، وغضوب .... أى يغضب سريعاً أو شديد الغضب ومن غرائب هذا الباب سكور [٣] فى سكر وقد ورد فى شعر يعزى إلى عمرو بن حسان أو عمرو بن الأيهم الثعلبى ، وهو هذا :

ما بال قوم أعزبوا حِلْمَهُمُ ∴ إن قيل يوماً إنَّ عمراً سكور "[٤]

---

(١) ينظر : اللسان (شغف) وفى عبارة المؤلف المنقولة عن اللسان سقط ، ونص اللسان " وشَغَفَ بالشئ شغفاً على صيغة الفاعل قلق " ٤ / ٢٢٨٦ – (شغف) وقوله على صيغة الفاعل أى على صيغة الفعل المبنى للفاعل شُغِفَ .

(٢) شموس العرفان ص ٦٥ .

(٣) فى الأصل وسكر وفيه تصحيف بتقديم الواو على السين .

(٤) ص ٧١ ، ٧٢ والبيت فى اللسان مع اختلاف فى بعض الألفاظ (سكر) وهو من البحر الرجز .

والشيخ النجار يخرج الأسلوب على أن شغوفاً صيغة مبالغة وهى من الفعل اللازم شَغَفَ كما جاء سَكورَ من وغُضُوبٌ من غضِب وتبعه الأستاذ / صلاح الدين الزعبلاوى فى كتابه معجم أخطاء الكتاب فقال " فى اللغة فِعْلٌ لازم هو شغف به ففى التاج وشَغِفَ كفرح : عَلق به وعَلق به كـــ (أولع به) فهل هناك ما يمنع أن يشتق من شَغِفَ هذا صيغة مبالغة على فَعُول فيقال : فلان شغوف بكذا ؟ أقول : فعِول من صيغ المبالغة ومذهب الأئمة عامة أن هذه الصيغ سماعية ، على أن منهم من نبه على قياس فعَّال ومفعال وفعول وفعّيل بالتشديد ، وفعِل بفتح فكسر كالإمام الدنوشرى [١] .

وقال مجمع اللغة العربية بالقاهرة بقياس فَعَّال وفُعول وفعيل بكسر الفاء وتشديد العين وجاء صاحب التاج [٢] يتصور اشتقاقاً من النص ..... وقد أحصى الدكتور / إبراهيم أنيس عضو المجمع القاهرى فى معجم الفيروزآبادى ٣٧٩ مثالاً على فعول .

وفَعُول يشتق من فَعَل بفتح العين كنفور من نفر ، ومن فَعِلَ بكسرها ككسول من كسل ومن فَعُلَ بضمها كنزور من نَزُرَ وهو مشتق من اللازم والمتعدى فلماذا لا نقول فلان شغوف بالمطالعة من شغف كما نقول : غضوب من غضب ولعوب من لعب ..... فيصبح بذلك قولك شغوف به للمبالغة كمشغوف به " [٣] .

وقد وجهه الدكتور / شوقى ضيف على أن فعولاً صفة مشبهة أو صيغة مبالغة زيدت فيها الباء لأن فعل صيغة المبالغة متعد بنفسه وهاك نص كلامه " المجمع سبق له فى الدورة الحادية والأربعين أن درس قياس صوغ فعول للصفة المشبهة أو المبالغة وانتهى إلى إجازة أن يصاغ من أى فعل ثلاثى كلمة على وزن فعول لتفيد كثرة الفعل والمبالغة فيه أو ثبوت الصفة ودوامها واستمرارها بحسب ما يراد .

والقرار يجيز أن يكون كلمة شغوف فى مثل قولهم : زيد شغوف بالقراءة ، إما صيغة مبالغة ، وكأن الباء زيدت مع مفعولها ، وأما صفة مشبهة ، وهو ما أرجحه لأن فعلها اللازم متعد بالباء على نحو ما مر بنا وفى اللغة أمثلة غير قليلة لصفات مشبهة على صيغة فعول من فعِلَ اللازم مثل : جزوع من جزع – عجول من عجل – غضوب من غضب ..... ونرى الأخذ بهذا القرار فى كلمة شغوف

---

(١) ينظر حاشية الشيخ يس العليمى على التصريح بمضمون التوضيح ٢ / ٦٧ .
(٢) مادة نصر .
(٣) صـــ ٣١٢ .

المتداولة فى قول المعاصرين فلان شغوف بالبحث على أنها صفة مشبهه لا يشوبها أى تجريح " [١] .

وقد جاء قرار مجمع اللغة العربية مؤيداً لجواز قولهم : شغوف بكذا موجهاً له على النحو التالى " يرى المجمع أن الكتاب يستعملون لفظ شغوف بمعنى شديد الشغف فى مثل قولهم فلان شغوف بالقراءة ويتوقف بعض نقاد اللغة فى هذا التعبير تعويلاً على أن الشائع فى هذه المادة هو شغفه الحب يشغفه فهو مشغوف كما فى اللسان " [٢] .

على أن فى اللغة شغِف بالشئ كفرح : علق به فهو شَغِفٌ كما فى القاموس [٣] واستناداً إلى هذا يجاز قول الكتاب : شغوف بالشئ على أن صيغة باب فَعِلَ اللازم يكثر مجئ الصفة منها على فعول .

هذا وقد أقر المجمع من قبل صوغ فعول من أى فعل ثلاثى لثبوت الصفة ودوامها واستمرارها " [٤] .

تعقيب

مما تقدم أخلص إلى أن قولهم : فلان شغوف بالقراءة صحيح على أنه صفة مشبهة من الفعل شغف به كما جاء غضوب من غضب وجزوع من جزع . والذى يظهر لى أن المؤلف خلط بين الفعل اللازم والمتعدى . ومفتوح العين ومكسورها سواء أكان مكسور العين مبيناً للعلوم أم للمجهول فهو لازم فهو بدأ بقوله " والصواب هو مشغوف بكذا وهذا فعل لازم من شُغف به إذا أحبه وأولع به أو علق به ثم قال لا يمكن تخريجه على أنه صيغة مبالغة من شغفه لتغير المعنى المراد لهم وهو يريد بذلك أنه بفتح العين متعد إلى غيره وليس صفة مشبهة لأن الصفة المشبهة قاصرة تدل على صفة فى ذات الشخص أما صيغة المبالغة فهى متعدية إلى غيرها . فمعناه شغوف غيره وهو محول عن شاغف غيره كثيراً وليس ذلك مرادهم بل مرادهم أنه موصوف بالشغف فى نفسه وليس شغفه متعدياً إلى غيره .

ثم قال ولا يمكن أن يكون صفة مشبهة لأن شغف متعد ثم استشهد بآية يوسف ثم قال والصفة المشبهة لا تأتى إلا من اللازم وهو مُسَلَّمٌ ثم قصر لزوم الفعل شغف على معنى قلق وهذا غير.

---

(١) كتاب الألفاظ والأساليب ٢ / ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، وينظر : تيسيرات لغوية للدكتور / شوقى ضيف صـ ١٧٩ .

(٢) مادة شغف .

(٣) ينظر مادة شغف .

(٤) كتاب الألفاظ والأساليب ٢ / ٢٨٣ .

مسلم فإن فى أول كلامه " مشغوف بكذا " وفعله شُغِفَ به إذا أحبه وعلق به وأولع فيه وليس معناه قلق كما يقول المؤلف .

والظاهر من كلام المؤلف أن الفعل شغف عنده مفتوح العين وهو متعد ولم يأت شغف بكسر الغين إلا فى معنى القلق وهو لازم كما نقله عن اللسان وكلامه منقوض بالأمثلة التى أوردها فإن قوله " والصواب أن يقال هو مشغوف بكذا أى مولع به لأنه يقال : شُغِف فلان بكذا فهو مشغوف به يدل على أن الفعل لازم مكسور الغين وليس بمعنى قلق كما فسره هو بقوله أى مولع به فكيف يقول فى آخر المسألة ولم يأت لازماً أى بكسر الغين إلا بمعنى قلق . ولو كان الفعل متعدياً من شغفه إذا أصاب شغافه لكان اسم المفعول منه من دون حرف الجر فيقال فيه مشغوف فقط .

ثم كيف يقول المؤلف فى آخر المسألة ويمكن أن يتلمس علاقة بين معنى شغفه ومعنى شُغف به لما بين الولوع بالشئ والقلق من الصلة وعليه يمكن أن يقال على سبيل المجاز فلان شُغفَ بكذا أى مشغوف به ومولع ومعنى ذلك أنه يفسر شغفه بمعنى أولع به .

والصواب أن شغفه المتعدى بمعنى أصاب شغاف قلبه .

وتفسير شغف به اللازم بمعنى قلق شكك فيه العدنانى وقال انفرد به اللسان وفيه تصحيف من عَلق به إلى قلق وهاك نص العدنانى فى معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة – " ويقولون إن معنى شَغفَ به هو : قلق اعتماداً على ما جاء فى اللسان فمستدرك التاج ، فالمد فذيل أقرب الموارد ، وأنا أرجح أنهم أخطأوا لأنهم جميعاً نقلوا قلق عن اللسان الذى أراد منضد حروف طباعته وضع : علق به (أغرم به) فوضع خطأً : قلق مستبدلاً القاف بالعين " [١] .

ولعل هذا هو الصواب .

والله أعلم .

* * * * *

(١) صـــ ٣٤٩ .

جواز قولهم : هذا شئ مهول بصيغة اسم المفعول

قال المؤلف " ويقولون : هذا شئ مهول ، يعنون أنه مخيف مرهب ، وهذا فاسد لأنه ضد ما يقصدون إليه ، والصواب أن يقال : هذا شئ هائل ، اسم فاعل من هاله الأمر : إذا أفزعه وأزعجه"[١].

يرى المؤلف أن قولهم : مهول بمعنى مخيف مرعب خطأ ، والصواب أن يقال : هذا شئ هائل اسم فاعل من هاله الأمر ، وهذه المسألة قديمة فقد خطأ مهولاً كثير من العلماء منهم ابن مكى الصقلى فى تثقيف اللسان [٢] وابن برى فى غلط الضعفاء من الفقهاء [٣] وابن الجوزى فى تقويم اللسان [٤] والزبيدى فى لحن العامة [٥] والصفدى فى تصحيح التصحيف [٦]، وابن هشام اللخمى فى المدخل [٧] .

ومنهم من صحح مهولاً .

ففى أساس البلاغة للزمخشرى : " مكان مهول : فيه هول " [٨] وفى الأساس أيضاً " وتقول هذا البلد لو لم يكن مهولاً لكان مأهولاً " [٩] فالمهول فى نصى الزمخشرى بمعنى ذى الهول أى المخيف .

وفى اللسان : " وهول هائل ومهول وكرهها بعضهم ، وقد جاء فى الشعر الفصيح " [١٠] وفى اللسان تفسير لمعنى مهول ونصه " وتفسير المهول أى فيه هول : والعرب إذا كان الشئ هو له أخرجوه على فاعل مثل دارع لذى الدرع ، وإن كان فيه أو عليه أخرجوه على مفعول كقولك مجنون فيه ذاك ومديون عليه ذاك " [١١] .

فاسم المفعول فى مهول على معنى فيه هول كما قالوا مجنون أى فيه جنون وفى التهذيب " وأمر هائل ولا يقال أمر مهول إلا أن الشاعر قد قال :-

---

(١) شموس العرفان صـ ١١٥ .
(٢) صـ ١٦٧ .
(٣) صـ ٢٩ .
(٤) صـ ١٨٥ .
(٥) صـ ١٩٢ .
(٦) صـ ٥٠٠ .
(٧) صـ ٢٠٤ .
(٨) مادة هول .
(٩) مادة هول .
(١٠) ٦ / ٤٧٢٢ (هول) ، وينظر القاموس (هول) وتاج العروس (هول) وينظر معجم أخطاء الكتاب صـ ٦٤٦ .
(١١) ٦ / ٤٧٢٢ (هول) .

ومهول من المناهل وحش ∴ ذى عراقيب آجن مدفان [١]

ففى هذا النص منع الأزهرى مهولاً ثم استدرك بأن ذلك ورد فى شعر العرب وفى التاج " وهول هائل ومهول كمقول تأكيد أى فيه هول وقد كرهها بعضهم ، ونسبه ابن جنى إلى لغة العامة فقال والعامة تقول أمر مهول إلا أنه قد جاء فى الشعر الفصيح [٢] .

* * * * *

(١) التهذيب ٦ / ٤١٤ ، والبيت من الخفيف وهو فى اللسان ٦ / ٤٧٢٢ (هول) .
(٢) ٨ / ١٧٥ (هول) .

مجئ اسمى المفعول (مثلج) و (محتم) من الفعلين (ثلج وحتم) قياساً

قال المؤلف : " ويقولون : شراب مثلج ، ومياه مثلجة بتشديد اللام فيهما ، وهذا خطأ ؛ لأن المضعف لم يرد فى اللغة ، والصواب أن يؤدى المعنى المراد ، إما باسم المفعول من الثلاثى ، فيقال : شراج مثلوج ، ومياه مثلوجة من ثلجتنا السماء تثلجنا من باب نصر إذا ألقت علينا الثلج ، وإما باسم المفعول من المزيد بالهمز فيقال : شرابُ مثْلَج ، ومياه مُثْلَجة بضم الميم وفتح اللام خفيفة فيهما" [١]

يرى المؤلف أن قولهم : شراج مُثلج بتشديد اللام خطأ ؛ لأن المضعف ثلّج لم يرد فى اللغة ، والصواب إما شراب مثلوج من الثلاثى ، أو مثلج من المزيد بالهمز أثلج .

وعند التحقيق نجد أن (مثلج) اسم مفعول من الفعل (ثلَّج) المضعف العين (اللام) وهو لم يرد فى المعجمات ، ولكن المجمع اللغوى [٢] بالقاهرة نص على قياسية تضعيف الفعل الثلاثى للمبالغة والتكثير ، وعليه فلا مانع من (مُثَّلج) اسم مفعول من الفعل (ثلَّج) ومن مقياس عباس أبو السعود فى التصويب أنه يرى أن معاجم اللغة لم تذكر كل المسائل القياسية اكتفاء بذكر النحويين والصرفيين لها ، فلعل عدم ذكرها المضعف فى (ثلج) من هذا القبيل ، على أنه لا مانع من قبول المضعف ؛ لأن التضعيف يفيد معنى ليس فى المجرد ، وهو التكثير والمبالغة – على حد ما قاله هو فى دَوَى ودوَّى [٣] ، وهذا ما أخذ به المجمع فأجاز قياساً أن يجئ فعَّل بالتضعيف من المجرد للدلالة على التكثير والمبالغة [٤] ، ومثل هذه المسألة قولهم " الصوم مُحتَّم علينا " بتشديد التاء ، يعنون : الوجوب ، وهذا خطأ ؛ لأن الفعل الرباعى لم يرد عن العرب ، والفصيح أن يؤدى المعنى المراد إما باسم مفعول من الثلاثى ، فيقال : الصوم محتوم ، من قولهم : حتم الله الصوم من باب ضرب حتما ، وإما بمصدر الثلاثى فيقال : الصوم حتم مقضى وحكم مرضى " [٥] .

وما قيل فى تصويب مثلج يقال أيضاً فى تصويب محتم .

---

(١) شموس العرفان ص ٤٨ .
(٢) مجمع اللغة العربية فى ثلاثين عاماً ص ٥٥ ، وينظر : القرارات المجمعية ص ٩٨ .
(٣) ينظر : أزاهير الفصحى فى دقائق للغة ص ١٦ .
(٤) ينظر : موسوعة اللحن فى اللغة ص ٤٩١ .
(٥) شموس العرفان ص ١٢٢ .

المصدر

مجئ الصمود مصدراً للفعل " صمد "

قال المؤلف " ويقولون إن جنودنا أبطال مغاوير ، صمدوا فى معركتهم مع الأعداء صموداً مشرفاً ، وأنزلوا بهم الهزائم حتى فروا مندحرين وفى هذه العبارة غلطتان .

أحداهما : أن الصمود مصدر أنشأته العامة ، أما المصدر السليم فهو الصمد لأن فعله من باب نصر ، وله معنيان :

أحدهما : **القصد ، تقول : صمدت الأمير صمداً إذا قصدته فهو مصمود وصمد ...**

والآخر : **الضرب تقول : صمد بالعصا صَمْداً إذا ضربه بها . والغلطة الأخرى : قولهم مندحرين ، والصواب أن يقال : مدحورين أى مطرودين " [١] .**

يرى المؤلف أن الصمود مصدر أنشأته العامة وليس عربياً صحيحاً والمصدر الصحيح صَمْد بسكون الميم .

الصمود مصدراً لـ (صمد) :

أنكر كثير من النقاد [٢] ورود الصمود مصدراً لـــ (صمد) .

وعند التحقيق نجد أن المصدر صموداً وارد عن العرب وهاك البيان :-

ففى الأفعال لابن القوطية : " صمدت إلى الله صَمْداً وصموداً ، وأصمدت : لجأت " [٣] .

وفى المعجم الوسيط : " صَمَدَ صَمْدا وصموداً : ثبت واستمر " [٤] .

وقد جاء قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة مؤيداً لورود المصدر صمود للفعل صمد بمعنى ثبت وهاك نصه " يخطئ بعض الباحثين استعمال الصمود بمعنى الثبات مصدراً لصمد بمعنى ثبت بناء على أن صمد مصدره الصمد ، ومعناه القصد ، أو الصلابة .

وقد درست اللجنة ذلك ، وراجعت ما فى القاموس والمقاييس ، وأيضاً ما ذكره ابن الأثير ، فوقفت على أن معنى الثبات غير بعيد من الصلابة التى هى أحد أصلى الصمد كما أن الصمود ليس من الخطأ جعله مصدراً لصمد ، لما ذكره ابن القطاع [٥] ولأن الفعول مصدر قياسى لفعل اللازم المفتوح العين فى بعض دلالاته " [٦] .

---

(١) شموس العرفان صـــ ١٢٧ .
(٢) ينظر : معجم الأخطاء الشائعة صـــ ١٤٤ وكتاب قل ولا تقل – للدكتور / مصطفى جواد .
(٣) صـــ ٨٢ تحقيق على فودة الناشر مكتبة الخانجى ط أولى سنة ١٩٥٢ ط ثانية سنة ١٩٩٣ .
(٤) ١ / ٥٤٢ وينظر معجم أخطاء الكتاب صـــ ٣٤٤ .
(٥) ينظر الأفعال لابن القطاع ٢ / ٢٢٩ ط بيروت الأولى سنة ١٩٨٣ م .
(٦) القرارات المجمعية فى الألفاظ والأساليب صـــ ١١٢ وينظر كتاب الألفاظ والأساليب ١ / ٣٥ .

(المس) و (المسيس) مصدران للفعل الثلاثى (مَسَّ)

قال المؤلف " ويقولون : نحن فى مسيس الحاجة إلى الاتحاد ، والصواب أن يقال : نحن فى حاجة ماسة إلى كذا أى حاجة مهمة ..... أما المسيس فهو المس تقول : مس يَمَسَّ من باب تعب وفى لغة من باب قتل مسّاً أى أفضى إليه بيده من غير حائل والاسم المسيس " [١] .

يخطئ الأستاذ المؤلف قولهم نحن فى مسيس الحاجة والصواب عنده فى حاجة ماسة والحقيقة أن الأسلوب صحيح فالمسيس والمس مصدران للفعل مس ففى معجم الأخطاء الشائعة للعدنانى ويقولون : مساس الحاجة ، والصواب : مس الحاجة ، ومسيسها [٢] .

وفى معجم أخطاء الكتاب للزعبلاوى " يقول الكتاب حينا مست الحاجة إلى كذا إذا دعت الحاجة إليه كما يقولون فعلت ذلك لمساس الحاجة ، وقد أنكر الشيخ إبراهيم اليازجى قولهم لمساس الحاجة فقال : فعلت كذا لمساس الحاجة إليه خطأ . والصواب لمس الحاجة إليه ولمسيسها " [٣] .

ويلاحظ أن الشيخ إبراهيم اليازجى خطأ مِسامس وصوب مس ومَسيس وهو ما خطأه المؤلف وقد اثبت الزعبلاوى أنه يجوز أن يقال فعلت ذلك لمس الحاجة أو لمساسها أو لمسيسها[٤] .

وخلاصة الكلام أن قولهم : نحن فى مسيس الحاجة جائز ولا غبار عليه .

والله أعلم .

* * * * *

---

(١) شموس العرفان ص ٥٩ .
(٢) ص ٢٣٦ ، وينظر : اللسان ٦ / ٤٢٠١ (مسس) .
(٣) ص ٥٧٢ .
(٤) ينظر السابق ص ٥٧٣ .

جواز قولهم تطاحن الجيشان (أخذ التطاحن من الطحن)

قال المؤلف " ويرد على ألسنتهم وأسنة أقلامهم كلمة التطاحن فيقولون : تطاحن الجيشان يعنون تقاتلهم وطحن بعضهم بعضاً والحق أن التفاعل من الطحن لم يرد عن العرب ، فيجب أن ننكره حتى يأتى إلينا من يثبته بالبرهان . والذى ورد بكتب اللغة هو الفعل الثلاثى ومصدره ..... " [١] .

أقول : أقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة كلمات لم ترد فى كتب اللغة منها التكاتف والتعاضد والتساند والتكتل وكلمة التطاحن لا تختلف عن الكلمات التى أقرها المجمع وهاك نص قرار المجمع " نظر المجلس فى استعمال كلمة تكاتفوا بمعنى تعاونوا ، ولم ترد هذه الكلمة فى كتب اللغة وكل ما جاء فى لسان العرب مما يمكن أن ينتفع به هنا هو " الكتف : شدك اليدين من خلف وكتف الرجل يكتف كتفاً وكَتَّفَه : شد يديه من خلفه بالكتاف ، والكتاف ما شد به ..... وجاء به فى كتاف : أى فى وثاق " .

ولكن اللجنة رأت قبولها استناداً إلى شيوعها فى استعمال الكتاب المحدثين ولأن أقيسه اللغة لا تأباها كما اشتقوا من العضد تعاضدوا ومن السند تساندوا ..... " .

وقياساً على التعاضد والتساند والتكاتف والتكاتل يجوز التطاحن .

والله أعلم

* * * * *

(١) شموس العرفان ص ٩٩ ، وينظر: شموس العرفان أيضاً فى مسألة تكتل القوم تكتلا ص٨٨ .

جواز الفَعَالِية بتخفيف الياء وهى من مصادر الفعل الثلاثى

قال المؤلف " ويقولون : هذا الشعر أو هذا الغناء أكثر فعالية من غيره فى نفوس السامعين بتخفيف الياء والصواب أن يقال : أكثر فعاليه بتقبلها ، على أن كلمة فاعليه مصدر صناعى أصله فَعَال وزان سحاب بمعنى الفعل الحسن ، أضيفت إليه ياء النسب وتاء الوحدة فصار المعنى : هذا الشعر أكثر حسناً من غيره " [١] .

يخطئ المؤلف الفعالية بتخفيف الياء ويصوبها بتشديد الياء على أنها مصدر صناعى أصله فعال بوزن سحاب زيدت عليه ياء النسب وتاء الوحدة .

أقول ما خطأه المؤلف وهو تخفيف الياء فى فعالية صوبه مجمع اللغة العربية وخرجه على أنه من المصادر العادية مثل الكراهية بمعنى الكراهة والعلانية بمعنى العلن والفهامية بمعنى الفهم والصلاحية بمعنى الصلاح بل أحصى [٢] الدكتور / محمد شوقى أمين ثلاثاً وعشرين كلمة على وزن الفعالية بتخفيف الياء وهى من المصادر الثلاثية العادية يقول الدكتور / محمد شوقى أمين " وأما الحساسية والشفافية والفعالية بفتح السين والفاء والعين مع فتح الياء فى كل منها – فلعل ذلك أمثل الصور تخريجاً وأدناها إلى القبول ، ذلك لأن الفَعَالية بفتح العين والياء من أبنية المصادر فى الثلاثى المجرد ومن العلوم أن مصادر الثلاثى تقارب الخمسين وأن أغلبها سماعى يتردد بين الكثير والقليل والنادر والشاذ كذلك من المعلوم أن الفعل الواحد قد تتعدد مصادره " [٣] .

قد جاء قرار مجمع اللغة العربية مؤيد للفَعَالية بفتح العين والياء أو تشديدهما وهاك نصه " يرى المجمع أنه يشيع فى اللغة المعاصرة استعمال الحساسية والشفافية والفعالية والأنانية مع اختلاف فى ضبط بعض حروفها تشديداً أو تخفيفاً .

وترى اللجنة أن هذه الكلمات فيما عدا الأنانية يصح ضبطها بتشديد العين [٤] والياء أو بتخفيفها تأسيسا على أنها فى حالة التشديد مصوغة على وزن فعال دخلت عليه ياء النسب والتاء، وأنها فى حالة التخفيف مصادر على وزن الفعالية " [٥] .

---

(١) شموس العرفان ص ٧٢ .
(٢) ينظر كتاب الألفاظ والأساليب ٢ / ٣٠٤ .
(٣) كتاب الألفاظ والأساليب ٢/ ٣٠٣ .
(٤) فى الأصل واللام وهو خطأ فالمشدد هو العين والياء كما هو واضح .
(٥) كتاب الألفاظ والأساليب ٢ / ٣٠٢ وينظر القرارات المجمعية فى الألفاظ والأساليب صـ ٢٤٠

* * * * *

مجئ (اللبن) بمعنى (اللبان)

قال المؤلف " ويقولون : لرضيع الكانسان : لقد ارتضع بلبنه ، والفصيح أن يقال : ارتضع بلبانه لأن اللبان هو الرضاع وهو مصدر لابنه ملابنة ولباناً إذا شاركه فى شرب اللبن أما اللبن فهو المشروب قال الأعشى يمدح المحلق :-

تــشب لقرورين يصطليانها ∴ وبات على النار الندى والمحلق

رضيعى لبان ثدى أم تقاسما ∴ بأسحم داج عوضُ لا يتفرق [١]

أى أن المحلق والندى ارتضعا ثدى أم واحدة ، وتخالفا على أنهما لا يفترقان وكلمة عوض من أسماء الدهر ومعناها أبداً وهى مبينة على الضم ، وعنى الشاعر بالأسحم الداجى : ظلمة الرحم " [٢] .

هذه المسألة من المسائل التى اختلف اللغويون فيها قديماً وهى تكاد تكون منقولة بنصها من درة [٣] الغواص للحريرى . والحريرى مسبوق بابن السكيت ففى إصلاح المنطق " وتقول هو أخوه بلبان أمه ولا تقل بلبن أمه إنما اللبن الذى يشرب من ناقة أو شاة أو غيرهما من البهائم " [٤] .

الظاهر من كلام ابن السكيت أنه يخص اللبان بالأم الآدمية واللبن بالأم غير الآدمية بدليل قوله واللبن الذى يشرب من ناقة أو شاه أو غيرهما من البهائم .

وتبعه ابن قتيبة فى أدب الكاتب [٥] وكلامه يكاد يكون منقولاً بنصه من كلام ابن السكيت .

وقد صرح ثعلب بأن اللبان مصدر فقال " وهو أخوه بلبان أمه بكسر اللام وهو مصدر لابنه ملابنة ولباناً إذا شاركه الرضاع " [٦] .

وابن مكى الصقلى [٧] تبع ابن السكيت فى الفرق بين اللبن واللبان وأن اللبان خاص بالآدميات .

---

(١) البيتان من البحر الطويل وهما فى ديوان الأعشى صـــ ٢٢٥ المطبعة النموذجية بمصر .
(٢) شموس العرفان صـــ ٩٣ ، ٩٤ .
(٣) ينظر صـــ ٢١٨ .
(٤) صـــ ٢٩٧ .
(٥) ينظر أدب الكاتب صـــ ٤٠٧ .
(٦) فصيح ثعلب لشرح الدوى صـــ ٨٠ .
(٧) ينظر تثقيف اللسان صـــ ٢١٦ وينظر : أساس البلاغة للزمخشرى ٢ / ٣٣٠ والاقتضاب فى شرح أدب الكتاب لابن السيد ٢ / ٢٢٧ وتقويم اللسان صـــ ١٦٠ وخير الكلام فى التقصى عن أغلاط العوام صـــ ٤١ .

وذهب بعض اللغويين إلى أن اللبان اسم بمعنى اللبن وليس مصدراً إلا أنه مخصوص بالآدميات ، واللبن عام فى الآدمى وغيره ، ففى المصباح " اللبن بفتحتين من الآدمى والحيوانات جمعه ألبان مثل سبب وأسباب " [١] .

وذهب بعضهم إلى أن اللبان جمع لبن [٢] .

ففى حواشى ابن برى على درة الغواص ما نصه " قوله (يعنى الحريرى) اللبان مصدر [٣] لابنه أى شاركه ليس بإجماع بل الأكثر على جواز غير ذلك قال بعضهم [٤] : اللبان بمعنى اللبن إلاَّ أنه مخصوص بالآدمى وأما اللبن فعام فى الآدمى وغيره وقال آخرون [٥] اللبان جمع لبن فمما جاء فيه اللبان بمعنى المشاركة فى اللبن قولهم (هو أخوه بلبان أمه) كذلك فسره يعقوب [٦] أى هو أخوه لمشاركته له فى الرضاع وعليه قول الكميت :

تلقى الندى ومخلداً حليفين ∴ كانا معاً فى مهده رضيعين

تنازعا فيه لبان الثديين [٧] .

وقال أبو سهل الهروى : لبان هنا جمع لبن [٨] وعلى قول غيره هو لغة فى اللبن وكذلك فسر بيت الأعشى اعنى قوله [٩] رضيعى لبان بالأوجه الثلاثة [١٠] .

تعقيب

مما تقدم أخلص إلى أن قولهم قد ارتضع بلبن أمه صحيح وذلك بناء على أن اللبان بمعنى اللبن إلا أن اللبان خاص بالآدميات واللبن عام فيهن وفى غيرهن وبناءً على أن اللبان جمع لبن كما تقدم موثقاً ، واللبان مصدر لابنه إذا شاركه فى الرضاع ، وأما اللبن فهو اسم .

والله أعلم .

---

(١) المصباح صـ ٢٨٢ .
(٢) ينظر شرح مقامات الزمخشرى صـ ١٦٦ .
(٣) ينظر فصيح ثعلب بشرح الهروى صـ ٨٠ ، وتصحيح التصحيف صـ ٩٦ .
(٤) هذا ما صححه ابن السيد فى الاقتضاب ٢ /٢٢٧ ، والجواليقى فى شرح أدب الكاتب ص ٢٩٧
(٥) ينظر : شرح مقامات الزمخشرى صـ ١٦٦ ، وشرح درة الغواص صـ ٢٠٨ .
(٦) هو ابن السكيت ينظر إصلاح المنطق صـ ٢٩٧ .
(٧) الأبيات من مشطور الرجز .
(٨) لعل ذلك فى غير شرح الفصيح لأن الذى فى شرح الفصيح أن اللبان مصدر صـ ٨٠ وهى فى اللسان ٥ / ٣٩٩ (لبن) .
(٩) تقدم البيتان وتخريجهما .
(١٠) ص ٢٠١ ، ٢٠٢ وينظر معجم الأخطاء الشائعة صـ ٢٢٥ .

جواز استعمال المصدر (إيقاف)

قال المؤلف " مما نشر خطأ فى إحدى الصحف قول أحد محرريها : قررت شركة السيارات إيقاف الحجز اعتباراً من يوم كذا، وقد أعلمنا البنك الأهلى ومراسليه بذلك فى كافة البلاد وفى هذه العبارة على قلة كلماتها ثلاثة أخطاء .

١ – أنه استعمل فى تعبيره مصدر الفعل الرباعى فقال : إيقاف مع أن علماء اللغة لم يستعملوا الرباعى إلا فى قولهم : أوقف فلان إذا سكت ، .... والفصيح استعمال الثلاثى لازماً ومتعدياً تقول : وقفت الدابة وقفاً ووقوفاً ووقفها صاحبها .....

٢ – أنه قال : البنك بفتح فسكون ، وهذه كلمة أعجمية عربيتها المصرف وزان المنزل اسم مكان ....

٣ – أنه قال فى كافة البلاد بإضافة كافة إلى البلاد وهذا فاسد لأن كلمة كافة لا تضاف أبداً كما لا تدخلها أداه التعريف ولا تعرب فى أفصح الآراء إلا حالاً تقول : عاد الحجاج كافة أى جميعاً ويؤيد ذلك قوله تعالى فى سورة سبأ الآية ٢٨ : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ } وقوله : فى سورة التوبة الآية ٣٦ : { وقَاتِلُوا المُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً } [١] .

أولاً : أوقفت الشركة الحجز إيقافا :-

أنكر المؤلف هذا الفعل ومصدره وقال : إن العرب لم يستعملوا الرباعى إلا فى قولهم : أوقف فلان إذا سكت أى أنه لم يستعمل الرباعى إلا لازماً ، وأما الثلاثى وقف فهو الذى يستعمل لازماً ومتعدياً .

أقول ما قاله المؤلف وهو الكثير والغالب ولكن أوقف قد يأتى متعدياً بمعنى وقف . ففى المصباح " وأوقفت الدار والدابة لغة تميم وأنكرها الأصمعى "[٢] .

والأصمعى معروف بشدته .

وفى المعجم الوسيط " أوقف .. الإنسان وغيره : وقفه "[٣] .

ففى هذا النص فسر أوقف بوقف ومصدر أوقف الإيقاف .

وقوله وغيره يشمل كل شئ ومنه الحجز فتقول أوقفت الشركة الحجز إيقافاً

وفى معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة " ويخطئ " دقائق العربية [٤] من يقول : أوقف فلان الدابة أى جعلها تقف ويقولون : إن الصواب هو وقفها ولم أجد

---

(١) شموس العرفان صـ ٨٣ ، ٨٤ .
(٢) ص مادة (وقف) .
(٣) حَّصر (وقف) .
(٤) لعل دقائق العربية هو كتاب الأستاذ / عباس أبو السعود أزاهير الفصحى فى دقائق اللغة .

أحداً آخر خطأ الفعل أوقف هنا سوى الأصمعى ، الذى يبدو لى أن صاحب دقائق العربية اعتمد عليه وحده فى تخطئته مع أن جملة أوقف الدابة صحيحة ، وهى لغة تميم التى لها وزن كثير فى معجماتنا ومن الذين أجازوا استعمال جملة أوقف الدابة الكسائى وابن السكيت [١] والصحاح [٢] وابن برى [٣] واللسان [٤] والمصباح [٥] ، والقاموس [٦] والتاج [٧] وأقرب الموارد [٨] والمتن[٩] والوسيط [١٠] الذى قال : أوقف الإنسان وغيره " [١١] .

وفى اللسان " وقيل : وقف وأوقف سواء " [١٢] .

وإذا جاز الفعل أوقف جاز مصدره وهو الإيقاف .

والفعل أوقف وأن وصف فى بعض المعجمات [١٣] بأنه لغة رديئة فإن بعضهم [١٤] لم يصفه بهذا الوصف بل اكتفى بكونها لغة تميمية .

ثانياً : كلمة البنك :

من الكلمات الدخيلة على اللغة العربية ولا بأس من استعمالها والدخيل هو الذى ينقل من اللغات الأخرى إلى العربية بنصه بخلاف المعرب فإنه يخضع لأوزان العربية مثال الدخيل : البنك دكتور ، ومثال المعرب : تلفاز .

ثالثاً : كافة :

وأما استعمال كافة مضافة أو معرفة بـــ (أل) وخروجها عن الحالية فهو موضوع بحث قديماً وقد استقصى البحث فيه الأستاذ / عبد السلام هارون وأثبت [١٥] مجيئها مضافة ومعرفة بأل ومتصرفة تصرفاً تاماً وقد جاء قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة مؤيداً لبحث الأستاذ / عبد السلام هارون وهاك نصه " يجوز استعمال كافة فى الحال وغيرها مُعَرَّفَةً ومنكرة ولغير العاقل ، استناداً إلى استعمالات فصيحة قديمة وإلى استعمال بعض أئمة النحاة والأدباء لها مضافة ومسبوقة بحرف الجر " [١٦] .

---

(١) ينظر إصلاح المنطق ص ٢٢٦ .
(٢) ينظر وقف .
(٣) ينظر اللسان (وقف) .
(٤) ينظر وقف .
(٥) ينظر وقف .
(٦) ينظر وقف .
(٧) ينظر وقف .
(٨) ينظر وقف .
(٩) ينظر وقف .
(١٠) ينظر وقف .
(١١) ص ٧٢٩ .
(١٢) ٦ / ٤٨٩٨ وقف .
(١٣) ينظر الصحاح والنهاية والمختار واللسان والتاج (وقف) .
(١٤) ومحيط المحيط وأقرب الموارد وحاشية القاموس للهورينى (وقف) .
(١٥) ينظر بحث فى استعمال كافة للأستاذ / عبد السلام هارون فى كتاب الألفاظ والأساليب ٣ / ٧٠ .
(١٦) كتاب الألفاظ والأساليب ٣ / ٦٩ وينظر القرارات المجمعية فى الألفاظ والأساليب ص ٢٦٧ .

استعمال (النقاهة) مصدراً لـ (نقه المريض) إذا صح

قال المؤلف " ويقولون : صار المريض فى زمن النقاهة ، وهذا المصدر عامى لا وجود له فى العربية .

والصواب أن يقال : نقه المريض نقهاً من باب تعب إذا برئ ، وصح ولكن فيه ضعف وأثر من المرض " [١] .

أقول ما ذكره المؤلف صحيح فلم يرد فى العربية – فيما أعلم – مصدر نقه المريض نقاهة إذا برئ وصح ، بل النقاهة من مصادر الفعل نقه بفتح القاف أو كسرها إذا فهم يقال نقه الحديث نَقهاً ونقوها ونقاهة إذا فهمه [٢] .

والعدنانى خطأ النقاهة أيضاً مصدراً للفعل نقه المريض إذا برئ [٣] وأما مجمع اللغة العربية فقد أقر النقاهة مصدراً للفعل نقه المريض بناءً على بحث تقدم به الأستاذ الدكتور / محمد حسن عبد العزيز وهاك نص القرار " يشيع فى الاستخدام الحديث قولهم : دخل فى النقاهة أى دخل فى مرحلة ما بعد العلاج من مرض أو إجراء جراحة ..... وفى المعاجم . نقه من مرضه بالكسر ونقه بالفتح نَقْهاً ونقوها : أفاق وهو فى عقب علته .

ولم تذكر المعاجم النقاهة مصدراً لنفه بالكسر أو الفتح فى هذا المعنى بل ذكرته فى معنى آخر ففى اللسان : نقه الكلام والحديث فهمه ..... نقها ونقوها ونقاهة ونقها وليس ثمة ما يمنع من استعمال النقاهة مصدراً فى هذا المعنى طوعاً لقرار مجمعى يجيز تكملة فروع مادة لغوية لم يذكر بقيتها " [٤] .

وبناءً على قرار المجمع فلا بأس من استعمال النقاهة مصدراً لنقه المريض تكملة لمصادر هذا الفعل .

والله أعلم .

* * * * *

---

(١) شموس العرفان صـــ ١٠ .
(٢) ينظر اللسان (نقه) .
(٣) ينظر معجم الأخطاء الشائعة صـــ ٢٥٢ .
(٤) كتاب الألفاظ والأساليب ٣ / ١٣١ .

التأنيث

جواز قولهم : امرأة سافرة

قال المؤلف " ويقولون : سفرت المرأة سفوراً إذا كشفت عن وجهها فهى سافرة ، والفصيح أن يقال : فهى سافر بدون هاء وكحاضت فهى حائض وهن سوافر وحوائض أما السافرة فهم القوم المسافرون " [١] .

خطأ المؤلف سافرة بالتاء وقد وردت فى لسان [٢] العرب وصفاً للمرأة ووجهت على القياس إذا باشرت السفور بالفعل مثل : مرضع ومرضعة ، فمرضع وسافر للمرأة التى من شأنها الإرضاع والسفور ومرضعة وسافرة للمرأة التى ترضع أو تباشر السفور بالفعل وعليه فقولهم امرأة سافرة صحيح وتوجه صحته على أنها تباشر السفور بالفعل .

والله أعلم .

* * * * *

---

(١) شموس العرفان ص ٥٧ .

(٢) ينظر لسان العرب (سفر) ، ومعجم أخطاء الكتاب ص ٢٧٤ .

جواز قولهم : إنسانة

قال المؤلف " ويقولون : هذه الفتاه إنسانة .... والفصيح فيها أن يقال لها : إنسان بدون تاء ؛ لأن هذا من الألفاظ التى يستوى فيها المذكور والمؤنث كما يقال هذا خصم وهذه خصم ، ولكنه ورد فى شعر مولد :

لقد كستنى فى الهوى ∴ ملابس الصب الغزل

إنسانـــة فـــتـــانـــة ∴ بدر الرجى منها خجل [١]"[٢]

يخطئ المؤلف لفظة (إنسانة) ويرى أنها من دون التاء لأن هذه الكلمة من الألفاظ التى يستوى فيها المذكر والمؤنث ويرى أن ورودها فى الشعر لا يدل على صحتها لأنها وردت فى شعر مولد فلا يحتج به .

وما خطأه المؤلف ليس بخطأ وإن كان قليلاً وهاك البيان ففى إصلاح المنطق لابن السكيت " ويقال للرجل هذا إنسان وللمرأة هذه إنسانة " [٣] .

وفى همع الهوامع للسيوطى " وقلت (يعنى التاء) للفصل بين الجوامد كامرئ وامرأة .... وإنسان وإنسانة ..... " [٤] .

وكونها بالتاء قليلة لا يقتضى خطئها فليس كل قليل خطأ .

وفى تاج العروس " والمرأة أيضاً إنسان وقولهم إنسانة بالهاء لغة عامية كذا قال ابن سيده وقال شيخنا : بل هى صحيحة وإن كانت قليلة ، ونقله صاحب جمع الهوامع ، والرضى فى شرح ابن الحاجب ، ونقله الشيخ يسن فى حواشيه على الألفية عن الشيخ أبن هشام ، فلا يقال أنها عامية بعد تصريح هؤلاء الأئمة بورودها وإن قال بعضهم أنها قليلة فالقلة عند بعض لا تقتضى إنكارها وأنها عامية . انتهى فانظر هذا مع قول ابن سيده ، ولا يقال إنسانة والعامة تقوله "[٥] .

وفى تاج العروس أيضاً " وقد ورد فى أشعار العرب (يعنى إنسانة) قليلاً قال كامل الثقفى.

إنسانة [٦]الحى أم إدمانة السمر ∴ بالنهى أرقصها لحن من الوتر.."[٧]

---

(١) البيتان من الرجز ولم أعثر على قائلهما .
(٢) شموس العرفان صـ ١٨ .
(٣) صـــ ٣٢٦ .
(٤) ٣ / ٢٩٠ .
(٥) مادة (إنس) .
(٦) والبيت من البسيط التام .
(٧) مادة انس .

وقال الأستاذ الدكتور / محمد خليفة التونسي فى كتابه أضواء على لغتنا السمحة رداً على من أنكر إنسانة " ومع ذلك نحب أن تقول له أن كلمة إنسانة صحيحة فصيحة وحسبه أن يرجع إلى مادة أنس فى تاج العروس للزبيدى تعقبياً على ما ذكره صاحب القاموس من أن إنسانة كلمة عادية فقد رد الزبيدى عاميتها بمناقشة مفصلة نقلها عن شيخه الذى ذكر أنها صحيحة وإن كانت قليله واعتمد فى إثبات صحتها على عدد من شيوخ اللغة الأجلاء أثبتوها فى كتبهم ثم نقل عن شيخه أيضاً أنها وردت فى أسفار العرب قليلاً " [١] ثم نقل البيت السابق .

وقال الأستاذ / العدنانى فى معجم الأخطاء الشائعة " وأنا من رأى صاحب التاج فى جواز استعمال كلمة إنسانة لأننى أحب القياس ولا أميل إلى الشذوذ"[٢] .

* * * * *

(١) صـــ ٥٠ ، ٥١ .
(٢) صـــ ٣٠ وينظر معجم أخطاء الكتاب صـــ ٢٨ .

لحوق تاء التأنيث بفعول بمعنى فاعل

قال المؤلف " ويقولون : هذه امرأة صبورة على ما أصابها غيورة على شرفها ، شكورة لمن قدم لها العون ، فخورة بأبيها ، فيدخلون التاء على وصف المؤنثة هنا ، والصواب هى غيور وصبور وهكذا بدون تاء قال ابن مالك .

ولا تلى فارقة فعولاً ∴ أصلا ولا المفعال والمفعيلا .... [١]

وأما (عدوة) فشاذ سوعه الحمل على صديقه ، وأما قولهم : امرأة ملولة فالتاء فيه للمبالغة لا التأنيث إذ يقال أيضاً : رجل مسلولة وامرأة ملولة والملولة من اتصف بكثرة التبرم والسأم ذكراً كان أم أنثى [٢] " .

يرى المؤلف أن قولهم امرأة صبورة خطأ لأن هذه من الصفات التى يستوى فيها المذكر والمؤنث وقد استشهد بقول ابن مالك .

وعدوة شاذ محمول على صديقة ، وملولة التاء فيها للمبالغة لا للتأنيث لأنه ورد رجل ملولة والتاء للمبالغة بلا شك .

أقول ما ذهب إليه المؤلف من تخطئه صبورة هو مذهب جمهور الصرفيين وقد ذهب كثير منهم إلى أن القاعدة التى ذكرها فى استواء المذكر والمؤنث فى هذه الصفات اغلبيه لا لازمة فقد يقال صبورة وهاك البيان .

ففى كتاب سيبويه : " يمتنع من الهاء فى التأنيث فى فعول وقد جاءت فى شئ منه " [٣].

أى وقد جاءت الهاء فى بعض أمثلة فعول فقيل فيها فعولة مثل صبورة .

وفى لسان العرب " قال سيبويه : عدو وصف ولكنه ضارع الاسم ، وقد يثنى ويجمع ويؤنث " [٤] .

وعدو على صيغه فعول وقد صرح سيبويه بجواز تأنيثه .

وفى اللسان أيضاً " وفلانة عدوة فلان ، وعدو فلان فمن قال عدوة فلان قال هو خبر المؤنث ، فعلامة التأنيث لازمة له ، ومن قال : فلانة عدو فلان قال : ذكرت عَدُوًّا لأنه بمنزلة قولهم امرأة ظلوم وغضوب وصبور قال الأزهرى : هذا

---

(١) ألفية ابن مالك باب التأنيث .
(٢) شموس العرفان صـ ٢٣ .
(٣) ٣ / ٣٨٥ .
(٤) ٤ / ٢٨٤٨ .

إذا جعلت ذلك كله فى مذهب الاسم والمصدر فإذا جعلته نعتاً محضاً قلت هو عدوك وهى عدوتك " [١] .

يفهم من النص السابق أن عَدُوًّا وهو على وزن فعول لا يلزمه التذكير بل يؤنث ويذكر هذا فى حالة الاسم أو المصدر وإذا جعل نعتاً أنث أيضاً .

وفى اللسان " والأنثى ملول وملولة ، فملول على القياس وملولة على الفعل " [٢] .

فقوله : وملولة على الفعل : يعنى كما يقال : ملت فلانة وأرضعته فلانة فهى مرضعة بالفعل .

وفى اللسان أيضاً " قال اللحيانى : كل فعولة من هذا الضرب من الأسماء (يعنى فعولاً بمعنى فاعل) إن شئت اثبت الهاء وإن شئت حذفتها " [٣] .

وفى شرح الرضى على كافية ابن الحاجب " ومما لا يلحق تاء التأنيث غالباً مع كونه صفة يستوى فيه المذكر والمؤنث مفعال ومفعل وكذا فعول بمعنى فاعل " [٤] .

وفى همع الهوامع للسيوطى " والغالب ألاَّ تلحق أى تاء التأنيث صفة على مفعال .... أو فعول " [٥] .

والغالب فى النصوص السابقة يفهم منه دخول التاء فى غير الغالب . فغير الغالب ليس معيباً وليس خطأ وإن كان الغالب هو الأفصح والأقوى .

هذا وقد تقدم الأستاذان / عباس حسن ، وعطية الصوالحى ببحثين أثبتا فيهما جواز دخول التاء على فعول قليلاً [٦] .

وقد جاء قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة مؤيداً لبحثيهما وهاك نصه " يجوز أن تلحق تاء التأنيث صيغة فعول بمعنى فاعل لما ذكره سيبويه من أن ذلك جاء فى شئ منه ، وما ذكره ابن مالك [٧] فى التسهيل من أن امتناع التاء هو الغالب ، وما ذكره السيوطى فى الهمع من أن الغالب ألا يلحق التاء هذه الصفات ،

---

(١) ٤ / ٢٨٤٦ .
(٢) ٦ / ٤٢٧٠ وينظر المساعد على تسهيل القواعد لابن عقيل ٣ / ٣٠١ ، ٣٠٢ – دار المدنى للطباعة سنة ١٤٠٥.
(٣) ٢ / ٩٥٦ .
(٤) ٣ / ٣٣٢ ت / يوسف حسن عمر .
(٥) ٣ / ٢٩١ ت / شمس الدين – ط بيروت .
(٦) ينظر : كتاب فى أصول اللغة صـ ٧٥ ، ٧٦ .
(٧) ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل٣/٣٠١ ، ٣٠٢ – دار المدنى للطباعة ١٤٠٥

وما ذكره الرضى من قوله ومما لا يلحق تاء التأنيث غالباً مع كونه صفة فيستوى فيه المذكر والمؤنث : فعول " [١] .

وقد جاء فى بحث الأستاذ / عطية الصوالحى ما نصه " ولما كان فعول " دالاً على فاعل المراد به الكثرة كما أشار إليه ابن برى [٢] ونص [٣] عليه الشاطبى لما كان كذلك جاز أن يحمل فى التأنيث على فعله وإن جرى على موصوف فيقال : امرأة ودودة وشكورة وقد نص على نظيره صاحب اللسان فقال فى مادة (ملل) والأنثى ملول وملولة فملول على القياس وملولة على الفعل . وما المراد بالقياس فى هذا الحرف ؟

١ – أهو القياس على المصدر الموازن له ..... نحو القبول والولوع .

٢ – أم هو الانتقال من بابه للدلالة على معنى الذى تخصص به كما يقول الحريرى [٤] فى درة الغواص : " إن الصفات الموضوعة للمبالغة نقلت من بابها لتدل على معنى الذى تخصصت به فأسقطت هاء التأنيث فى قولهم : امرأة صبور وشكور ..... فإن كان المانع من تأنيث فعول هو المشابهة للمصدر الموازن له قلت : ورود المصدر على صيغة فعول نادر والنادر لا يقاس عليه " وإن كلن المانع هو النقل من بابه ليدل على معنى الذى تخصص به كما يقول الحريرى سألت : ما ذلك الباب الذى نقل عنه فعول ؟ لعل ذلك الباب هو باب اسم الفاعل على رأى من يقول : إن صيغ المبالغة خارجه عن مفهوم اسم الفاعل ..... فإن كان هذا هو المراد أضعفه ما قاله الحامى مع حاشية المحرم من أن صيغ المبالغة معدودة من إفراد اسم الفاعل .

هذا الذى تقدم شطر من البحث يهدف إلى إجازة تأنيث فعول صيغة مبالغة إذا جرت على موصوف مؤنث أما فعول صفة مشبهة فيمكن حملها فى إجازة تأنيثها على صيغة المبالغة حمل النظير على النظير أو حملها على فعلها بوساطة اسم الفاعل فيقال : امرأة كنود وكنودة كما قالوا : امرأة عروب وعروبة وامرأة عجوز وعجوزة " [٥] .

---

(١) كتاب فى أصول اللغة ص ٧٤ وقد تقدمت نصوص سيبويه والرضى السيوطى فى المسألة .
(٢) ينظر حواشى ابن برى وابن ظفر على درة الغواص ص ١١٥.
(٣) ينظر : شرح الألفية للشاطبى
(٤) درة الغواص للحريرى .
(٥) كتاب فى أصول اللغة ١ / ٧٨ ، ٧٩ .

* * * * *

النسب

جواز قولهم : فلان أخِصَّائى

قال المؤلف " ويقولون : فلان أخصائى فى فن الطب بفتح الهمزة وكسر الخاء وتشديد الصاد مفتوحة ، وهذا غير سليم لأن نسب إلى إخصاء كأنه جمع خصيص كخليل وأخلاء ، والمفرد والجمع لم يردا عن العرب .

والفصيح أن يقال : إخصائى بكسر الهمزة وسكون الخاء نسبة إلى إخصاء مصدر أخصى الرجل إخصاءً إذا قصر جهوده على تعلم علم واحد وإتقانه ، أو يقال له : متخصص فى علم الطب " (١) .

أقول ما خطأه المؤلف صوبه مجمع اللغة العربية بالقاهرة وأصدر فى شأنه قراراً بناءً على بحث قدمه الأستاذ / محمد شوقى أمين بعنوان الأخصائى ضبطاً وبناءً ودلاله جاء فيه ما يلى " .... فأما الضبط الآخر ، وهو الأخِصَّائى بكسر الخاء وتشديد الصاد فلا نزاع فى أنه نسبة إلى الأخِصَّاء ، وهذا البناء بناء جمع مفرده فعيل كخليل وشديد ، وعلى هذا فالأخصائى المنسوب إلى الأخصاء المضاف إلى جملتهم ، وهذا التخريج يتطلب أن يكون فى اللغة المفرد وهو خصيص ، ولطالما فتشنا عنه فلم نجده فى المسانيد ،إلا ما ورد من شعر أبى الرمقمق فى بيتيه :-

أصحابنا قصدوا الصبوح بِسُحْرةٍ ∴ وأتى رسولُهُمُ إلىَّ خـــصيـــصاً

قالوا : اقترح شيئاً نجد لك طبخه ∴ قلت : اطبخوا لى جبة وقميصاً

على أنى أذهب إلى تخريج الخصيص بمقوله أنه محول عن مفعول أى مخصوص وبين النحاة من قال بقياسية ذلك عند أمن اللبس بين الفاعل والمفعول ، ولا تنسى أن الخصيصة أقرها مجلس المجمع فى الجلسة الثانية والعشرين من الدورة الثامنة عشر ومعلوم أن الخصيصة هى الخصيص زيدت عليها تاء التأنيث أو تاء النقل إلى الاسمية " (٢) .

وقد جاء قرار المجمع مؤيداً للبحث السابق وهاك نصه " ..... وأما كلمة أخصائى فهى نسبة إلى الأخصاء على وزن أخلاء وأشداء وهو المنسوب إلى الإخصاء المضاف إلى جملتهم والأخصاء جمع خصيص بوزن خليل و شديد ، وقد وردت كلمة خصيص فى شعر بعض المحدثين فى العصر العباسى وهو أبو الرمقمق كما يمكن أن تخرج على أنها محولة عن مفعول بمعنى مخصوص (٣) .

---

(١) شموس العرفان ص ٨٨ .

(٢) كتاب الألفاظ والأساليب ٣ / ١٢ .

(٣) القرارات المجمعية فى الألفاظ والأساليب ص ٢٢٤ وينظر كتاب الألفاظ والأساليب ٣ / ٩ .

جواز قولهم : كهربائى

قال المؤلف " ويقولون : هذا رجل كهربائى ، وهذه أنوار كهربائية فينسون خطأ إلى اسم لم يرد عن العرب ، وإنما الذى ورد عنها كهربا بدون همز ، والكهربا اسم مقصور وكل ما كان كذلك فكانت آلفه خامسة فصاعداً حذفت مطلقاً عند النسب سواء أكانت أصلية أو زائدة للتأنيث أو للإلحاق أو التكثير فيقال رجل كهربى ، وأنوار كهربيه قال ابن مالك [١]

والألف الجائز أربعاً أزل ∴ كذالك يا المنقوص خامساً عزل " [٢]

أقول ما خطأه المؤلف صوبه مجمع اللغة العربية ففى المعجم الوسيط " الكهرباء ..... العامل الطبيعى الذى تنشأ عنه بصفة عامة ظواهر التجاذب والتنافر التى تحدث فى حالات معينة نتيجة للدلك أو التسخين أو التفاعل الكيماوى أو نتيجة لحركة نسبيه بين المغناطيس ودائرة معدنية موصلة (مج) [٣] ومعنى مج فى آخر النص الكلمة التى أقرها المجمع .

وفى المعجم الوسيط أيضاً " الكهربا : الكهرباء . الكهربائى : المختص فى علم الكهرباء ومن مهنته الاشتغال بالشئون الكهربائية " [٤] .

يؤخذ من نص المعجم الوسيط أن الكهربا بالقصر والكهرباء بالمد صحيحان وأن النسبة إلى الكهرباء كهربائى وعليه فلا مانع من قولهم رجل كهربائى وأنوار كهربائية أى رجل منسوب إلى الكهرباء وأنوار منسوبة إلى الكهرباء .

والله أعلم

* * * * *

---

(١) ألفية ابن مالك باب النسب .
(٢) شموس العرفان ص ١٠٦ .
(٣) ٢ / ٨٣٤ ، ٨٣٥ .
(٤) ٢ /٨٣٥ .

جمع التكسير

جواز جمع (المرآة) على (مرايا)

قال المؤلف " ويقولون فى جمع (مرآة) وهى ما يتراءى فيه الإنسان : مرايا ، وهذا خطأ وقع فيه بعض المحدثين إذ قال [١] :

فهب اللحية غطت ∴ منه خدَّاً كالمرايا [٢]

هذا الجمع للمرآة على المرايا خطأه الأزهرى كما فى المصباح [٣] وتبعه أبو محمد بن القاسم الحريرى كما فى درة الغواص [٤] وابن الجوزى فى تقويم اللسان [٥] والصفدى وابن بالى [٦] نقلا كلام الحريرى وابن الجوزى وذهب كثير من اللغويين إلى جواز جمع المرآة على مرايا وهاك البيان :-

ففى فصيح ثعلب " ومرآه على مثال مرعاة ..... وتجمعها ثلاث مراء على مثال مراع فإذا كثرت فهى المرايا على مثال خطايا " [٧] .

وتبعه الجوهرى فى الصحاح [٨] وابن مكى الصقلى فى تثقيف اللسان [٩] وابن منظور فى اللسان [١٠] وابن ظفر فى حواشى درة الغواص [١١] وابن مالك فى التسهيل [١٢] وابن عقيل فى شرح التسهيل [١٣] وأبى حيان فى ارتشاف الضرب [١٤] ومجمع اللغة العربية فى المعجم الوسيط [١٥] .

تعقيب

مما تقدم أخلص إلى أن جمع المرآة على مرايا جائز وقد عوملت فيه الهمزة الأصلية معاملة العارضة كما نص على ذلك كثير من العلماء [١٦] وعليه فالحكم بالخطأ عليه غير سديد.

---

(١) البيت من مجزوء الرمل ولم أعثر على قائله وهو بلا نسبه فى كشف الطرة عن الغرة للآلوسى صـ ٤١٣ .
(٢) شموس العرفان صـ ٩٣ .
(٣) صـ ١٢٩ .
(٤) صـ ٢٢٥ .
(٥) صـ ١٧٤ .
(٦) ينظر : تصحيح التصحيف للصفدى صـ ٢٧٤ ، وخير الكلام فى التقصى عن أغلاط العوام لابن بالى صـ ٤٥ .
(٧) فصيح ثعلب صـ ٥٣ .
(٨) ينظر ٦ / ٢٣٤٩ (رأى) .
(٩) ينظر صـ ٢٢٥ .
(١٠) ينظر ٣ / ١٥٤٠ ، وينظر المصباح صـ ١٢٩ ، والتصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى ٢ / ٣٧١ .
(١١) ينظر صـ ٢١٢ .
(١٢) ينظر صـ ٣٠١ .
(١٣) ينظر ٤ / ١٠١ .
(١٤) ينظر ١ / ١٢٩ .
(١٥) ينظر ١ / ٣٣٣ .
(١٦) ينظر : تسهيل التسهيل لابن مالك صـ ٣٠١ وشرح التسهيل لابن عقيل ٤ / ١٠١ وارتشاف الضرب لأبى حيان ١ / ١٢٩ .

جواز جمع (فاضل) على (فضلاء)

وقال المؤلف " ويقولون حضر الفضلاء ، وهذا خطأ ، لأن كلمة فضيل لم ترد فى العربية حتى تجمع على فضلاء ، والصواب أن يقال : حضر الأفاضل جمع أفضل .... ولك أن تجمع الأفضل جمع مذكر سالماً فتقول حضر الأفضلون " [١] .

يخطئ المؤلف فضلاء جمعاً لأن مفردها فضيل لم يرد فى العربية ويرى أن الجمع الصحيح أفاضل ومفردها أفضل أو أفضلون ومفردها أفضل أيضاً .

أقول ما خطأه المؤلف أقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة وأورد هذا الجمع فى المعجم الوسيط وجعله جمعاً لفاضل وليس لفضيل فقد تكون الفضلاء فى قولهم جمع فاضل مع أن قياسه فاضلون ففى المعجم الوسيط " ويقال : فاضل غيره ففضله فهو فاضل جمع فضلاء"[٢] .

كما أقر المجمع جمع بائس على بؤساء وقياسه بائسون وهاك نص القرار " بائس يجمعه العرب على بائسين ، ويجمعه المحدثون على بؤساء " [٣] .

* * * * *

(١) شموس العرفان ص ٣٠ .
(٢) ٢ / ٧١٩ .
(٣) القرارات المجمعية فى الألفاظ والأساليب ص ٥٣ .

جواز أَلِدَّاء جمعا

قال المؤلف " ويقولون فى جمع أَلَدٌّ وهو من اشتدت خصومته وعداوته أَلِداء على (أفعلاء) فيقولون : هؤلاء قوم ألداء ، كأنه جمع لديد ، واللديد لا صلة له بالعداوة ، وإنما هو دواء يُصَبٌّ فى أحد شقى الفم ، والفصيح فى تأدية المعنى المراد أن يقال : هؤلاء قوم لُدٌّ بالضم كحمر قال ابن مالك

فُعْلٌ لنحو أحمر وحمرا (١)

وفى التنزيل : { وتُنذِرَ بِهِ قوْماً لُّداً } سورة مريم الآية : ٩٧ " (٢)

أقول ما خطأه المؤلف صوبته لجنة الأصول فى مجمع اللغة العربية بالقاهرة وهاك نص القرار " يشيع فى اللغة المعاصرة مثل قولهم : خصوم ألداء وأعداء ألداء ، يعنون أنهم قد اشتدت بينهم العداوة والبغضاء ويؤخذ على هذا التعبير أمران :

أحدهما : **أن اللدد لم يرد فى مأثور اللغة إلا فى معنى اشتداد الخصومة والجدل ، لا اشتداد العداوة ، وهناك فرق بين الخصومة والعداوة وبين الخصم والعدو.**

والثانى : **أن كلمة الألداء جمعا لم ترد فى معجم لغوى ، وكذلك لم يرد فى ماده اللدد مفرد يجئ جمعه على أفعلاء ، والجموع المسموعة المنصوص عليها هى : لُدَّ ولداد وأَلِدَّة ، والمسموع فى مفردها : أَلَدَّ ولدود وترى اللجنة إجازة هذا التعبير باعتبارين :**

الأول : **أن استعمال اللدد مسنداً إلى العداوة مع أنه فى أصل استعماله يسند إلى الخصومة إنما هو من قبيل الاتساع مراعاة لمعنى الشدة فى دلالة اللدد ومراعاة لأن العداوة مبعثها الخصومة ، وأن الخصومة من دواعى العداوة .**

الثانى : **جاء الفعل لَدَّ لازماً ومتعدياً بمعنى واحد وهو اشتداد الخصومة والجدل وجاء الوصف اللازم : أَلَدَّ وجمع على لد ولداد وجاء الوصف من المتعدى : لدود وجمع على ألده ، وإذا كان لده بمعنى خصمه مسموعاً فإنه يمكن لنا أن نصوغ من الفعل المتعدى بناءً للمبالغة على وزن فعيل فنقول : لديد وعندئذٍ يكون من اليسير أن يجئ الجمع الداء قياساً سائغاً"** (٣) .

---

(١) ينظر ألفية ابن مالك – باب جمع التكسير وزيدت واو فى الأصل – قبل لفظه فعْل ولا يصح ذلك لانكسار البيت .

(٢) شموس العرفان ص ٨١ .

(٣)القرارات المجمعية فى الألفاظ والأساليب ص٢٨٩ ، وينظر : كتاب الألفاظ والأساليب ص ٢٤٦

وقد جاء قرار المجمع بناء على البحث الذى قدمه الأستاذ / محمد شوقى أمين عضو المجمع وهاك طرفاً منه " .... ولقد تقريت مادة اللدد وما حدث من ضروب التصاريف فى الأفعال والأسماء محاولاً أن استخلص ما يجاز به جمع الألداء ودونك ثمرة الاستخلاص من قاعدة اللغة دونما تكلف أو استكراه :

أ – جاء الفعل " لَدَّ " لازما بمعنى اشتدت خصومته وجدله ومنه جاء الوصف ألد ، وجمع على لُدَّ ولداد .

ب – جاء الفعل " لَدَّ " أيضاً متعدياً للمعنى عينه ومنه جاء الوصف للمبالغة لدود ، وجمع على ألدة .

جـ – متى انتهينا إلى أن لده بمعنى خصمه فى صلب اللغة ساغ لنا أن نصوغ من الفعل المتعدى بناءً على وزن فعيل للمبالغة وإن لم يكن مسموعاً كما صاغ العرب منه على وزن فعول فقالوا لدود .

د – متى حصل لنا فى الكف بناء " لديد " كان من اليسير بمكان أن يجئ الجمع الداء قياساً غير منكور " [١] .

وهذا البحث وإن كان فيه تكلف إلا أنه تخريج لما يجرى على الألسنة وعليه فالحكم بالخطأ على الجمع ألداء غير سديد .

والله أعلم .

* * * * *

(١) كتاب الألفاظ والأساليب ص ٢٤٨ .

جواز جمع (مغارة) على (مغائر)

قال المؤلف " ويقولون فى جمع مغارة : مغائر ، وهى الكهف فى الجبل كالغار والفصيح أن يقال فى جمعها : مغاور ، كما يقال مفازة ومفاوز ومعابة ومعايب ومكيدة ومكايد ومعيشة ومعايش ؛ وذلك لأن حرف المد سواء أكان واواً أم ياء لا يهمز فى الجمع إذا كان أصلاً فى المفرد كما فى الأمثلة المذكورة .

أما إذا كانت المدة مزيدة فى الواحد فيجب قلبها فى الجمع همزة كقلادة وقلائد وصحيفة وصحائف وعجوز وعجائز . وعلة هذا القلب هو اجتماع المدة ساكنة مع ألف الجمع ولا يمكن حذف إحداهما لفوات الغرض منها ، ولهذا وجب تحريك المدة ولا يكون ذلك إلا بقلبها همزه" [١] .

ما ذهب إليه المؤلف هو المقرر فى كتب الصرف ولكن المجمع اللغوى أجاز قلب الواو والياء همزة مطلقاً سواء أكانتا أصليتين أم مزيدتين وعليه فيجوز مغاور ومغائر أيضاً مع أصالة الواو وقد كتب الأستاذ / عطية الصوالحى بحثاً فى إجازة مغائر وشبهها جاء فيه " وقرأ الأعرج [٢] وزيد بن على والأعمش وخارجة عن نافع وابن عامر فى رواية معائش بالهمز وليس بالقياس ، ولكنهم رووه فهم ثقات فوجب قبوله ..... وقال الفراء : ربما همزت العرب هذا وشبهه يتوهمون أنها فعليه فيشبهون مفعلة " بفعيلة " فهذا نقل عن الفراء أنهم ربما يهمزون هذا أو شبهه وجاء به نقل القراء الثقات عن ابن عامر وهو عربى صريح وقد أخذ القرآن عن عثمان قبل ظهور اللحن ، والأعرج وهو من كبار التابعين وزيد بن على وهو من الفصاحة والعلم بالمكان الذى قل أن يدانيه فيه أحد ، والأعمش وهو من الضبط والإتقان والحفظ والثقة بمكان ، ونافع وهو قد قرأ على سبعين من التابعين وهم من الفصاحة والضبط والثقة بالمحل الذى لا يجهل ، فوجب قبول ما نقلوه إلينا ولا مبالاة بمخالفة نحاة البصرة فى مثل هذا "[٣] .

ثم ختم الأستاذ / عطية الصوالحى قائلاً : " وبعد فاستناداً إلى نقل الفراء عن العرب وإلى قراءة القراء الثقات (معائش) بالهمزة وإلى ما بين مفاعل وفعائل من المشابهة اللفظية استناداً إلى ذلك يجوز همز العين من مفاعل فيقال فى مصايد مصائد ، وفى مكابد مكائد ونحوهما " [٤] .

وقد جاء قرار المجمع مؤيداً لبحث الأستاذ / الصوالحى فى جواز همز (فعائل) لشبهه اللفظى بـــ (فعائل) وهاك نصه : " ترى اللجنة جواز إلحاق المد الأصلى فى صيغة مفاعل بالمد الزائد فى صيغة فعائل ، وعلى هذا يجوز فى عين

---

(١) شموس العرفان صـــ ٥٥ وينظر شموس العرفان أيضاً فى مسألة مصير ومصائر صـــ ٨٧ .
(٢) البحر المحيط ٤ / ٢٧١ .
(٣) كتاب فى أصول اللغة ١ / ٢٣٨ .
(٤) السابق صـــ ٢٣٩ .

مفاعل قلبها همزه سواء أكان أصلها واواً أم ياءً فيقال : مكايد ومكائد ومغاور ومغائر " [١] .

---

(١) القرارات المجمعية فى الألفاظ والأساليب ص ١٠٠ ، وينظر كتاب فى أصول اللغة صـ ٢٢٦

ورود (حشيشة) ويكون جمعها (حشائش)

قال المؤلف " ويقولون : كثرت الحشائش فى الأرض وهذا خطأ ؛ لأن كلمة الحشائش لم ترد فى العربية ، إذ أن فعائل لا يطرد إلا فى رباعى مؤنث ثالثة مد . كصحيفة وصحائف ، وكلمة حشيشة غير عربية لا بهذا المعنى ، ولا بمعنى المادة المغيبة للعقل " [١] .

يرى المؤلف أن قولهم الحشائش خطأ لأن كلمة الحشائش لم ترد فى العربية لان فعائل لا يطرد إلا فى رباعى مؤنث ثالثة مد كصحيفة وصحائف ثم ينكر المؤلف عربية حشيشة سواء أكانت مفرد حشائش أم كانت بمعنى المادة المغيبة للعقل .

وعند التحقيق نحد أن كلمة حشيشة عربية صحيحة وقد صرح فى اللسان بأنها واحدة حشيش كما صرح المعجم الوسيط بأن جمعها حشائش ، ففى اللسان " الحشيش : يابس الكلأ ، زاد الأزهرى : ولا يقال وهو رطبٌ حشيش ، واحدته حشيشة [٢] .

وفى المعجم الوسيط " الحشيش : ما يبس من الكلأ فأمكن أن يحش وأن يجمع واحدته : حشيشه وجمعها حشائش " [٣] .

وبناءً على ما تقدم فقولهم كثرت الحشائش فى الأرض أسلوب صحيح لا غبار عليه والحشائش فيه جمع حشيشة وهو جمع قياسى .

والله أعلم

* * * * *

---

(١) شموس العرفان ص ١٣ .
(٢) ٢ / ٨٨٤ (حشش) .
(٣) ١ / ١٨٢ .

ورود (تعيس) عن العرب وجمعه (تعساء)

قال المؤلف " ويقولون : هؤلاء تعساء وفيهم تعاسة ، وفى هذا التعبير غلطتان : إحداهما : فى الجمع ، لأن فعلاء إنما يكون جمعاً لوصف مذكر عامل على وزن فعيل بمعنى فاعل وغير مضعف ولا معتل اللام ككريم وكرماء ..... ولم يرد فى اللغة تعيس وإنما الذى ورد هو تاعس وتعس ..... والغلطة الأخرى فى المصدر لأن فعالة بالفتح إنما يكون مصدراً لفعل بضم العين كفصح فصاحة وصرح صراحة ..... " [١] .

يرى المؤلف أن (تعساء) خطأ لأن هذا جمع (تعيس) ، و(تعيس) لم يرد فى اللغة لأن الوارد تاعس وتعس ، كما يرى أن التعاسة خطأ أيضاً لأن فعالة إنما يكون مصدراً لفعل اللازم مثل فصاحة ولم يرد فى اللغة تَعُسَ بل الوارد تعس بفتح وكسرها [٢] وما قاله المؤلف بالنسبة للتعاسة صحيح فلم ترد تعاسة عن العرب فيما وقفت عليه .

وبالبحث فى المسألة تبين لنا وجود (تعيس) وعليه فـ (تعساء) صحيح وهاك البيان :

ففى الجمهرة لابن دريد : " والتعس : العثر أتعسه الله أى كبه وأعثره والرجل تاعس وتعس وتعيس " [٣] .

وفى معجم أخطاء الكتاب : " وقد أنكر جماعة مجئ تعيس كاليازجى والعدنانى [٤] وأبو السعود [٥] وسواهم ، وهو صحيح سائغ لا عيب فيه .

قال ابن دريد فى الجمرة " والرجل تاعس وتعس بالكسر وتعيس " [٦] .

وجاء فى رسالة الغفران للمعرى :

حتى إذا صارت إلى غيره ∴ عاد من الوحد بَجدّ تعيس [٧]

والوحد بفتح الواو : الوحدة .

فثبت بهذا قولك رجل تعيس ورجال تعساء " [٨] .

تعقيب

مما تقدم أخلص إلى أن تعيساً ورد عن العرب وعليه فيكون جمعه على تعساء قياس ، والمؤلف ذكر ذلك ولكنه نفى وجود تعيس وعليه فالجمع صحيح والمفرد وارد عن العرب . والله أعلم .

---

(١) شموس العرفان ص ١١١ ، ١١٢ .
(٢) ينظر المعجم الوسيط ١ / ٨٨ .
(٣) ٢ / ١٦ – مكتبة الثقافة الدينية .
(٤) ينظر : معجم الأخطاء الشائعة ص ٤٩ .
(٥) هو المؤلف صاحب الكتاب موضوع البحث شموس العرفان .
(٦) تقدم نص الجمهرة .
(٧) البيت من السريع وهو فى رسالة الغفران ص ٣٠٠ – تحقيق بنت الشاطئ – دار المعارف .
(٨) صـ ٧٣ .

جواز قول الخاصة (الحَوامَيم والطواسين) فى جمع (حاميم وطاسين)

قال المؤلف ويقولون : قرأنا الحواميم والطواسين جمعاً لحم وطس ، وهذان الجمعان لم يردا عن العرب ، وإنما قالت فى جمعهما ذوات حم ، وذوات طس ، وآل حم ، وآل طس .

قال الكميت [١] :

وجدنا لكم فى آل حم آية ∴ تأملها منَّا تقى ومعرب [٢]

ففى القاموس[٣]: وآل حم ، وذوات حم السور المفتحة بها ولا نقل حواميم ، وفى المختار [٤] وآل حم سور فى القرآن ، قال ابن مسعود رضى الله عنه " آل [٥] حم ديباج القرآن " وقال الفراء : وأما قول العامة : الحواميم فليس من كلام العرب [٦] .

وقال أبو عبيدة [٧] : الحواميم سور فى القرآن على غير قياس وأنشد :

وبالحواميم التى قد سبعت

قال : والأولى : أن تجمع بذوات حم .

وفى المصباح[٨] : ومنهم من يجعل حم اسما للسور كلها والجمع ذوات حم وآل حم ومنهم من يجعلها اسماً لكل سورة فيجمعها حواميم .

ومما عرضنا اتضح أن الأفصح أن يقال : ذوات حم أو آل حم وذوات طس أو آل حس"[٩] .

---

(١) الكميت هو الكميت بن زيد بن خنيس الأسدى شاعراً للهاشميين من أهل الكوفة ، ولد سنة ٦٠ هـ وتوفى سنة ١٢٦ هـ . ينظر : الأعلام ٥ / ٢٣٣ .

(٢) البيت من الطويل وهو فى ديوانه ص ١٨ – تحقيق محمد نبيل طريفى – دار صادر – بيروت – ط أولى سنة ٢٠٠٠ .

(٣) القاموس المحيط للفيزوزآبادى ٤ / ١٤١ (حم) .

(٤) مختار الصحاح صـ ١٥٧ (حم) .

(٥) اثر ابن مسعود أخرجه الحاكم فى المستدرك ٢ / ٤٧٤ برقم ٦٣٦ – طبعة بيروت – سنة ١٤١١ هـ – تحقيق / مصطفى عبد القادر .

(٦) الفراء : هو يحيى بن زياد بن عبد الله من منظور الديلى إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة كوفى سنة ٢٠٠ ، الأعلام ١ / ١٤٥ ، ونص الفراء فى غريب الحديث لأبى عبيد ٢/٢١٤ .

(٧) فى الأصل : أبو عبيد ، والصواب ما أثبته ، وهو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى المتوفى سنة ٢١١ هـ . ينظر : مجاز القرآن ١ / ٧ .

(٨) المصباح المنير ص ١٥٣ (حم) .

(٩) شموس العرفان صـ ٩ .

هذه المسألة من المسائل التى تناولها اللغويون قديماً فقد نقل المؤلف تخطئتها عن الغراء وصاحب القاموس وعن أبى عبيدة أنها على غير قياس . أما المصباح فقد نقل أن الجمع ذوات جم وآل جم إذا جعلت حم اسماً للسور المبدوءة بحم وهى سبعة وأما إذا جعلت حم اسماً لكل سورة فتجمع على حواميم .

ثم ختم المؤلف المسألة بقوله :

" ومما عرضنا اتضح أن الأفصح أن يقال ذوات حم أو آل حم . وهو بهذا كفانا الرد عليه لأن الأفصح يقابله الفصيح والفصيح ليس خطأ فكان ينبغى ألا يجعل هذه المسألة من أخطاء الخاصة .

وأول من أنكر جمع جم على الحواميم – كما ذكر المؤلف – الفراء فيما نقله عنه القاسم ابن سلام الهروى فى غريب الحديث [١] وتبعه أبو حاسم السجستانى كما فى اللسان [٢] وتبعهما ابن خالويه الذى قال " الحواميم ليس من كلام العرب وإنما هو من كلام الصبيان"[٣] ، والجوهرى فى الصحاح [٤] والحريرى فى درة الغواص [٥] فى أوهام الغواص والجواليقى [٦] فى التكملة والذيل على درة الغواص وابن الجوزى فى تقويم اللسان [٧] والبغدادى فى ذيل الفصيح [٨] والصفدى فى تصحيح التصحيف [٩] وابن بالى فى خير الكلام فى التقصى عن أغلاط العوام [١٠] والفيروزآبادى فى القاموس [١١] .

هذا وذهب كثير من العلماء إلى جواز الجمع على حواميم وطواسين فقد تقدم عن أبى عبيده أنه قال الحواميم سور من القرآن على غير قياس يعنى مسموعة . وقد قال ابن ظفر " قد أنشد أبو عبيدة :

---

(١) ٤ /٠ ٩٣ ، ٩٤ – دار الكتاب العربى – بيروت – لبنان ، وينظر : تاج العروس ٨ / ٢٦٢ .
(٢) ٢ / ١٠٠٧ ، وينظر : اللسان أيضاً ٢٤ / ٢٦٧ .
(٣) كتاب ليس لابن خالويه ص وينظر المزهر للسيوطى ١ / ٣٠٨ .
(٤) ٥ / ١٩٧٤ " طم " و ٥ / ١٩٠٧ " حم " وتفسير القرطبى سورة الشعراء ٧ / ٤٩٦٧ – ط – دار الغد – ط الأولى سنة ١٩٩٠ ، واللسان ٢ / ١٠٠٦ .
(٥) ص ٢٠ .
(٦) ص ٨٦٩ ضمن كتاب درة الغواص شرحها وحواشيها وتكملتها – ت / القرنى .
(٧) صـ ٧٢ .
(٨) صـ ١٣ .
(٩) صـ ١٢٤ .
(١٠) صـ ١٦ ضمن كتاب أربعة كتب فى التصحيح اللغوى – تحقيق / وليد حاتم الضامن ، وينظر : عنوان المسرة بشرح محاسن الدرة للمرصفى صـ ٣٩٤ وما بعدها – تحقيق د / مسعد عبد الحارث .
(١١) ٤ / ١٠٠ .

حلفت بالسبع اللواتى طولت ∴ وبمئين بعدها قد أمئيت

وبمثان تنيت فـــكـــررت ∴ وبالطواسين التى قد ثلثت

وبالحواميم اللواتى ســبعت ∴ وبالمفصل اللواتى فصلت [١]

والذى ذكره أبو محمد (يعنى الحريرى) فى إنكاره الحواميم " نقله عن أبى عبيد فى كتابه الموضوع فى غريب الحديث [٢] وهذا الرجز حجة عليهما " [٣] فابن ظفر يرى جواز الحواميم والطواسين ويقول هذا الرجز حجة على أبى عبيد والحريرى .

وقال ابن برى : " قد حكى ثعلب فى أماليه [٤] الطواسين وجعلها مثل القوابيل جمع قابيل ..... وأنشد أبو عبيدة :

حلفت بالسبع الخ .....

فاستعمل الطواسين والحواميم من غير ذكر آل [٥] .

وتبعهم الخفاجى فى شرح الدرة وتعقب الحريرى فى منعه الحواميم فقال " قد تبع المصنف (يعنى الحريرى) فى هذا بعض من تقدمة والصحيح خلافه فإنه ورد ما أنكره فى الآثار وسمع فى فصيح الأشعار كقوله وأنشد أبو عبيدة .

وهذا حجة على من أنكره " [٦] ثم نقل عن ثعلب جوازه كما تقدم وفى المصباح كما تقدم فى كلام المؤلف " ومنهم من يجعلها اسماً لكل سورة فيجمعها على حواميم .

تعقيب

مما تقدم أخلص إلى أن الحواميم خطأها جمهور اللغويين وصوبها كثير منهم وعليه فلا بأس من استعمالها ويفهم من كلام المؤلف جوازها لأنه عبر بقوله " الأفصح أن يقال آل جم وعليه فالفصيح أن يقال الحواميم لأن الأفصح يقابله الفصيح لكنه كان ينبغى له ألا يجعلها تحت عنوان فى أخطاء بعض الخاصة .

والله أعلم

---

(١) الأبيات من الرجز المشطور وهى فى مجاز القرآن ١ / ٧ منسوبة إلى سليمان بن يزيد العدوى ، وينظر : الصحاح ٥ / ١٩٧٤ " طسم " ، واللسان ٤ / ٢٦٧٢ حم .
(٢) تقدمت الإحالة على غريب الحديث .
(٣) حواشى ابن ظفر على درة الغواص صـ ٢٨ ، ٢٩ .
(٤) ١٢ / ٥٩١ ونصه " وقولهم الطواسين مثل القوابيل جمع قابيل" – ت/عبد السلام هارون – دار المعارف – ط ثالثة سنة ١٩٩٠م .
(٥) حواشى ابن برى على درة الغواص ص ٣٠ .
(٦) صـ ٣٤ .

جواز جمع (النجى والخصى) على أنجياء وأخصبياء .

قال المؤلف :" ويجمعون النجي وزان غنى ، وهو من تساره على أنجياء كأغنياء وأوفياء . والصواب أن يجمع على أنجية كما في قول سحيم بن وثيل اليربوعى :

إني [١] إذا ما القوم كانوا أنجيهْ ∴ واضطربت أعناقهم كالأرشيهْ [٢] .

وقال المؤلف أيضاً " ويكسرون الخصى وزان غنى على أخصياء وهو من سلت خصيتاه مدعين إنه كـ (نبى وأنبياء وذكى وأذكياء) والصواب أن يقال فى تكسيره خِصْية وخصيان بكسرهما " [٣]

يخطىء المؤلف جمع (النجى) على (أنجياء) و(الخصى) على (أخصياء) ، ويوجب فى الأول أنجية وفى الثانى خصية وهى من جموع القلة وخصيان وهى من جموع الكثرة أقول ما خطأه المؤلف هو الجمع القياسى لما كان على وزن فعيل معتل اللام فيقال نجى وأنجياء كما يقال نبى وأنبياء وإن لم يسمع وكذلك يقال خصى وأخصياء وان لم يسمع والقياس لا يأباه .

ففى النحو الوفى ما نصه " صيغ جموع التكسير متعددة وأوزانه كثيرة منها الصيغ المطردة ، ويتصدى علم النحو لبيانها وعرض أحكامها ومنها غير المطردة والسبيل إلى معرفتها مقصور على المراجع اللغوية الأخرى .

والمراد بالصيغة المطردة ما تطلب مفرداً مشتملاً على أوصاف معينة إذا تحققت فيه جاز جمعه تكسيراً على تلك الصيغة بدون تردد ، ولا رجوع إلى كتب اللغة أو غيرها لمعرفة وروده عند العرب أو عدم وروده فمثل هذا الجمع يكون صحيحاً فصيحاً ولو كان غير مسموع ، ولا يصح رفضه ولا الحكم عليه بالضعف اللغوى أو بشىء يعيبه من ناحية صياغته أو وزنه أو فصاحته فمتى تحققت تلك الأوصاف ساغ جمعه عليها من غير استشارة المراجع اللغوية . وساغ استعمال هذا الجمع بغير توقف لمعرفة رأيها فيه أهو مواقف لما تحتويه أم مخالف "[٤] .

وبناء على ما تقدم فلا بأس من الجمعين أخصياء وأنجياء فهما جمعان قياسيان وان لم يسمعا .

---

(١) – البيت من الرجز التام والأرشية جمع رشا بالكسر وهو الحبل .
(٢) – شموس العرفان صـ ١٢٨ .
(٣) – شموس العرفان صـ ١٢٩ .
(٤) – النحو الوافي للأستاذ عباس حسن صـ ٤ صـ ٥٨٣ .

جواز جمع التعزية والتهنئة على التعازى والتهانى

قال المؤلف " وشاع على ألسنتهم وأسلات أقلامهم قولهم فى جمع التهنئة : التهانى وفى جمع التعزية التعازى وكلا الجمعين على وزن تفاعل بكسر العين وهذا خطأ لأنه لم يكن فى اللغة جمع تكسير على هذا الوزن .

والصواب أن يجمع كل منهما جمع مؤنث سالماً لأنه مختوم بالتاء ، فيقال : التهنئات والتعزيات ووزن التهنئة تفعله ومثلها تجزئة وتبرئة وتنشئة .... فكما لا يقال فى جمعها : التجارى والتبارى والتناشى ..... لا يجوز أن يقال فى جمع التعزية التعازى " (١) .

يرى المؤلف أن قولهم فى جمع التهنئة والتعزية : التهانى والتعازى خطأ ؛ لأن هذا الجمع الذى على وزن تفاعل لم يرد فى جموع التكسير والعجيب أن المؤلف نفسه عَدّ هذا الوزن من جموع التكسير عندما عرض الخطأ ضم الراء فى تجربة وتجارب فقال " ويقول بعض المثقفين محاكاة للعامة : تجربة وتجارب بضم الراء فى المفرد والجمع ....وهذا ضلال مبين والفصيح أن نكسر الراء فيهما (٢) .

فقول المؤلف بضم الراء فى المفرد والجمع اعتراف منه بأن تجارب جمع تجربة ولا فرق بين تجربة وتجارب وتهنئة وتهانٍ إلا أن الأول فعله صحيح والثانى فعله مهموز ولا أثر لذلك فى الجمع والصرفيون عندما تكلموا عن جمع التكسير ذكروا منها شبه مفاعل وذلك يشمل تفاعل وفياعل وفواعل وغيرها .

ففى شرح الألفية للشاطبى " لما كانت أمثلة مفاعل ومفاعيل وما أشبهها تختلف باختلاف المجموعات ، والأسماء المجموعة كثيرة تختلف باختلاف الأصول والزوائد ، وباختلاف الزيادات فى أنفسها كمفاعيل وفعائل وتفاعل وفواعل وتفاعيل وفعاول وافاعل ومفاعل وغير ذلك من الأبنية التى وهى راجعة إلى مفرداتها وكانت لا تنضبط إلا بالمفردات أعطى فيها حكما كليا يشمل جميعها بعد ما ذكر منها بعضاً مما تنتظم ضابطا كليا لفواعل وفعائل فإنه يدخل تحتها أشياء أو كان فيها حكم مخالف لصورة مفاعل ونحوه كالفعالى ِ والفعَالىَ ثم كر على ما بقى بقوله وبفعالل وشبهه انطقا إلى آخره .

يعنى أن هذا المثال الذى هو على فعائل وما أشبهه مما هو على رتبته خاصة لفاعل وتفاعل وسائر ما ذكر من الأمثلة جمع لكل ما ارتقى فوقه الثلاثة " (٣) .

---

(١) شموس العرفان صـ ٢١ .
(٢) شموس العرفان صـ ١٠٦ .
(٣) شرح الألفية للشاطبى جـ ٧ صـ ٢٠٠ ، ٢٠١ وينظر همع الهوامع للسيوطى جـ ٣ صـ ٣٢٦ .

الخاتمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد السادات ، وعلى آله وصحبه الأماجد الثقات .

أما بعد

فقد عشت مع هذا البحث وقتاً طويلاً ، ارتشف من عبيره ، وأنهل من معينه ، فما أجمل البحوث العلمية وخصوصاً ، إذا كانت تتعلق بلغة القرآن الكريم .

هذا وقد خرجت من البحث – بعد انتهائى – منه بالنتائج الآتية :

أولاً : **كشف البحث عن الجانب النقدى عند الأستاذ / عباس أبو السعود .**

ثانياً : **أظهر البحث المقياس اللغوى الذى استعمله المؤلف فى الحكم على الأساليب والألفاظ التى خطأها ، وقد تبين أن مقياسه اللغوى فى تخطئة كلام غيره غير سديد ؛ لأنه خالف كثيراً مما قرره فى مقياسه اللغوى فى تصحيح ألفاظ وأساليب خطأها غيره .**

فالذى يظهر لى أنه استعمل فى (شموس العرفان) مقياساً متشدداً فى الحكم على كثير من المسائل التى خطأها ، وهو تابع للأصمعى ومن تبعه كالزبيدى ، وبن مكى الصقلى ، والحريرى ، وابن الجوزى ، وغيرهم الذين يريدون أن يأخذوا بالأفصح ويتركوا الفصيح .

وكثير من المسائل التى خطأها المؤلف مأخوذة من كتاب : درة الغواص فى أوهام الخواص للحريرى ، منها مسألة (حم) [١] ، وجمعها على الحواميم ، ومسألة عيرته بكذا [٢] ، وبتعدية الفعل بالباء ، ومسألة بنى بأهله [٣] بتعدية الفعل بالباء ، ودخول (لعل) [٤] على الفعل الماضى ، واستعمال (سائر) للباقى [٥] ، واستعمال (من) [٦] الجارة لابتداء الغاية الزمانية ، واستعمال التتابع [٧] فى الشر ، ودخول تاء التأنيث[٨]على فعول بمعنى فاعل وغيرها .

---

(١) ينظر : درة الغواص فى أوهام الخواص ص ٢٠ .
(٢) السابق ص ١٦٨
(٣) السابق ص ٢٢٩
(٤) السابق ص ٣٧
(٥) السابق ص ٤ .
(٦) السابق ص ١٠١ .
(٧) السابق ص ١٠٢.
(٨) السابق ص ١٥٠ .

ثالثاً : **كان المؤلف موفقاً فى معظم أحكامه على كلام الخاصة ، وتعقيبى على بعض أحكامه لا يقلل من قيمة بحثه ، بل لعله يصل به إلى مشارف الكمال .**

رابعاً : **أنصف البحث بعض الخاصة فى كثير من الأحكام التى أطلقها المؤلف ، وحكم فيها بالخطأ على بعض أساليبهم وألفاظهم وهى لها وجه من الصواب**

خامساً : **ظهر تناقض المؤلف فى مقياسه اللغوى فى الحكم على الألفاظ والأساليب ، حيث صحح بعض الألفاظ بمقياس ، وحكم على بعضها بالخطأ بمقياس آخر ، ولذلك جاءت أحكامه غير سديدة فى كثير من المسائل .**

سادساً : **بلغت المسائل النحوية المدروسة فى البحث تسعاً وعشرين مسألة شملت كثيراً من الأبواب النحوية .**

سابعاً : **وصلت المسائل الصرفية المدروسة فى البحث إلى أربع وثلاثين مسألة ، شملت كثيراً من أبواب الصرف .**

ثامناً : **لم يكن المؤلف منهجياً فى تناوله للمسائل فى كتابه (شموس العرفان) بل سردها وعدها عداً دون مراعاة الترتيب ، ولم يجمع المسائل المتشابهة فى موضع واحد ، وهو منهج كثير من السابقين عليه كالحريرى فى درة الغواص فى أوهام الخواص ، وابن الجوزى فى تقويم اللسان وغيرهما .**

تاسعاً : **كان المؤلف متصفاً بالأسلوب العلمى فى نقده لكلام بعض الخاصة ، فلم تصدر منه عبارات فيها تجريح وسب للخاصة .**

عاشراً : **قدم البحث زاداً للدارسين الذين يحبون اللغة العربية ويريدون لها أن تسير على طبيعتها التى اختصها الله بها ، ولا يريدون أن يحجروا الواسع ويقتصروا على الأفصح ، وينبذوا ما عداه من الفصيح .**

هذا والله الموفق للسداد وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العاليمن ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أهم المصادر والمراجع

م	المصدر أو المرجع
١	أدب الكاتب لابن قتيبة – تحقيق / محمد الدالى – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ .
٢	ارتشاف الضرب من كلام العرب لأبى حيان الأندلسى– تحقيق . د / رجب عثمان .
٣	أساس البلاغة للزمخشرى – ط الهيئة العامة المصرية للكتاب – ط الثالثة ١٩٨٥م .
٤	أسد الغابة في معرفة الصحابة : ابن الأثير– تحقيق د / محمد إبراهيم البنا – القاهرة ١٩٧٠م .
٥	الأشباه والنظائر فى المحو – للحافظ السيوطي– تحقيق د /عبد العال سالم مكرم – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط أولى ١٤٠٦ هـ.
٦	إصلاح أغلاط المحدثين للخطابى ضمن كتاب أربعة كتب فى التصحيح اللغوى – تحقيق د / حاتم الضامن – ط بيروت – ط الأولى ١٤٠٧ هـ .
٧	إصلاح المنطق – لابن السكيت – ط دار المعارف .
٨	الأصول لابن السراج – تحقيق / عبد الحسين الفتلى .
٩	أضواء على لغتنا السمحة – للأستاذ الدكتور / محمد خليفة التونسى – مؤسسة الرسالة –بيروت – ط ثالثة ١٤٠٨ هـ .
١٠	الأعلام – لخير الدين الزركلي – ط عالم الكتب – بيروت .
١١	الأغاني – لأبى الفرج الأصفهاني – دار الثقافة .
١٢	الأفعال لابن القطاع – بيروت – ط الأولى ١٩٨٣م .
١٣	الأفعال لابن القوطية – تحقيق / على فوده – الناشر : مكتبة الخانجى بالقاهرة – ط الأولى ١٩٥٢م .
١٤	الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب – لابن السيد البطليوسى – تحقيق / مصطفى السقا وحامد عبد المجيد – طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣م .
١٥	إملاء من به الرحمن للعكبرى مطبوع مع حاشية الجمل على الجلالين – ط الحلبى .
١٦	الإنصاف في مسائل الخلاف لأبى البركات الأنبارى .

م	المصدر أو المرجع
١٧	بحر العلوم فيما أصاب فيه العوام – لرضى الدين بن الحنبلى – المتوفى ١٩٧١م – ت / شعبان صلاح – دار الثقافة العربية – القاهرة – ط الأولى ١٤١٠ هـ .
١٨	بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : للحافظ جلال الدين السيوطي – تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية – صيدا – بيروت .
١٩	تاج العروس من جواهر القاموس للحافظ الزبيدى– دار مكتبة الحياة – بيروت .
٢٠	تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى – تحقيق / أحمد عبد الغفور عطار – دار العلم للملايين – ط الثالثة ١٤٠٤ هـ .
٢١	تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن على الصقلى – تحقيق د / عبد العزيز مطر – ط دار المعارف .
٢٢	تصحيح التصحيف وتحرير التحريف للصفدى – تحقيق / السيد الشرقاوى – مراجعة د / رمضان عبد التواب – مطبعة المدنى – ط الأولى ١٤٠٧ هـ – نشر مكتبة الخانجى بالقاهرة .
٢٣	التصريح بمضمون التوضيح – للشيخ / خالد الأزهرى – طبعة عيسى الحلبى
٢٤	تقويم اللسان لابن الجوزى – تحقيق د / عبد العزيز مطر – طبعة دار المعارف – ط الثالثة .
٢٥	التكملة والذيل على درة الغواص للجواليقى ضمن كتاب درة الغواص – شرحها وحواشيها وتكملتها – تحقيق د / عبد الحفيظ القرنى – ط / دار الجيل – بيروت
٢٦	التكملة والذيل والصلة للاغانى – تحقيق / الطحاوى – طبعة دار الكتب .
٢٧	تنوير الحالك شرح على موطأ مالك – للحافظ السيوطى – مكتبة ومطبعة المشهد الحسينى .
٢٨	تهذيب الأسماء واللغات للحافظ النووى – المطبعة الأميرية بالقاهرة .
٢٩	تهذيب اللغة للأزهر – تحقيق الأستاذ / عبد السلام هارون ومحمد على النجار – الدار القومية للطباعة تراثنا ١٣٨٤ هـ .
٣٠	الجامع لأحكام القرآن – للقرطبى – طبعة دار الغد – ط الأولى ١٩٩٠م .
٣١	جمهرة اللغة لابن دريد – طبعة حيدرآباد ١٣٤٥ هـ .

م	المصدر أو المرجع
٣٢	حاشية ابن الطيب المسماة إضاءة الراموسى على القاموس – دراسة وتحقيق / عبد المنعم عبد الله – رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية اللغة العربية بالقاهرة .
٣٣	حاشية الشيخ يس العليمى على التصريح بمضمون التوضيح – طبعة الحلبى
٣٤	حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك – طبعة الحلبى .
٣٥	حواشى ابن برى وابن ظفر على درة الغواص – تحقيق د / أحمد طه سلطان – مطبعة الأمانة – ط الأولى ١٤١١ هـ .
٣٦	خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب – للشيخ / عبد القادر البغدادى – طبعة الهيئة العامة للكتاب .
٣٧	الخصائص : لأبى الفتح عثمان بن جني – تحقيق الأستاذ / محمد علي النجار – الهيئة العامة المصرية للكتاب – ط الثالثة ١٤٠٦ هـ .
٣٨	خير الكلام فى التقصى عن أغلاط العوام – لابن بالى القسطنطينى ضمن كتاب أربعة كتب فى التصحيح اللغوى – تحقيق د / حاتم الضامن – بيروت – ط الأولى ١٤٠٧ هـ .
٣٩	درة الغواص فى أوهام الخواص للحريرى – تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم – دار نهضة مصر .
٤٠	ديوان الأعشى – المطبعة النموذجية بمصر .
٤١	ديوان الفرزدق – تحقيق / كرم البستانى – دار صادر – بيروت ١٣٨٦ هـ
٤٢	ديوان الكميت الأسدى – تحقيق / محمد نبيل – دار صادر – بيروت – ط الأولى ٢٠٠٠م .
٤٣	ديوان المتنبى بشرح العكبرى المسمى " التبيان فى شرح الديوان " طبعة عيسى الحلبى .
٤٤	ديوان زهير بن أبى سلمى – دار صادر – بيروت .
٤٥	ذيل الفصيح – لعبد اللطيف البغدادى – نشر وتعليق الأستاذ / محمد عبد المنعم خفاجى .
٤٦	الزاهر فى معانى كلمات الناس – لابن الأنبارى – تحقيق د / حاتم الضامن – مؤسسة الرسالة – بيروت .
٤٧	رسالة الغفران – لأبى العلاء المعرى – تحقيق / بنت الشاطئ – دار المعارف

م	المصدر أو المرجع
٤٨	شرح أدب الكاتب للجواليقى – مكتبة القدسى ١٣٥٠ هـ .
٤٩	شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك .
٥٠	شرح الألفية لابن الناظم – طبعة بيروت .
٥١	شرح التسهيل لابن مالك – تحقيق د / محمد بدوى المختون – مطبعة هجر – ط الأولى ١٤١٠ هـ .
٥٢	شرح الشافية للرضى – تحقيق / محمد نور الحسن وزميليه – بيروت ١٤٠٢ هـ .
٥٣	شرح الكافية للرضى – تحقيق / يوسف محمد عمر .
٥٤	شرح المفصل لابن يعيش – بيروت .
٥٥	شرح درة الغواص فى أوهام الخواص – للشهاب الخفاجى – مطبعة الجوائب بالقسطنطينية ١٢٩٩ هـ .
٥٦	شرح دوينا المتنبى المسمى : الفسر لابن جنى – تحقيق د / رضا رجب – طبعة دار الينابيع – ط الأولى ٢٠٠٤هـ .
٥٧	شرح ديوان الحماسة للمرزوقى .
٥٨	الشعر والشعراء لابن قتيبة .
٥٩	شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل – تأليف / شهاب الدين الخفاجى – تحقيق د / محمد كشاش – بيروت – الأولى ١٤١٨ هـ .
٦٠	شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح – لابن مالك – تحقيق الأستاذ / محمد فؤاد عبد الباقى .
٦١	صحيح البخارى – تحقيق / مصطفى ديب البغا .
٦٢	صحيح مسلم بشرح النووى – تحقيق / عصام الصبابطى .
٦٣	عمدة الحفاظ فى تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبى .
٦٤	عنوان المسرة بشرح محاسن الدرة للمرصفى – تحقيق الأستاذ / سعيد عبد الحارس .
٦٥	غريب الحديث – تأليف أبى عبيد القاسم بن سلام الهروى ، المتوفى ٢٢٤ هـ – منشورات محمد على بيضون – دار الكتب العلمية –

م	المصدر أو المرجع
	بيروت – ط الثانية ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣م.
٦٦	غلط الضعفاء من الفقهاء لابن برى ضمن كتاب أربعة كتب فى التصحيح اللغوى تحقيق د / حاتم الضامن – بيروت – ط الأولى ١٤٠٧ هـ .
٦٧	فصيح ثعلب بشرح الهروى – نشر وتعليق الأستاذ الدكتور / عبد المنعم خفاجى .
٦٨	فعلت وأفعلت للزجاج – نشر وتعليق الأستاذ الدكتور / عبد المنعم الخفاجى .
٦٩	فى النقد اللغوى للدكتور / عبد الفتاح سليم – مكتبة الآداب ١٤٢٢ هـ .
٧٠	القاموس المحيط للفيروزآبادى – طبعة الهيئة العامة المصرية للكتاب ١٣٩٧ هـ ، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة للمطبعة الأميرية ١٣٠١ هـ
٧١	القرارات المجمعية فى الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤ – ١٩٨٧م – أعدها وراجعها / محمد شوقى أمين – عضو المجمع ، وإبراهيم الترزى – رئيس قطاع المجمع – القاهرة – الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٤١٠ هـ ..
٧٢	كتاب الألفاظ والأساليب – إخراج مجمع اللغة العربية بالقاهرة – طبع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية .
٧٣	كتاب سيبويه – تحقيق الأستاذ / محمد عبد السلام هارون – ط دار الجيل – ط الأولى .
٧٤	كتاب فى أصول اللغة – إخراج مجمع اللغة العربية بالقاهرة – الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية .
٧٥	كشف الطرة عن الغرة للآلوسى – طبعة دمشق ١٣٣٠ هـ .
٧٦	الكليات لأبى البقاء الكفوى – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ
٧٧	لحن العوام للزبيدى – تحقيق الدكتور / رمضان عبد التواب – المطبعة الكمالية – ط الأولى ١٩٦٤م .
٧٨	لسان العرب – لجمال الدين بن منظور – تحقيق / عبد الله الكبير وزميليه – طبعة دار المعارف .
٧٩	لغويات وأخطاء لغوية شائعة – للأستاذ / محمد على النجار – طبعة دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع .
٨٠	مجاز القرآن – لأبى عبيدة معمر بن المثنى التيمى – تحقيق د / فؤاد سزكين

م	المصدر أو المرجع
	– مطبعة الخانجى – القاهرة .
٨١	مجالس ثعلب – تحقيق الأستاذ / عبد السلام هارون – طبعة دار المعارف .
٨٢	مجمع الأمثال للميدانى .
٨٣	مجمع اللغة العربية فى ثلاثين عاماً – مجموعة القرارات العلمية من الدورة الأولى إلى الدورة الثامنة والعشرين – أخرجها وعلق عليها / محمد خلف الله أحمد – عضو المجمع ، محمد شوقى أمين المحرر الأول – الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ .
٨٤	مجموعة مقالات من مجلة العربى الكويتية – الكتاب التاسع ١٥ أكتوبر ١٩٨٥م .
٨٥	المحتسب فى تبيين وجوه القراءات الشاذة لابن جنى – طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
٨٦	مختار الصحاح للرازى – ترتيب / خاطر – دار مصر للطباعة .
٨٧	المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان – لابن هشام اللخمى – المتوفى ٥٥٧ هـ – تحقيق / مأمون محيى الدين الجنان – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – ط الأولى ١٤١٥ هـ .
٨٨	المدخل إلى فن التصريف – للأستاذ / أحمد عبد الله
٨٩	مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع – لصفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادى – تحقيق / على محمد البجاوى – مكتبة عيسى الحلبى ١٣٧٣ هـ .
٩٠	المزهر فى علوم اللغة وأنواعها – للحافظ السيوطى – تحقيق / محمد أحمد جاد المولى بك وعلى البجاوى ومحمد أبو الفضل – مكتبة دار التراث – الطبعة الثالثة .
٩١	المساعد على تسهيل الفوائد – لابن عقيل – دار المدنى للطباعة ١٤٠٥ هـ
٩٢	مسالك القول فى النقد اللغوى – لصلاح الدين زعبلاوى ح الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا – دمشق – ط الأولى ١٤٠٤ هـ .
٩٣	المستدرك على الصحيحين – لأبى عبد الله الحاكم النيسابورى – تحقيق / مصطفى عبد القادر خليفة – بيروت ١٤١١ هـ .
٩٤	المصباح المنير للفيومى – تحقيق الأستاذ / يوسف الشيخ محمد – صيدا – بيروت – ط الأولى ١٤١٧ هـ .

م	المصدر أو المرجع
٩٥	معانى القرآن للأخفش .
٩٦	معانى القرآن وإعرابه للزجاج – تحقيق الشيخ / عبد الجليل شلبى .
٩٧	معجم أخطاء الكتاب – تأليف / صلاح الدين زعبلاوى – تحقيق / محمد مكى السحنى ومروان البواب – طبعة دار الثقافة والتراث – دمشق – سوريا – ط الأولى ١٤٢٧ هـ .
٩٨	معجم الأخطاء الشائعة – للأستاذ / محمد العدنانى – لبنان – بيروت – ط الثانية ١٩٨٩ م .
٩٩	معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة – للأستاذ / محمد العدنانى – ط الأولى ١٩٨٤م .
١٠٠	المعجم الكبير – إخراج مجمع اللغة العربية بالقاهرة .
١٠١	معجم المؤلفين لرضا كحالة .
١٠٢	المعجم الوجيز – إخراج مجمع اللغة العربية بالقاهرة
١٠٣	المعجم الوسيط – إخراج مجمع اللغة العربية بالقاهرة – ط الثالثة .
١٠٤	معجم ما استعجم للبكرى – تحقيق / السقا – الطبعة الأولى ١٣٦٤ هـ .
١٠٥	مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب – لابن هشام المصرى – تحقيق / مازن المبارك – دار الفكر – بيروت ١٤١٩ هـ .
١٠٦	المغنى فى تصريف الأفعال – للأستاذ / محمد عبد الخالق عضيمة – دار العهد الجديد – ط الأولى ١٣٧٤ هـ .
١٠٧	المقتضب للمبرد – تحقيق الأستاذ / محمد عبد الخالق عضيمة – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
١٠٨	النهاية فى غريب الحديث والأثر – لابن الأثير – طبعة عيسى الحلبى .
١٠٩	هدى السارى– مقدمة فتح البارى – للحافظ ابن حجر العسقلانى – دار الريان للتراث – المكتبة السلفية – ط الثالثة .
١١٠	همع الهوامع شرح جمع الجوامع – للحافظ السيوطى – تحقيق / أحمد شمس الدين –بيروت – ط الأولى ١٤١٨ هـ ،